بسم الله الرحمن الرحيم

[٨/٥٩ظ] بابُ ما جاءَ فى قِتالِ أهلِ البَغيِ والخَوارِجِ

١٦٧٦٧- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ رَحِمَه اللَّهُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ الأصبَهانِيُّ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ وأبو عَوانَةَ، عن زيادِ بنِ عِلاقَةَ، سَمِعَ عَرفَجَةَ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «**إنَّها سَتَكونُ هَناتٌ وهَناتٌ**[١]، **فمَن أرادَ أن يُفَرِّقَ أمرَ هذه الأُمَّةِ وهُم جَميعٌ، فاضرِبوا رأسَه بالسَّيفِ كائنًا مَن كان**»[٢]. أخرَجَه مُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ شُعبَةَ وأبِى عَوانَةَ[٣].

١٦٧٦٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ الشّافِعِيُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا عارِمُ بنُ الفَضلِ، / حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُختارِ ورَجُلٌ سَمّاه، عن زيادِ بنِ عِلاقَةَ، عن عَرفَجَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَتَكونُ هَناتٌ وهَناتٌ، فمَن رأيتُموه يَمشِى إلَى أُمَّةِ محمدٍ فيُفَرِّقُ جَماعَتَهُم فاقتُلوه**»[٤]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن حَجّاجِ بنِ الشّاعِرِ عن عارِمٍ[٥]. ١٦٩/٨

---

(١) هنات وهنات: أمور تنكر. مشارق الأنوار ٢/ ٢٧١.

(٢) الطيالسى (١٣٢٠). وأخرجه أحمد (١٨٢٩٥)، وأبو داود (٤٧٦٢)، والنسائى (٤٠٣٤)، وابن حبان (٤٤٠٦) من طريق شعبة به.

(٣) مسلم (١٨٥٢/ ٥٩، ...).

(٤) المصنف فى الصغرى (٣٢٠٧). وأخرجه الطبرانى ١٧/ ١٤٣ (٣٥٨) من طريق عارم به. والطحاوى فى شرح المشكل (٢٣٢٥) من طريق حماد بن زيد به.

(٥) مسلم (١٨٥٢/ ...).

١٦٧٦٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا عِمرانُ بنُ موسَى، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا يونُسُ بنُ أبى يَعْفورٍ، عن أبيه، عن عَرفَجَةَ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن أتاكُم وأمرُكُم جَميعٌ**[1] **على رَجُلٍ واحِدٍ، يُرِيدُ أن يَشُقَّ عَصاكُم أو يُفَرِّقَ جَماعَتَكُم فاقتُلوه**»[2]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن عثمانَ بنِ أبى شَيبَةَ[3].

١٦٧٧٠- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ إسماعيلُ بنُ محمدٍ الضَّريرُ بالرَّىِّ، حدثنا محمدُ بنُ الفَرَجِ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، حدثنا الأعمَشُ (ح) قال: وأخبرَنا أحمدُ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا وكيعٌ، حدثنا الأعمَشُ، عن زَيدِ بنِ وهبٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عبدِ رَبِّ الكَعبَةِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: كُنتُ جالِسًا مَعَه فى ظِلِّ الكَعبَةِ وهو يُحَدِّثُ النّاسَ يقولُ: كُنّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ فنَزَلنا مَنزِلًا، فمِنّا مَن يَضرِبُ خِباءَه، ومِنّا مَن هو فى جَشَرِه[4]، ومِنّا مَن يَنتَضِلُ[5]؛ إذ نادَى مُنادِى رسولِ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) فى م: «جمع».

(٢) أخرجه المزى فى تهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٦ من طريق عثمان بن أبى شيبة به. وأبو عوانة (٧١٤٠) من طريق يونس بن أبى يعفور به.

(٣) مسلم (١٨٥٢/ ٦٠).

(٤) الجَشَر: أن يخرج القوم دوابهم يرعونها، لا يرجعون إلى البيوت كل ليلة. غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٦٧.

(٥) ينتضل: من المناضلة، وهى المراماة بالنشاب. الفائق ٣/ ٤٣٩، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٢٣٣.

الصَّلاةَ جامِعَةً. قال: فانتَهَيتُ إلَيه وهو يَخطُبُ النّاسَ ويَقولُ: «**أيُّها النّاسُ، إنَّه لَم يَكُنْ نَبِيٌّ قَبلِى إلّا كان حَقًّا عَلَيه أن يَدُلَّ أُمَّتَه على ما يَعلَمُه خَيرًا لَهُم، ويُنذِرَهُم**[1] **ما يَعلَمُه شَرًّا لَهُم، ألَا وإنَّ عافيةَ هذه الأُمَّةِ فى أوَّلِها، وسَيُصيبُ آخِرَها بَلاءٌ وفِتَنٌ يُدَفِّقُ**[2] **بَعضُها بَعضًا؛ تَجِيءُ الفِتَنُ فيَقولُ المُؤمِنُ: هذه مُهلِكَتِى. ثُمَّ تَنكَشِفُ، ثُمَّ تَجِيءُ فيَقولُ: هذه هَذِه. ثُمَّ تَجِيءُ فيَقولُ: هذه هَذِه. ثُمَّ تَنكَشِفُ، فمَن أحَبَّ أن يُزَحزَحَ عن النّارِ ويُدْخَلَ الجَنَّةَ فَلْتُدرِكْه مَنيَّتُه وهو يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ، ويأْتِى إلَى النّاسِ ما يُحِبُّ أن يُؤتَى إلَيه، ومَن بايَعَ إمامًا فأعطاه صَفقَةَ يَدِه وثَمَرَةَ قَلبِه فَلْيُطِعْه إنِ استَطاعَ** - وقالَ مَرَّةً: **ما استَطاعَ**». أظُنُّه قالَ: «**فإن جاءَ أحَدٌ يُنازِعُه فاضرِبوا عُنُقَ الآخَرِ**». فلَمّا سَمِعتُها أدخَلتُ رأسِى بَينَ رَجُلَينِ فقُلتُ: إنَّ ابنَ عَمِّكَ مُعاوِيَةَ يأْمُرُنا أن نَقتُلَ أنفُسَنا، وأن نأْكُلَ أموالَنا بَينَنا بالباطِلِ، واللَّهُ عَزَّ وجَلَّ يقولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء:٢٩]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة:١٨٨]. قال: فوَضَعَ جُمْعَه[3] على جَبهَتِه، ثُمَّ نَكَسَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقالَ: أطِعْه فى طاعَةِ اللَّهِ، واعصِه فى مَعصيَةِ اللَّهِ. قُلتُ: أنتَ سَمِعتَ هذا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: نَعَم، سَمِعَته أُذُناىَ ووَعاه قَلبِى[4]. لَفظُ حَديثِ

---

(١) بعده فى ص٨: «على».

(٢) فى حاشية الأصل: «يرفق». وقد رويت هذه اللفظة بهاتين الروايتين - كما رويت: يدقق. ويدفق: يدفع ويصب. ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٢٣٣.

(٣) الجُمْع: أى جُمْع الكف، وهو أن يجمع الأصابع ويضمها. النهاية ١/ ٢٩٦.

(٤) أحمد (٦٧٩٣). وأخرجه ابن ماجه (٣٩٥٦) من طريق وكيع به. وأبو داود (٤٢٤٨)، والنسائى (٤٢٠٢)، وابن حبان (٥٩٦١) من طريق الأعمش به.

وكيعٍ. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وغَيرِه عن وكيعٍ[1].

١٦٧٧١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنى علىُّ بنُ عيسَى ابنِ إبراهيمَ الحِيرِىُّ، حدثنا مُسَدَّدُ بنُ قَطَنٍ، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا جَريرٌ، عن الأعمَشِ. فذَكَرَه بإسنادِه ومَعناه، قال فيه: «**ومَن بايَعَ إمامًا فأعطاه صَفقَةَ يَدِه وثَمَرَةَ قَلبِه؛ فلْيُطِعْه ما استَطاعَ، فإن** [٨/ ٦٠و] **جاءَ أحَدٌ يُنازِعُه فاضرِبوا عُنُقَ الآخَرِ**». قال: فدَنَوتُ مِنه فقُلتُ: أَنشُدُكَ باللَّهِ أنتَ سَمِعتَ هذا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فأَومَأ إلَى أُذُنَيه وقَلبِه بيَدَيه فقالَ: سَمِعَتْه أُذُناىَ ووَعاه قَلبِى. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن جَريرٍ[2].

١٦٧٧٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ (ح) و أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ قالا: حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرَنا سفيانُ، عن أبيه، عن ابنِ أبى نُعْمٍ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ قال: بَعَثَ علىٌّ رضي الله عنه إلَى النَّبِىِّ ﷺ بذُهَيْبَةٍ فى تُربَتِها، فقَسَمَها بَينَ أربَعَةٍ؛ بَينَ الأقرَعِ بنِ حابِسٍ الحَنظَلِىِّ ثُمَّ المُجاشِعِىِّ، وبَينَ عُيَينَةَ بنِ بَدرٍ الفَزارِىِّ، وبَينَ زَيدِ الخَيلِ الطّائِىِّ، ثُمَّ أحَدِ بَنِى نَبهانَ، وبَينَ عَلقَمَةَ بنِ عُلاثَةَ العامِرِىِّ، ثُمَّ أحَدِ بَنِى كِلابٍ. قال: فغَضِبَت قُرَيشٌ والأَنصارُ وقالَت: يُعطِى صَناديدَ أهلِ نَجدٍ

(١) مسلم (١٨٤٤/ ...).

(٢) مسلم (١٨٤٤/ ٤٦).

ويَدَعُنا. فقالَ: «**إنَّما أتَألَّفُهم**». قال: فأقبَلَ رَجُلٌ غائرُ العَينَينِ، مُشرِفُ الوَجنَتَينِ، ناتِئُ الجَبينِ، كَثُّ اللِّحيَةِ، مَحلوقٌ، قال: اتَّقِ اللَّهَ يا محمدُ. فقالَ: «**مَن يُطِعِ اللَّهَ إذا عَصَيتُه؟! أيأمَنُنِى اللَّهُ على أهلِ الأرضِ ولا تأمَنونِى؟!**». قال: فسألَ رَجُلٌ قَتلَه، أحسِبُه خالِدَ بنَ الوَليدِ. قال: فمَنَعَه. قال: فلَمّا ولَّى، قال: «**إنَّ مِن ضِئضِئِ هذا - أو: فى عَقِبِ هذا- قَومًا يَقرَءونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، يَمرُقونَ مِنَ الإسلامِ مُروقَ السَّهمِ مِنَ الرَّميَّةِ، يَقتُلونَ أهلَ الإسلامِ ويَدَعونَ عَبَدَةَ /الأوثانِ، لَئِن أنا أدرَكتُهُم لأَقتُلَنَّهُم قَتلَ عادٍ**»[1]. رَواه البخارىُّ فى ٨/ ١٧٠
«الصحيح» عن محمدِ بنِ كَثيرٍ، وأخرَجَه مُسلِمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ[2].

١٦٧٧٣- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ الأصبَهانِيُّ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا القاسِمُ بنُ الفَضلِ، حدثنا أبو نَضرَةَ، عن أبى سعيدٍ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**يَكونُ فُرقَةٌ بَينَ طائفَتَينِ مِن أُمَّتِى تَمرُقُ بَينَهُما مارِقَةٌ، يَقتُلُها[3] أَولَى الطّائفَتَينِ بالحَقِّ**»[4]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن شَيبانَ عن القاسِمِ[5].

١٦٧٧٤- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا يَعقوبُ بنُ أحمدَ

---

(١) أبو داود (٤٧٦٤). وتقدم فى (١٣٠٧٧، ١٣٣١١).

(٢) البخارى (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤/ ١٤٣).

(٣) فى م: «تقتلها».

(٤) الطيالسى (٢٢٧٩). وأخرجه أحمد (١١٢٧٥)، وأبو داود (٤٦٦٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٥١١) من طريق القاسم بن الفضل به. وابن حبان (٦٧٣٥) من طريق أبى نضرة به. وسيأتى فى (١٦٨٦١).

(٥) مسلم (١٠٦٤/ ١٥٠).

الخُسْرَوْجِرْدِيُّ، حدثنا داودُ بنُ الحُسَينِ الخُسْرَوْجِرْدِيُّ، حدثنا نَصرُ بنُ علىٍّ الجَهضَمِيُّ، حدثنا أبو أحمدَ، حدثنا سفيانُ، عن حَبيبِ بنِ أبى ثابِتٍ، عن الضَّحّاكِ المِشْرَقِيِّ[1]، عن أبى سعيدٍ الخُدرِيِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى حَديثٍ ذَكَرَ فيه: «**قَومًا يَخرُجونَ على فُرقَةٍ مِنَ النّاسِ، يَقتُلُهُم أقرَبُ الفِئَتَينِ إلَى الحَقِّ**»[2].

رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن القَواريرِيِّ عن أبى أحمدَ[3].

١٦٧٧٥- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِيُّ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، عن الأعمَشِ، عن خَيثَمَةَ، عن سوَيدِ بنِ غَفَلَةَ، عن علىٍّ رضي الله عنه قال: إذا سَمِعتُم بى أُحَدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حَديثًا، فلَأَن أخِرَّ مِنَ السَّماءِ إلَى الأرضِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكذِبَ عَلَيه، وإذا حَدَّثتُكُم عن غَيرِه، فإنَّما أنا رَجُلٌ مُحارِبٌ والحَربُ خَدْعَةٌ، سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يَخرُجُ فى آخِرِ الزَّمانِ قَومٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلامِ، يَقولونَ مِن خَيرِ قَولِ البَرِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهُم حَناجِرَهُم، فأَينَمَا لَقِيتُموهُم فاقتُلوهُم؛ فإنَّ قَتلَهُم أجرٌ لِمَن قَتَلَهُم إلَى يَومِ القيامَةِ**»[4].

١٦٧٧٦- وأخبرَنا أبو محمدٍ، أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدٍ الطَّنافِسِيُّ، حدثنا الأعمَشُ. فذَكَرَه بإسنادِه ومَعناه،

---

(١) فى حاشية الأصل: «هو منسوب إلى مِشرَق- بكسر الميم وفتح الراء- بطن من همدان». وينظر مشارق الأنوار ١/ ٤٠٤.

(٢) أخرجه أحمد (١١٧٧٩) عن أبى أحمد به.

(٣) مسلم (١٠٦٤/ ١٥٣).

(٤) المصنف فى الدلائل ٦/ ٤٣٠. وأخرجه أحمد (٦١٦، ٩١٢) عن أبى معاوية به. ومسلم =

زادَ: «**يَمرُقونَ مِنَ الدّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّميَّةِ**»[1]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن أبى كُرَيبٍ وغَيرِه عن أبى مُعاويَةَ، وأخرَجَه البخارىُّ مِن وجهَينِ آخَرَينِ عن الأعمَشِ[2].

١٦٧٧٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن أيّوبَ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن عَبِيدَةَ، عن علىٍّ [٨/ ٦٠ظ] رضي الله عنه، قال إسماعيلُ: ذَكَرَ الخَوارِجَ. وقالَ حَمّادٌ: ذَكَرَ أهلَ النَّهرَوانِ. فقالَ: فيهِم رَجُلٌ مُخْدَجُ اليَدِ، أو مُوْدَنُ اليَدِ، أو مُثْدَنُ[3] اليَدِ، لَولا أن تَبطَروا لَحَدَّثتُكُم ما وعَدَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ الَّذينَ يُقاتِلونَهُم على لِسانِ محمدٍ ﷺ. قُلتُ: أنتَ سَمِعتَه مِن محمدٍ ﷺ؟ قال: إىْ ورَبِّ الكَعبَةِ، إىْ ورَبِّ الكَعبَةِ، إىْ ورَبِّ الكَعبَةِ[4]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ أبى بكرٍ المُقَدَّمِىِّ[5].

= (١٠٦٦/ ١٥٤)، وأبو داود (٤٧٦٧)، والنسائى (٤١١٣) من طريق الأعمش به.

(١) أخرجه أحمد (١٠٨٦)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٦٣) من طريق الأعمش به. وسيأتى فى (١٦٨٦٣).

(٢) مسلم (١٠٦٦/ ...)، والبخارى (٣٦١١، ٥٠٥٧، ٦٩٣٠).

(٣) فى م: «مثدون». وضبب عليها فى الأصل وكتب فى حاشيتها: «مثدون». ومخدج اليد، أى: ناقص اليد، وكذلك المودن، والمثدون: صغير اليد مجتمعها. ينظر مشارق الأنوار ١/ ٢٤، ٢٣٠.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (٩٠٤، ٩٨٨) من طريق محمد بن أبى بكر به. وأبو داود (٤٧٦٣) من طريق حماد به. وأحمد (٦٢٦)، وابن ماجه (١٦٧) من طريق إسماعيل به. والنسائى فى الكبرى (٨٥٧٢، ٨٥٧٣)، وابن حبان (٦٩٣٨) من طريق ابن سيرين به بنحوه.

(٥) مسلم (١٠٦٦/ ١٥٥).

١٦٧٧٨- أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ، وأبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِىُّ ببَغدادَ قالا: حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ الرَّمادِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا عبدُ المَلِكِ بنُ أبى سُلَيمانَ، حدثنا سَلَمَةُ بنُ كُهَيلٍ، أخبرَنى زَيدُ بنُ وهبٍ الجُهَنِىُّ، أنَّه كان فى الجَيشِ الَّذينَ كانوا مَعَ علىِّ بنِ أبى طالِبٍ رضي الله عنه، الَّذينَ ساروا إلَى الخَوارِجِ، فقالَ علىٌّ رضي الله عنه: أيُّها النّاسُ، إنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يَخرُجُ مِن أُمَّتِى قَومٌ يَقرَءونَ القُرآنَ لَيسَت قِراءَتُكُم إلَى قِراءَتِهِم بشَىءٍ، ولا صَلاتُكُم إلَى صَلاتِهِم بشَىءٍ، ولا صيامُكُم إلَى صيامِهِم بشَىءٍ، يَقرَءونَ القُرآنَ لا تُجاوِزُ صَلاتُهُم تَراقِيَهُم، يَمرُقونَ مِنَ الإسلامِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ**». لَو يَعلَمُ الجَيشُ الَّذينَ يُصيبونَهُم ما قَضَى اللَّهُ لَهُم على لِسانِ نَبِيِّهِم ﷺ لاتَّكَلوا عن العَمَلِ، وآيَةُ ذَلِكَ أن فيهِم رَجُلًا له عَضُدٌ ولَيسَت له ذِراعٌ، على عَضُدِه مِثلُ حَلَمَةِ ثَدىِ المَرأةِ، عَلَيها[1] شَعَراتٌ بيضٌ، فتَذهَبونَ إلَى مُعاويَةَ وأهلِ الشّامِ، وتَترُكونَ هَؤُلاءِ يَخلُفونَكُم فى ذَراريِّكُم وأموالِكُم، واللَّهِ إنِّى لأَرجو أن يَكونوا هَؤُلاءِ القَومَ؛ فإنَّهُم قَد سَفَكوا الدَّمَ وأغاروا فى سَرْحِ النّاسِ[2]، فسيروا على اسمِ اللَّهِ. قال سَلَمَةُ: فنَزَّلَنى زَيدُ بنُ وهبٍ مَنزِلًا مَنزِلًا / حَتَّى قال: مَرَرنا على قَنطَرَةٍ. قال: فلَمّا التَقَينا، وعَلَى الخَوارِجِ يَومَئِذٍ عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ الراسِبِىُّ، فقالَ لَهُم: ألقوا الرِّماحَ وسُلّوا ١٧١/٨

(١) فى م: «عليه».

(٢) سرح الناس: موضع رعى مواشيهم. تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ١٢.

سُيوفَكُم مِن جُفونِها؛ فإنِّى أخافُ أن يُناشِدوكُم كما ناشَدوكُم يَومَ حَروراءَ فرَجَعتُم. قال: فوَحَّشوا برِماحِهِم[1] وسَلّوا السُّيوفَ، وشَجَرَهُمُ النّاسُ برِماحِهِم[2]. قال: فقُتِل بَعضُهُم على بَعضٍ وما أُصيبَ مِنَ النّاسِ يَومَئذٍ إلَّا رَجُلانِ. فقالَ علىٌّ ﷺ: التَمِسوا فيهِمُ المُخْدَجَ. فلَم يَجِدوه، فقامَ علىٌّ ﷺ بنَفسِه، فالتَمَسَه فوَجَدَه فقالَ: صَدَقَ اللَّهُ وبَلَّغَ رسولُه. فقامَ إلَيه عَبيدَةُ السَّلْمانِىُّ فقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، آللَّهِ الَّذِى لا إلَهَ إلَّا هو لَسَمِعتَ هذا الحديثَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟! قال: إىْ واللَّهِ الَّذِى لا إلَهَ إلَّا هو. حَتَّى استَحلَفَه ثَلاثًا وهو يَحلِفُ لَه[3]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن عبدِ بنِ حُمَيدٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[4].

١٦٧٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ مِهرانَ، حدثنا أبو الطّاهِرِ، حدثنا ابنُ وهبٍ، عن عمرِو بنِ الحارِثِ، عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبى رافِعٍ مَولَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، أن الحَرورِيَّةَ لَمّا خَرَجَت وهو مَعَ علىِّ بنِ أبى طالِبٍ ﷺ، قالوا: لا حُكمَ إلَّا لِلَّهِ. فقالَ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُريدَ بها باطِلٌ؛ إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ وصَفَ ناسًا إنِّى لأَعرِفُ صِفَتَهُم

(١) فوحشوا برماحهم: رموها بعيدًا. مشارق الأنوار ٢/ ٢٨١.

(٢) أى: شبكهم الناس بالرماح. غريب الحديث للخطابى ٢/ ١٩٨.

(٣) المصنف فى الدلائل ٦/ ٤٣٢. وعبد الرزاق (١٨٦٥٠)، ومن طريقه أبو داود (٤٧٦٨)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٧١).

(٤) مسلم (١٠٦٦/ ١٥٦).

فى هَؤُلاءِ، يَقولونَ الحَقَّ بألسِنَتِهِم لا يُجاوِزُ هذا مِنهُم- وأشارَ إلَى حَلْقِه- أبغَضُ خَلقِ اللَّهِ إلَيه، مِنهُم أسوَدُ إحدَى يَدَيه حَلَمَةُ ثَدي. فلَمّا قَتَلَهُم قال: انظُروا. فنَظَروا، فلَم يَجِدوا شَيئًا، قال: ارجِعوا فواللَّهِ ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ. مَرَّتَينِ أو ثَلاثًا، ثُمَّ وجَدوه فى خَرِبَةٍ فأتَوا به حَتَّى وضَعوه بَينَ يَدَيه. قال عُبَيدُ اللَّهِ: وأنا حاضِرٌ ذَلِكَ مِن أمرِهِم، وقَولَ علىٍّ رضي الله عنه فيهِم[1]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن أبى الطّاهِرِ[2].

١٦٧٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو محمدٍ أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ المُزَنِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ محمدِ بنِ عيسَى، حدثنا أبو اليَمانِ، أخبرَنى شُعَيبٌ، [٨/٦١و] عن الزُّهرِىِّ، أخبرَنى أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، أن أبا سعيدٍ الخُدرِىَّ قال: بَينا نَحنُ عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يَقسِمُ قَسْمًا، أتاه ذو الخوَيصِرَةِ - وهو رَجُلٌ مِن بَنِى تَميمٍ - فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ اعدِلْ. فقالَ: **«ويحَكَ! ومَن يَعدِلُ إذا لَم أعدِلْ؟ لَقَد خِبتَ وخَسِرتَ[3] إن لَم أكُنْ أعدِلُ»**. فقالَ عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: يا رسولَ اللَّهِ، ائذَنْ لِى فيه أضرِبْ عُنُقَه. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«دَعْه؛ فإنَّ له أصحابًا، يَحقِرُ أحَدُكُم صَلاتَه مَعَ صَلاتِهِم، وصيامَه مَعَ صيامِهِم، يَقرَءونَ القُرآنَ لا يَجوزُ تَراقِيَهُم، يَمرُقونَ مِنَ الإسلامِ كما**

---

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٥٦٢)، وابن حبان (٦٩٣٩) من طريق ابن وهب به.

(٢) مسلم (١٠٦٦/ ١٥٧).

(٣) روى بفتح التاء فى «خبت وخسرت» وبضمها فيهما، والفتح أشهر واللَّه أعلم. صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ١٥٩.

يَمرُقُ السَّـهمُ مِنَ الرَّميَّةِ؛ يُنظَرُ إلَى نَصلِه[1] فلا يوجَدُ فيه شَىءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إلَى رِصافِه فلا يوجَدُ فيه شَىءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إلَى نَضِيِّه[1]، وهو قِدْحُه، فلا يوجَدُ فيه شَىءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إلَى قُذَذِه فلا يوجَدُ فيه شَىءٌ، قَد سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ، آيَتُهُم رَجُلٌ أسوَدُ إحدَى عَضُدَيْه مِثلُ ثَدىِ المَرأةِ، ومِثلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ[2]، يَخرُجونَ على حينِ فُرْقَةٍ[3] مِنَ النّاسِ». قال أبو سعيدٍ: فأشهَدُ أنِّى سَمِعتُ هذا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأشهَدُ أن علىَّ بنَ أبى طالِبٍ رضي الله عنه قاتَلَهُم وأنا مَعَه، فأمَرَ بذَلِكَ الرَّجُلِ فالتُمِسَ، فأُتِىَ به حَتَّى نَظَرتُ إلَيه على نَعتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِى نَعَتَه[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى اليَمانِ[5]، وأخرَجاه مِن أوجُهٍ أُخَرَ عن أبى سلمةَ والضَّحّاكِ الهَمْدانِىِّ عن أبى سعيدٍ[6].

١٦٧٨١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السّوسِىُّ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ الوَليدِ بنِ مَزيَدٍ قال: أخبرَنى أبى قال: سَمِعتُ الأوزاعِىَّ. **قال:** وحَدَّثَنا محمدُ بنُ عَوفٍ، حدثنا

---

(١) النصل: حديدة السهم والسيف، والرصاف: العقب الذى يشد به على فُوق السهم، وهى القرصة التى تركب فى الوتر حين الرمى. والنضى: القدح، وهو ما جاوز الريش إلى النصل من الجانب الآخر. تفسير غريب ما فى الصحيحين ص٩٣ .

(٢) القذذ: ريش السهم، كل واحدة منها قذة. والبضعة: القطعة من اللحم. وتدردر: تجىء ويذهب بعضها فى بعض. ينظر غريب الحديث لأبى عبيد ١/٢٩٦، ومشارق الأنوار ١/٩٦، ٢٥٥.

(٣) فى م: «فترة».

(٤) أخرجه أحمد (١١٥٣٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٦٠، ٨٥٦١، ١١٢٢٠)، وابن حبان (٦٧٤١) من طريق ابن شهاب به. وابن ماجه (١٦٩) من طريق أبى سلمة به مختصرًا.

(٥) البخارى (٣٦١٠).

(٦) البخارى (٦١٦٣)، ومسلم (١٠٦٤/١٤٨).

أبو المُغيرَةِ، حدثنا الأوزاعِيُّ. والحَديثُ لِلعباسِ، حَدَّثَنِى قَتادَةُ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، وعن أبى سعيدٍ الخُدرِيِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**سَيَكونُ فى أُمَّتِى اختِلافٌ وفُرقَةٌ؛ قَومٌ يُحسِنونَ القِيلَ ويُسيئونَ الفِعلَ، يَقرَءونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، يَمرُقونَ مِنَ الدِّينِ مُروقَ السَّهمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَرجِعونَ حَتَّى يَرتَدَّ على فُوقِه**[1]، **هُم شَرُّ الخَلقِ والخَليقَةِ، طوبَى لِمَن قَتَلَهُم وقَتَلوه، يَدعونَ إلَى كِتابِ اللَّهِ ولَيسوا مِنه فى شَىءٍ، مَن قاتَلَهُم كان أولَى باللَّهِ مِنهُم**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ فما سيماهُم؟ قال: «**التَّحليقُ**»[2].

وفِى البابِ عن أبى ذَرٍّ وسَهلِ بنِ حُنَيفٍ وعَبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ وأبِى بكرَةَ وأبِى بَرْزَةَ الأسلَمِيِّ، وبَعضُهُم يَزيدُ على بَعضٍ[3].

واستَدَلَّ الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ فى قِتالِ أهلِ البَغيِ بقَولِ اللَّهِ جلَّ ثناؤُه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ / إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[4] [الحجرات: ٩]. ٨/ ١٧٢

(١) الفوق: موضع الوتر من السهم. مشارق الأنوار ٢/ ١٦٥.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٣٣٨) عن أبى المغيرة به. وأبو داود (٤٧٦٥) من طريق الأوزاعى به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٩٨٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٣٤٢)، ومسلم (١٠٦٧/ ١٥٨)، وابن ماجه (١٧٠)، وابن حبان (٦٧٣٨) من حديث أبى ذر. وأحمد (١٥٩٧٧)، والبخارى (٦٩٣٤)، ومسلم (١٠٦٨/ ١٥٩)، والنسائى فى الكبرى (٨٠٩٠) من حديث سهل. وأحمد (٧٠٣٨) من حديث عبد اللَّه بن عمرو. وسيأتى فى (١٦٨٦٢) من حديث أبى بكرة. وأحمد (١٩٨٠٨)، والنسائى (٤١١٤) من حديث أبى برزة، وضعفه الألبانى فى ضعيف النسائى (٢٧٧).

(٤) الأم ٤/ ٢١٤.

١٦٧٨٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بنِ شَريكٍ، حدثنا نُعَيمُ بنُ حَمّادٍ، حدثنا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ، عن أبيه، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، لَو أتَيتَ عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ؟ قال: فانطَلَقَ إلَيه ورَكِبَ حِمارَه ورَكِبَ مَعَه قَومٌ مِن أصحابِه. فلَمّا أتاه قال له عبدُ اللَّهِ: تَنَحَّ فقَد آذانِى نَتْنُ حِمارِكَ. فقالَ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ: واللَّهِ لَحِمارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أطيَبُ ريحًا مِنكَ. قال: فغَضِبَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما قَومُه، فتَضارَبوا بالجَريدِ والنِّعالِ، فبَلَغَنا أنَّما نَزَلَت فيهِم هذه الآيَةُ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ الآيَةَ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن مُسَدَّدٍ، ورَواه مُسلِمٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الأعلَى، كِلاهُما عن مُعتَمِرٍ[2].

١٦٧٨٣- و أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ، عن أبيه، أنَّه بَلَغَه عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: قيلَ لِلنَّبِىِّ ﷺ: لَو أتَيتَ عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ؟ فانطَلَقَ [٨/٦١ظ] النَّبِىُّ ﷺ راكِبًا على حِمارٍ، وانطَلَقَ النّاسُ يَمشونَ. قال: وهِىَ أرضٌ سَبِخَةٌ. فذَكَرَه، قال أنَسٌ: وأُنبِئتُ أنَّها أُنزِلَت فيهِم[3].

١٦٧٨٤- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ

(١) أخرجه أحمد (١٢٦٠٧) من طريق معتمر به.

(٢) البخارى (٢٦٩١)، ومسلم (١٧٩٩/١١٧).

(٣) أخرجه ابن بشكوال فى غوامض الأسماء ٢/ ٧٠٢، ٧٠٣ من طريق إسماعيل القاضى به.

محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزّاهِدُ، حدثنا أحمدُ[1] بنُ مَهدِيِّ بنِ رُستُمٍ، حدثنا بشرُ بنُ شُعَيبِ بنِ أبى حَمزَةَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِى أبى (ح) وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُوَيه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا الحَجّاجُ بنُ أبى مَنيعٍ، حدثنا جَدِّى. **وحَدَّثَنا** يَعقوبُ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ يَحيَى بنِ إسماعيلَ، عن ابنِ وهبٍ، عن يونُسَ، جَميعًا عن الزُّهرِيِّ، وهَذا لَفظُ حَديثِ شُعَيبِ بنِ أبى حَمزَةَ، عن الزُّهرِيِّ، أخبرَنِى حَمزَةُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، أنَّه بَينَما هو جالِسٌ مَعَ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ إذ جاءَه رَجُلٌ مِن أهلِ العِراقِ فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمَنِ، إنِّى واللَّهِ لَقَد حَرَصتُ أن أتَسَمَّتَ بسَمتِكَ، وأقتَدِىَ بكَ فى أمرِ فُرقَةِ النّاسِ، وأعتَزِلَ الشَّرَّ ما استَطَعتُ، وإنِّى أقرأُ آيَةً مِن كِتابِ اللَّهِ مُحكَمَةً قَد أخَذَتْ بقَلبِى فأخبِرْنِى عَنها، أرأيتَ قَولَ اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ أخبِرنِى عن هذه الآيَةِ؟ فقالَ عبدُ اللَّهِ: وما لَكَ ولِذاكَ؟ انصَرِفْ عَنِّى. فانطَلَقَ حَتَّى توارَى عَنّا[2] سَوادُه، أقبَلَ عَلَينا عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ فقالَ: ما وجَدتُ فى نَفسِى فى[3] شَىءٍ مِن أمرِ هذه الأُمَّةِ ما وجَدتُ فى نَفسِى أنِّى لَم أُقاتِلْ هذه الفِئَةَ الباغيَةَ كما أمَرَنِى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ. زادَ القَطّانُ فى رِوايَتِه: قال حَمزَةُ: فقُلنا له: ومَن

(١) بعده فى م: «بن محمد». وينظر ما تقدم فى (٥٤٢٧).

(٢) فى حاشية الأصل: «منا».

(٣) فى م: «من».

تَرَى الفِئَةَ الباغيَةَ؟ قال ابنُ عُمَرَ: ابنُ الزُّبَيرِ بَغَى على هَؤُلاءِ القَومِ؛ فأخرَجَهُم مِن ديارِهِم ونَكَثَ عَهدَهُم[1].

ففِى قَولِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ هذا دِلالَةٌ على جَوازِ استِعمالِ الآيَةِ فى قِتالِ الفِئَةِ الباغيَةِ.

١٦٧٨٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ المُؤَمَّلِ بنِ الحَسَنِ بنِ عيسَى، حدثنا الفَضلُ بنُ محمدٍ الشَّعرانِيُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبى أوَيسٍ، حدثنا أبى، عن محمدِ بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ، عن أبيه، عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن عائشَةَ رضي الله عنها أنَّها قالَت: ما رأيتُ مِثلَ ما رَغِبَت عنه هذه الأُمَّةُ مِن هذه الآيَةِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾[2].

بابُ الدَّليلِ على أن الفِئَةَ الباغيَةَ مِنهُما لا تَخرُجُ بالبَغيِ عن تَسميَةِ الإسلامِ

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: سَمّاهُمُ اللَّهُ المُؤمِنينَ وأمَرَ بالإصلاحِ بَينَهُم[3].

١٦٧٨٦- أخبرَنا أبو طاهِرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ مَحمِشٍ الفَقيهُ، أخبرَنا

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٦٣، ٣/ ١١٥، ١١٦ دون زيادة القطان، وصححه، ووافقه الذهبى. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣١/ ١٩٣ من طريق أبى الحسين القطان به.

(٢) الحاكم ٢/ ١٥٦، وصححه. وأخرجه مالك فى الموطأ برواية محمد بن الحسن (١٠٠٣) عن محمد بن أبى بكر به.

(٣) الأم ٤/ ٢١٤.

أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ يوسُفَ السُّلَمِيُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حدثنا أبو هريرةَ قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تقومُ السّاعَةُ حَتَّى تَقتَتِلَ فِئَتانِ عَظيمَتانِ، تَكونُ بَينَهُما مَقتَلَةٌ عَظيمَةٌ ودَعواهُما واحِدَةٌ**»[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ، ورَواه مُسلِمٌ/ عن محمدِ بنِ رافِعٍ، كِلاهُما عن عبدِ الرَّزّاقِ[2]. ١٧٣/٨

١٦٧٨٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا الحُمَيدِيُّ وسَعيدُ بنُ مَنصورٍ قالا: حدثنا سفيانُ، حدثنا إسرائيلُ أبو موسَى قال: سَمِعتُ الحَسَنَ قال: سَمِعتُ أبا بكرَةَ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على المِنبَرِ والحَسَنُ بنُ علىٍّ رضي الله عنهما مَعَه إلَى جَنبِه، وهو يَلتَفِتُ إلَى النّاسِ مَرَّةً وإلَيه مَرَّةً ويَقولُ: «**إنَّ ابنِى هذا سَيِّدٌ، ولَعَلَّ اللَّهَ يُصلِحُ به بَينَ فِئَتَينِ مِنَ المُسلِمينَ**». قال سفيانُ: قَولُه: «**فِئَتَينِ مِنَ المُسلِمينَ**». يُعجِبُنا جِدًّا[3]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ وغَيرِه عن سُفيانَ[4].

١٦٧٨٨- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ

---

(١) المصنف فى الاعتقاد ص ٥٣١، وهمام فى صحيفته (٢٤). وأخرجه أحمد (٨١٣٦)، وابن حبان (٦٧٣٤) من طريق عبد الرزاق به.

(٢) البخارى (٣٦٠٩)، ومسلم (١٧/١٥٧).

(٣) المصنف فى الاعتقاد ص٥٣٢، ٥٣٣، والحميدى (٧٩٣). وتقدم فى (١٢٠٤٨، ١٣٥٢٠).

(٤) البخارى (٢٧٠٤، ٣٧٤٦، ٧١٠٩).

جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو الوَليدِ وآدَمُ قالا: [٨/ ٦٢و] حدثنا مُبارَكٌ، عن الحَسَنِ، عن أبى بكرَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ نَحوَ حَديثِ سُفيانَ، زادَ آدَمُ: قال الحَسَنُ: فلَمّا ولِيَ يَعنِى الحَسَنَ بنَ علىٍّ رضي الله عنهما ما أُهْريقَ (١فى سَبَبِه١) مِحجَمَةٌ مِن دَمٍ(٢).

١٦٧٨٩- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ، حَدَّثَنِى سَلَمَةُ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن أيّوبَ، عن ابنِ سيرينَ، أن الحَسَنَ بنَ علىٍّ رضي الله عنهما قال: لَو نَظَرتُم ما بَينَ جابَرْسَ إلَى جابَلَقَ ما وجَدتُم رَجُلًا جَدُّه نَبِىٌّ غَيرِى وغَيرَ أخِى، وإنِّى أرَى أن تَجتَمِعوا على مُعاويَةَ ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]. قال مَعمَرٌ: جابَرْسُ وجابَلَقُ المَغرِبُ والمَشرِقُ(٣).

١٦٧٩٠- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، حدثنا يَعقوبُ، حدثنا الحُمَيدِىُّ، حدثنا سفيانُ، حدثنا مُجالِدٌ، عن الشَّعبِىِّ (ح) قال: وحَدَّثَنا يَعقوبُ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا هُشَيمٌ، حدثنا مُجالِدٌ، عن الشَّعبِىِّ قال: لَمّا صالَحَ الحَسَنُ بنُ علىٍّ. وقالَ هُشَيمٌ: لَمّا سَلَّمَ الحَسَنُ بنُ علىٍّ الأمرَ

(١-١) فى س، ص٨: «بسببه».

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٤٤٨)، وابن حبان (٦٩٦٤) من طريق مبارك بنحوه.

(٣) جابرس: مدينة بأقصى المشرق. وجابلق: مدينة بأقصى المغرب. معجم البلدان ٢/ ٩٠، ٩١. والأثر عند المصنف فى الدلائل ٦/ ٤٤٤، وعبد الرزاق (٢٠٩٨٠)، ومن طريقه الطبرانى (٢٧٤٨). وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٢٠٨: رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

إلَى مُعاويَةَ قال له مُعاويَةُ بالنُّخَيْلَةِ[1]: قُمْ فتكَلَّمْ. فحَمِدَ اللَّهَ وأثنَى عَلَيه، ثُمَّ قال: أمّا بَعدُ، فإنَّ أكيَسَ الكَيسِ التُّقَى، وإنَّ أعجَزَ العَجزِ الفُجورُ، ألَا وإنَّ هذا الأمرَ الَّذِى اختَلَفتُ فيه أنا ومُعاويَةُ حَقٌّ لامرِئٍ كان أحَقَّ به مِنِّى، أو حَقٌّ لِى تَرَكتُه لِمُعاويَةَ إرادَةَ إصلاحِ المُسلِمينَ وحَقنِ دِمائِهِم، ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ثُمَّ استَغفَرَ ونَزَلَ[2].

١٦٧٩١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن شَريكٍ، عن أبى العَنْبَسِ، عن أبى البَختَرِىِّ قال: سُئِلَ علىٌّ رضي الله عنه عن أهلِ الجَمَلِ: أمُشرِكونَ هُم؟ قال: مِنَ الشِّركِ فرّوا. قيلَ: أمُنافِقونَ هُم؟ قال: إنَّ المُنافِقينَ لا يَذكُرونَ اللَّهَ إلَّا قَليلًا. قيلَ: فما هُم؟ قال: إخوانُنا بَغَوا عَلَينا[3].

١٦٧٩٢- و أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، أخبرَنا أبو الوَليدِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرٍ، حدثنا وكيعٌ، عن أبانِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَلِىِّ، عن نُعَيمِ بنِ أبى هِندٍ، عن رِبعِىِّ بنِ حِراشٍ قال: قال علىٌّ رضي الله عنه: إنِّى لأَرجو أن

(١) فى س: «بالنخلية». والنخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام. معجم البلدان ٤/ ٧٧١.

(٢) المصنف فى الدلائل ٦/ ٤٤٤. وأخرجه ابن عساكر ١٣/ ٢٧٤ من طريق المصنف وغيره عن أبى الحسين به. والحاكم ٣/ ١٧٥ من طريق الحميدى به. وابن أبى شيبة (٣١٢١٨)، والطبرانى (٢٥٥٩) من طريق سفيان بنحوه. وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٢٠٨: وفيه مجالد بن سعيد وفيه كلام وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) ابن أبى شيبة (٣٨٧٥٩).

أكونَ أنا وطَلحَةُ والزُّبَيرُ مِمَّن قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[1] [الحجر: ٤٧].

١٦٧٩٣- وأخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِيُّ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، حدثنا أبو مالِكٍ الأشجَعِيُّ (ح) وحَدَّثَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ السَّعدِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ عُبَيدٍ الطَّنافِسِيُّ، حدثنا أبو مالِكٍ الأشجَعِيُّ، عن أبى حَبيبَةَ مَولَى طَلحَةَ قال: دَخَلتُ على علىٍّ رضي الله عنه مَعَ عِمرانَ بنِ طَلحَةَ بَعدما فرَغَ مِن أصحابِ الجَمَلِ. قال: فرَحَّبَ به وأدناه، وقالَ: إنِّى لأَرجو أن يَجعَلَنِى اللَّهُ وأباكَ مِن الَّذينَ قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾. فقالَ: يا ابنَ أخٍ[2] كَيفَ فُلانَةُ؟ كَيفَ فُلانَةُ؟ قال: وسألَه عن أُمَّهاتِ أولادِ أبيه. قال: ثُمَّ قال: لَم نَقبِضْ أرضيكُم[3] هذه السِّنينَ إلَّا مَخافَةَ أن يَنتَهِبَها النّاسُ، يا فُلانُ انطَلِقْ مَعَه إلَى ابنِ قَرَظَةَ، مُرْه فلْيُعطِه غَلَّتَه[4] هذه السِّنينَ، ويَدفَعْ إلَيه أرضَه، قال: فقالَ رَجُلانِ جالِسانِ ناحيَةً أحَدُهُما الحارِثُ الأعوَرُ: اللَّهُ أعدَلُ مِن ذَلِكَ؛ أن نَقتُلَهُم ويَكونوا إخوانَنا فى الجَنَّةِ. قال: قوما أبْعَدَ أرضِ اللَّهِ وأسحَقَها، فمَن هو إذا لَم أكُنْ أنا وطَلحَةُ؟!

---

(١) ابن أبى شيبة (٣٨٨١٧).

(٢) فى ص٨، م: «أخى».

(٣) فى س، ص٨، م: «أرضكم»

(٤) فى م: «غلة».

يا ابنَ أخِى، إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ فأْتِنا. لَفظُ حَديثِ الطَّنافِسِىِّ، وفِى رِوايَةِ أبى مُعاوِيَةَ قال: دَخَلَ عِمرانُ بنُ طَلحَةَ على علىٍّ ﷺ. ولَم يُسَمِّ الحارِثَ وقالَ: إلَى / بَنِى قَرَظَةَ. والباقِى بمَعناه[1]. ٨/ ١٧٤

١٦٧٩٤- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ هاشِمٍ البَغَوِىُّ وأبو القاسِمِ المَنيعِىُّ قالا: حدثنا علىٌّ هو ابنُ الجَعدِ، أخبرَنا شُعبَةُ، عن الحَكَمِ، عن أبى وائلٍ قال: سَمِعتُ عَمّارًا ﷺ يقولُ حينَ بَعَثَه علىٌّ ﷺ إلَى الكوفَةِ ليَستَنفِرَ النّاسَ: إنّا لَنَعلَمُ أنَّها زَوجَةُ النَّبِىِّ ﷺ فى الدُّنيا والآخِرَةِ، ولَكِنَّ اللَّهَ ابتَلاكُم بها[2].

١٦٧٩٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو أحمدَ ابنُ أبى الحَسَنِ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا بُندارٌ، حدثنا محمدٌ، حدثنا شُعبَةُ، عن الحَكَمِ [٨/ ٦٢ظ] قال: سَمِعتُ أبا وائلٍ قال: لَمّا بَعَثَ علىٌّ عَمّارَ بنَ ياسِرٍ والحَسَنَ بنَ علىٍّ ﷺ إلَى الكوفَةِ لِيَستَنفِرَهُم، خَطَبَ عَمّارٌ فقالَ: إنِّى لَأَعلَمُ أنَّها زَوجَتُه فى الدُّنيا والآخِرَةِ، ولَكِنَّ اللَّهَ ابتَلاكُم بها لِيَنظُرَ إيّاه تَتَّبِعونَ أو إيّاها[3]. رَواه البخارِىُّ فى «الصحيح» عن بُندارٍ[4].

١٦٧٩٦- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٣/ ٢٢٤، وأحمد فى الفضائل (١٢٩٨)، وابن جرير فى تفسيره ١٤/ ٧٧ من طريق أبى معاوية به.

(٢) الجعديات (١٤٨).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٣٣١) عن محمد بن جعفر به.

(٤) البخارى (٣٧٧٢).

أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا إسحاقُ الأزرَقُ، حدثنا عَوفٌ، عن ابنِ سيرينَ قال: قال خالِدُ بنُ الواشِمَةِ: لَمّا فُرِغَ مِن أصحابِ الجَمَلِ، ونَزَلَت عائشَةُ مَنزِلَها، دَخَلتُ عَلَيها فقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمَّ المُؤمِنينَ. قالَت: مَن هَذا؟ قُلتُ: خالِدُ بنُ الواشِمَةِ. قالَت: ما فعَلَ طَلحَةُ؟ قُلتُ: أُصيبَ. قالَت: إنّا للهِ وإنّا إلَيه راجِعونَ، يَرحَمُه اللَّهُ. قالَت: فما فعَلَ الزُّبَيرُ؟ قُلتُ: أُصيبَ. قالَت: إنّا للهِ وإنّا إلَيه راجِعونَ، يَرحَمُه اللَّهُ. قُلتُ: بَل نَحنُ للهِ وإنّا إلَيه راجِعونَ فى زَيدِ بنِ صُوحَانَ. قالَت: وأُصيبَ زَيدٌ؟ قُلتُ: نَعَم. قالَت: إنّا للهِ وإنّا إلَيه راجِعونَ، يَرحَمُه اللَّهُ. فقُلتُ: يا أُمَّ المُؤمِنينَ ذَكَرتِ طَلحَةَ فقُلتِ: يَرحَمُه اللَّهُ. وذَكَرتِ الزُّبَيرَ فقُلتِ: يَرحَمُه اللَّهُ. وذَكَرتِ زَيدًا فقُلتِ: يَرحَمُه اللَّهُ. وقَد قَتَلَ بَعضُهُم بَعضًا، واللَّهِ لا يَجمَعُهُمُ اللَّهُ فى الجَنَّةِ أبَدًا. قالَت: أوَلا تَدرِى أن رَحمَةَ اللَّهِ واسِعَةٌ وهو على كُلِّ شَىءٍ قَديرٌ؟ قال: فكانَت أفضَلَ شَىءٍ[1].

١٦٧٩٧- وأخبرَنا أبو محمدٍ، أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا سَعدانُ، حدثنا إسحاقُ، حدثنا ابنُ عَونٍ، عن ابنِ سيرينَ، عن خالِدِ بنِ الواشِمَةِ بنَحوِه[2].

ورَواه أيضًا أيّوبُ عن ابنِ سيرينَ[3].

---

(١) فى حاشية الأصل: «منى».

والأثر عند المصنف فى الدلائل ٦/ ٤١٦، ٤١٧، ومن طريقه ابن عساكر ١٩/ ٤٤٣.

(٢) المصنف فى الدلائل ٦/ ٤١٧، ومن طريقه ابن عساكر ١٩/ ٤٤٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٦٤) من طريق أيوب به.

١٦٧٩٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو وأبو صادِقِ ابنُ أبى الفَوارِسِ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ، أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا العَوّامُ بنُ حَوشَبٍ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن أبى وائلٍ قال: رأى عمرُو بنُ شُرَحبيلَ، وكانَ مِن أفاضِلِ أصحابِ عبدِ اللَّهِ، قال: رأيتُ كأنِّى دَخَلتُ الجَنَّةَ، فإذا أنا بقِبابٍ مَضروبَةٍ فقُلتُ: لِمَن هَذا؟ فقالَ: لِذِى كَلاعٍ وحَوشَبٍ، وكانا مِمَّن قُتِلَ مَعَ مُعاويَةَ. قال: قُلتُ: ما فعَلَ عَمّارٌ وأصحابُهُ؟ قالوا: أمامَكَ. قال: قُلتُ: سُبحانَ اللَّهِ! وقَد قَتَلَ بَعضُهُم بَعضًا. فقالَ: إنَّهُم لَقُوا اللَّهَ فوَجَدوه واسِعَ المَغفِرَةِ. قال: قُلتُ: ما فعَلَ أهلُ النَّهرِ؟ قال: لَقُوا بَرْحًا[1]. فقالَ يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ: فسَمِعتُ يَزيدَ فى المَجلِسِ ببَغدادَ، وكانَ يُقالُ: إنَّ فى المَجلِسِ سبعينَ ألفًا. قال: لا تَغتَرّوا بهَذا الحَديثِ؛ فإنَّ ذا الكَلاعِ وحَوشَبًا أعتَقا اثنَى عَشَرَ ألفَ أهلِ بَيتٍ. وذَكَرَ مِن مَحاسِنِهِم أشياءَ[2].

١٦٧٩٩- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ ابنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، أخبرَنا

(١) برحا: أى شدة شديدة. تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٥٢.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة، (٣٨٨٤٠)، وابن سعد فى الطبقات ٣/ ٢٦٣ عن يزيد بن هارون به، دون ذكر قول يحيى. وسعيد بن منصور (٢٩٥٥) من طريق العوام به.

مِسعَرٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ[1]، أن عَمّارًا رضي الله عنه قال: لا تَقولوا: كَفَرَ أهلُ الشّامِ. ولَكِن قولوا: فسَقوا أو ظَلَموا[2].

١٦٨٠٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ[3] بنُ عبدِ اللَّهِ السُّدَيرِيُّ بخُسْرَوْجِرْدَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحُسَينِ الخُسْرَوجِردِيُّ، حدثنا داودُ بنُ الحُسَينِ البَيهَقِيُّ، حدثنا حُمَيدُ بنُ زَنْجُويَه، حدثنا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ، حدثنا مِسعَرٌ، عن عامِرِ بنِ شَقيقٍ، عن شَقيقِ بنِ سلمةَ قال: قال رَجُلٌ: مَن يَتَعَرَّفُ البَغْلَةَ يومَ قُتِلَ المُشرِكونَ يَعنِى أهلَ النَّهرَوانِ؟ فقالَ علىٌّ ابنُ أبى طالِبٍ: مِنَ الشِّركِ فرّوا. قال: فالمُنافِقونَ؟ قال: المُنافِقونَ لا يَذكُرونَ اللَّهَ إلَّا قَليلًا. قال: فما هُم؟ قال: قَومٌ بَغَوا عَلَينا فنُصِرنا عَلَيهِم[4].

بابُ مَن قال: لا تَبَاعَةَ فى الجِراحِ والدِّماءِ، وما فاتَ مِنَ الأموالِ فى قِتالِ أهلِ البَغيِ

١٦٨٠١- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، حدثنا بَحرُ بنُ نَصرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، أخبرَنِى يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ / قال: قَد هاجَتِ الفِتنَةُ الأولَى فأدرَكتْ يَعنِى الفِتنَةَ، رِجالًا ذَوِى عَدَدٍ ٨/ ١٧٥
مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّن شَهِدَ مَعَه بَدرًا، وبَلَغَنا أنَّهُم كانوا يَرَونَ أن يُهدَرَ أمرُ الفِتنَةِ، ولا يُقامَ فيها على رَجُلٍ قاتَلَ فى تأْويلِ القُرآنِ قِصاصٌ فيمَن

(١) فى س، وابن أبى شيبة، وابن عساكر: «رياح». وينظر الإكمال ٤/ ١١.
(٢) أخرجه ابن عساكر ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ من طريق المصنف به.
(٣) فى م: «الحسن». وينظر ما تقدم فى (٨٦٤٨).
(٤) أخرجه المروزى فى تعظيم قدر الصلاة (٥٩٢) من طريق مسعر به.

قَتَلَ، ولا حَدٌّ فى سِباءِ امرأةٍ سُبيَت، ولا يُرَى عَلَيها حَدٌّ ولا بَينَها وبَينَ زَوجِها مُلاعَنَةٌ، ولا يُرَى أن يَقفوَها[1] أحَدٌ إلَّا جُلِدَ الحَدَّ، ويُرَى أن تُرَدَّ إلَى زَوجِها الأوَّلِ بعدَ أن تَعتَدَّ [٨/٦٣و] فتَقضِىَ عِدَّتَها مِن زَوجِها الآخِرِ، ويُرَى أن يَرِثَها زَوجُها الأوَّلُ[2].

١٦٨٠٢- و أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهرِىِّ قال: كَتَبَ إلَيه سُلَيمانُ بنُ هِشامٍ يَسألُه عن امرأةٍ فارَقَت زَوجَها، وشَهِدَت على قَومِها بالشِّركِ، ولَحِقَت بالحَروريَّةِ، فتَزَوَّجَت فيهِم ثُمَّ جاءَت تائبَةً. قال: فكَتَبَ إلَيه الزُّهرِىُّ وأنا شاهِدٌ: أمّا بَعدُ؛ فإنَّ الفِتنَةَ الأولَى ثارَت، وفِى أصحابِ النَّبِىِّ ﷺ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا، فرأوا أن يُهدَمَ أمرُ الفِتنَةِ؛ لا يُقامُ فيها حَدٌّ على أحَدٍ فى فرجٍ استَحَلَّه بتأويلِ القُرآنِ، ولا قِصاصٌ فى دَمٍ استَحَلَّه بتأويلِ القُرآنِ، ولا مالٍ استَحَلَّه بتأويلِ القُرآنِ إلَّا أن يوجَدَ شَىءٌ بعَينِه، وإنِّى أرَى أن تَرُدَّها إلَى زَوجِها وتَحُدَّ مَن قَذَفَها[3].

١٦٨٠٣- و أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه أخبَرنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ

(١) فى س، ص٨: «يقذفها»، وكتب فى حاشية الأصل: «وقع فى نسخة... فى الرواية: يقذفها».

(٢) أخرجه سحنون فى المدونة ٢/ ٤٩ عن ابن وهب به.

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٢١٩). وأخرجه سعيد بن منصور (٢٩٥٣) عن ابن المبارك به. وعبد الرزاق (١٨٥٨٤) عن معمر به.

المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، حَدَّثَنِى سَيفُ بنُ فُلانِ بنِ مُعاويَةَ العَنَزِىُّ، حَدَّثَنِى خالِى، عن جَدِّى قال: لَمّا كان يَومُ الجَمَلِ، واضطرَبَ الحَبْلُ[1]، وأغارَ النّاسُ. قال: فجاءَ النّاسُ إلَى علىٍّ رضي الله عنه يَدَّعونَ أشياءَ، فأكثَروا عَلَيه، فلَم يَفهَمْ. قال: ألَا رَجُلٌ يَجمَعُ لِى كَلامَه فى خَمسِ كَلِماتٍ أو سِتٍّ؟ قال: فاحتَفَزتُ على إحدَى رِجلَىَّ. قُلتُ: إن فهِمَ قَبلُ كَلامِى وإلَّا جَلَستُ مِن قَريبٍ. قُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّ الكَلامَ لَيسَ بخَمسٍ ولا سِتٍّ، ولَكِنَّها كَلِمَتانِ. قال: فنَظَرَ إلَىَّ. قال: قُلتُ: هَضْمٌ[2] أو قِصاصٌ. قال: فعَقَدَ ثَلاثينَ وقالَ: قالُونْ[3]، أرأيتُم ما عَدَدتُم فهو تَحتَ قَدَمَىَّ هاتَينِ[4].

بابُ ما جاءَ فى قِتالِ الضَّربِ الأوَّلِ مِن أهلِ الرِّدَّةِ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: هُم قَومٌ كَفَروا بعدَ إسلامِهِم مِثلُ طُلَيحَةَ ومُسَيلِمَةَ والعَنسِىِّ وأصحابِهِم[5].

١٦٨٠٤- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسُفَ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن

(١) فى س، م، وسنن سعيد، والمصنف: «الخيل»، وفى ص٨: «الجبل».

(٢) هضم: أى ترك. ينظر المصباح المنير ص٢٤٤ (هـ ض م).

(٣) قالون بلسان الروم: أحسنت. الفتح ١/ ٤٢٥.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٢٩٤٩) عن ابن المبارك به، وفيه: سيف بن معاوية بن فلان. وعبد الرزاق (١٨٥٨٦) من طريق معمر به.

(٥) الأم ٤/ ٢١٥.

هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حدثنا أبو هريرةَ قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَينَما أنا نائمٌ إذ أُتيتُ بخَزائنِ الأرضِ، فوُضِعَ فى يَدَىَّ سوارَينِ مِن ذَهَبٍ، فكَبُرا علىَّ وأهَمّانِى، فأُوحِىَ إلَىَّ أَنِ انْفُخْهُما، فنَفَختُهُما فذَهَبا، فَأَوَّلتُهُما الكَذّابَينِ اللَّذَينِ أنا بَينَهُما؛ صاحِبَ صَنعاءَ وصاحِبَ اليَمامَةِ**»[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ نَصرٍ، ورَواه مُسلِمٌ عن محمدِ بنِ رافِعٍ، كِلاهُما عن عبدِ الرَّزّاقِ[2].

١٦٨٠٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يَسارٍ قال: أوَّلُ رِدَّةٍ كانَت فى العَرَبِ مُسَيلِمَةُ باليَمامَةِ فى بَنِى حَنيفَةَ، والأسوَدُ بنُ كَعبٍ العَنسِىُّ باليَمَنِ فى حَياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وخَرَجَ طُلَيحَةُ بنُ خوَيلِدٍ الأسَدِىُّ فى بَنِى أسَدٍ يَدَّعِى النُّبوَّةَ يَسجَعُ لَهُم.

١٦٨٠٦- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا الحَجّاجُ بنُ أبى مَنيعٍ، حدثنا جَدِّى، عن الزُّهرِىِّ قال: لَمّا استَخلَفَ اللَّهُ أبا بكرٍ رضي الله عنه، وارتَدَّ مَنِ ارتَدَّ مِنَ العَرَبِ عن الإسلامِ؛ خَرَجَ أبو بكرٍ غازيًا، حَتَّى إذا بَلَغَ نَقْعًا[3] مِن نَحوِ النَّقيعِ[4] خافَ على المَدينَةِ فرَجَعَ، وأمَّرَ خالِدَ بنَ الوَليدِ بنِ المُغيرَةِ سَيفَ اللَّهِ ونَدَبَ مَعَه النّاسَ، وأمَرَه أن يَسيرَ فى ضاحيَةِ مُضَرَ فيُقاتِلَ مَنِ ارتَدَّ

(١) المصنف فى الدلائل ٥/ ٣٣٥. وأخرجه أحمد (٨٢٤٩) عن عبد الرزاق به.

(٢) البخارى (٤٣٧٥)، ومسلم (٢٢٧٤/ ٢٢).

(٣) النقع: الماء الناقع، وهو كل ماء مستنقع، والجمع أنقع. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٤٣٢.

(٤) فى م، وابن عساكر: «البقيع». والنقيع: موضع قرب المدينة. معجم البلدان ٥/ ٣٠١.

مِنهُم عن الإسلامِ، ثُمَّ يَسيرَ إلَى اليَمامَةِ فيُقاتِلَ مُسَيلِمَةَ الكَذّابَ، فسارَ خالِدُ بنُ الوَليدِ فقاتَلَ / طُلَيحَةَ الكَذّابَ الأسَدِيَّ فهَزَمَه اللَّهُ، وكانَ قَدِ اتَّبَعَه ٨/١٧٦
عُيَينَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيفَةَ يَعنِى الفَزارِيَّ، فلَمّا رأى طُلَيحَةُ كَثرَةَ انهِزامِ أصحابِه قال: ويلَكُم ما يَهزِمُكُم؟! قال رَجُلٌ مِنهُم: أنا أُحَدِّثُكَ ما يَهزِمُنا؛ إنَّه لَيسَ مِنّا رَجُلٌ إلَّا وهو يُحِبُّ أن يَموتَ صاحِبُه قَبلَه، وإنّا لَنَلقَى قَومًا كُلُّهُم يُحِبُّ أن يَموتَ قبلَ صاحِبِه، وكانَ طُلَيحَةُ شَديدَ البأسِ فى القِتالِ؛ فقَتَلَ طُلَيحَةُ يَومَئذٍ عُكّاشَةَ بنَ مِحصَنٍ وابنَ أقرَمَ، فلَمّا غَلَبَ الحَقُّ طُلَيحَةَ تَرَجَّلَ[1] ثُمَّ أسلَمَ، وأهَلَّ بعُمرَةٍ فرَكِبَ يَسيرُ فى النّاسِ آمِنًا حَتَّى مَرَّ بأبِى بكرٍ رضي الله عنه بالمَدينَةِ، ثُمَّ[2] نَفَذَ إلَى مَكَّةَ فقَضَى عُمرَتَه، ومَضَى خالِدُ بنُ الوَليدِ قِبَلَ اليَمامَةِ حَتَّى دَنا مِن حَيٍّ مِن بَنِى تَميمٍ، فيهِم مالِكُ بنُ نوَيرَةَ، وكانَ قَد صَدَّقَ قَومَه، فلَمّا توُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أمسَكَ الصَّدَقَةَ، فبَعَثَ إلَيه خالِدُ بنُ الوَليدِ رضي الله عنه سَريَّةً. فذَكَرَ الحديثَ فى قَتلِ مالِكِ بنِ نوَيرَةَ قال: ومَضَى خالِدٌ قِبَلَ اليَمامَةِ حَتَّى قاتَلَ مُسَيلِمَةَ الكَذّابَ ومَن مَعَه مِن بَنِى حَنيفَةَ، فاستَشهَدَ اللَّهُ مِن أصحابِ خالِدٍ أُناسًا كَثيرًا مِنَ المُهاجِرينَ والأنصارِ، وهَزَمَ اللَّهُ مُسَيلِمَةَ ومَن مَعَه، وقَتَلَ مُسَيلِمَةَ يَومَئذٍ مَولًى مِن مَوالِى قُرَيشٍ يُقالَ له: وحشِيٌّ[3].

١٦٨٠٧- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ،

(١) كتب فوقها فى الأصل: «كذا». وسيأتى بلفظ: «ترحل».

(٢) من هنا سقط فى المخطوط (س)، وينتهى فى (١٧٠٨٩).

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٥/ ١٦٢، ١٦٣ من طريق أبى الحسين به، إلى قوله: «فقضى عمرته». وسيأتى فى (١٦٨٤٠).

حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا زَيدُ بنُ المُبارَكِ الصَّنعانِيُّ وعيسَى بنُ محمدٍ المَروَزِيُّ قالا: حدثنا محمدُ بنُ حَسَنٍ[1] الصَّنعانِيُّ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ وهبٍ، عن النُّعمانِ بنِ بُزُرْجَ[2] قال: خَرَجَ أسوَدُ الكَذّابُ وكانَ رَجُلًا مِن بَنِى عَنْسٍ، وكانَ مَعَه شَيطانانِ يُقالُ لأحَدِهِما: سُحَيقٌ. والآخَرِ: شُقَيقٌ. وكانا يُخبِرانِه بكُلِّ شَىءٍ يَحدُثُ مِن أمرِ النّاسِ، فسارَ الأسوَدُ حَتَّى أخَذَ ذِمارَ[3]. فذَكَرَ قِصَّةً فى شأْنِه وتَزَوُّجِه بالمَرزُبانَةِ امرأةِ باذانَ، وأنَّها سَقَته خَمرًا صِرفًا حَتَّى سَكِرَ فدَخَلَ فى فِراشِ باذانَ، وكانَ مِن ريشٍ فانقَلَبَ عَلَيه الفِراشُ، ودَخَلَ فيروزُ وخُرَّزاذُ بنُ بُزُرْجَ[4] فأشارَت إلَيهِما المَرأةُ أنَّه فى الفِراشِ، وتَناوَلَ فيروزُ برأسِه ولِحيَتِه فعَصَرَ عُنُقَه فدَقَّها، وطَعَنَه ابنُ بُزُرجَ[4] بالخَنجَرِ فشَقَّه مِن تَرْقُوَتِه إلَى عانَتِه، ثُمَّ احتَزَّ رأسَه، وخَرَجوا وأخرَجوا المَرأةَ مَعَهُم وما أحَبُّوا مِن مَتاعِ البَيتِ. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً أُخرَى وفيها قُدومُ فيروزَ على أميرِ المُؤمِنينَ عُمَرَ بنِ الخطابِ ﷺ، وإنَّه قال لِفَيروزَ: كَيفَ قَتَلتَ الكَذّابَ؟ قال: اللَّهُ قَتَلَه يا أميرَ المُؤمِنينَ. قال: نَعَم، ولَكِن أخبِرْنِى. فقَصَّ عَلَيه القِصَّةَ، ورَجَعَ فيروزُ إلَى اليَمَنِ[5].

---

(١) فى م: «الحسن».

(٢) فى الأصل: «بزجز»، وفى ص٨: «بزرخ». وينظر القاموس ١/ ١٧٨ (بزرج)، والإصابة ١١/ ٧٧، ١٦٤.

(٣) ذمار: مدينة بجنوب اليمن لا زالت قائمة بين مأرب وعدن، ويصلها طريق بكل منهما، وهى من بلاد عنس بن مذحج إلى اليوم. المعالم الجغرافية ص ١٣٢.

(٤) فى الأصل: «بزجز»، ص٨: «برزج».

(٥) المصنف فى الدلائل ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦. وأخرجه ابن عساكر ٤٩/ ١٠-١٦ من طريق أبى الحسين به مطولًا.

بابُ ما جاءَ فى قِتالِ الضَّربِ الثّانِى مِن أهلِ الرِّدَّةِ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وهُم قَومٌ تَمَسَّكوا بالإسلامِ ومَنَعوا الصَّدَقاتِ[1]. واحتَجَّ فى ذَلِكَ بقَضيَّةِ[2] أبى بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما.

١٦٨٠٨- أخبرَنا أبو صالِحِ ابنُ أبى طاهِرٍ العَنبَرِىُّ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ مَنصورٍ القاضِى، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ الثَّقَفِىُّ، حدثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن الزُّهرِىِّ قال: أخبرَنِى عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعودٍ، عن أبى هريرةَ قال: لَمّا توُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ واستُخلِفَ أبو بكرٍ رضي الله عنه بَعدَه، وكَفَرَ مَن كَفَرَ مِنَ العَرَبِ؛ قال عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه لأبِى بكرٍ رضي الله عنه: كَيفَ تُقاتِلُ[3] النّاسَ [٨/١١١ظ] وقَد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فمَن قال: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فقَد عَصَمَ مِنِّى مالَه ونَفسَه إلَّا بحَقِّه، وحِسابُه على اللَّهِ»**؟ فقالَ أبو بكرٍ رضي الله عنه: لأُقاتِلَنَّ مَن فرَّقَ بَينَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ؛ فإنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ، واللَّهِ لَو مَنَعونِى عِقالًا[4] كانوا يُؤَدّونَه إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ لَقاتَلتُهُم على مَنعِه. قال عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: فواللَّهِ ما هو إلَّا أن رأيتُ اللَّهَ قَد شَرَحَ صَدرَ

---

(١) الأم ٤/ ٢١٥.

(٢) فى ص٨، م: «بقصة».

(٣) فى م، وحاشية الأصل: «نقاتل».

(٤) العقال: الحبل الذى تشد به الإبل. مشارق الأنوار ٢/ ١٠٠.

أبى بكرٍ لِلقِتالِ، فعَرَفتُ أنَّه الحَقُّ[1]. رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ بنِ سعيدٍ[2].

١٦٨٠٩- ورَوَى الشّافِعِىُّ وغَيرُه عن سُفيانَ بنِ عُيَينَةَ، عن ابنِ شِهابٍ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ ﷺ قال لأبى بكرٍ الصِّدّيقِ ﷺ: أَلَيسَ قَد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فإذا قالوها عَصَموا مِنّى دِماءَهُم وأموالَهُم إلَّا بحَقِّها، وحِسابُهُم على اللَّهِ**»؟! فقالَ أبو بكرٍ/ ﷺ: هذا مِن حَقِّها، لا تُفَرِّقوا بَينَ ما جَمَعَ اللَّهُ، لَو مَنَعونِى عَناقًا[3] مِمّا أَعطَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ قاتَلتُهُم عَلَيهِ. **أخبرَناه** أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا سفيانُ. فذَكَرَه، إلَّا أنَّه سَقَطَ مِنه قَولُه: لا تُفَرِّقوا بَينَ ما جَمَعَ اللَّهُ[4]. ١٧٧/٨

قال الشيخُ الإمامُ رَحِمَه اللَّهُ: واحتَجَّ أبو بكرٍ الصِّدّيقُ ﷺ فى هذا الحَديثِ بشَيئَينِ[5]؛ أحَدُهُما: أن قال: قَد قال النَّبِىُّ ﷺ: «**إلَّا بحَقِّها**». وهَذا مِن حَقِّها. والآخَرُ: أن قال: لا تُفَرِّقوا بَينَ ما جَمَعَ اللَّهُ.

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٠٢٩). وأخرجه أبو داود (١٥٥٦)، والترمذى (٢٦٠٧)، والنسائى (٢٤٤٢)، وابن حبان (٢١٧) من طريق قتيبة به. وتقدم فى (٧٣٩٩، ٧٤٥٢، ١٣٢٤٤). وسيأتى فى (١٨٦٦٥).

(٢) البخارى (٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠/ ٣٢).

(٣) العناق: الأنثى من المعز. مشارق الأنوار ٢/ ٩٢.

(٤) المصنف فى المعرفة (٥٥٠٧)، والشافعى ٤/ ١٧٢. وأخرجه سعيد بن منصور (٢٩٣٣)، وابن أبى عمر فى الإيمان (٢١) من طريق سفيان به بنحوه، دون ذكر عمر.

(٥) ليس فى: م.

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: يَعنِى، فيما أرَى واللَّهُ أعلمُ، أنَّه مُجاهِدُهُم على الصَّلاةِ وأنَّ الزَّكاةَ مِثلُها. قال الشّافِعِىُّ: ولَعَلَّ مَذهَبَه فيه أن اللَّهَ يقولُ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، وأنَّ اللَّهَ فرَضَ عَلَيهِم شَهادَةَ الحَقِّ والصَّلاةَ والزَّكاةَ، وأنَّه مَتَى مَنَعَ فرضًا قَد لَزِمَه لَم يُترَكْ ومَنْعَه حَتَّى يُؤَدِّيَه أو يُقتَلَ[1].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: وأمّا قَولُ عُمَرَ رضي الله عنه: فواللَّهِ ما هو إلَّا أنِّى رأيتُ اللَّهَ قَد شَرَحَ صَدرَ أبى بكرٍ لِلقِتالِ، فعَرَفتُ أنَّه الحَقُّ. يُرِيدُ: أنَّه انشِراحُ[2] صَدرِه بالحُجَّةِ التى أدلَى بها، والبُرهانِ الَّذِى أقامَه. وقالَ بَعضُ أئمَّتِنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ: قَد وقَعَ اختِصارٌ فى رِوايَةِ هذا الحَدِيثِ، وقَد صَحَّ عن النَّبِىِّ ﷺ مِن أوجُهٍ كَثِيرَةٍ أنَّه أمَرَ بالقِتالِ على الشَّهادَتَينِ، وعَلَى إقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، فأبو بكرٍ الصِّدّيقُ رضي الله عنه إنَّما قاتَلَ مانِعِى [٨/ ١١٢و] الزَّكاةِ بالنَّصِّ مَعَ ما ذَكَرَ مِنَ الدَّلالَةِ، وعُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه إنَّما سَلَّمَ ذَلِكَ له حينَ قامَت عَلَيه الحُجَّةُ بما رَوَى فيه مِنَ النَّصِّ وذَكَرَ فيه مِنَ الدَّلالَةِ، لا أنَّه قَلَّدَه فيهِ.

١٦٨١٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ سِنانٍ القَزّازُ، حدثنا عمرُو بنُ عاصِمٍ الكِلابِىُّ، حدثنا عِمرانُ بنُ داوَرٍ القَطّانُ، حدثنا مَعمَرُ بنُ راشِدٍ، عن الزُّهرِىِّ، عن أنَسٍ قال: لَمّا توُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ارتَدَّتِ العَرَبُ. قال: فقالَ

(١) الأم ٤/ ٢١٥.

(٢) فى ص٨، م: «انشرح».

عُمَرُ بنُ الخطابِ ﷺ: يا أبا بكرٍ، أتُريدُ أن تُقاتِلَ العَرَبَ؟ قال: فقالَ أبو بكرٍ ﷺ: إنَّما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَشهَدوا أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنِّى رسولُ اللَّهِ، ويُقيموا الصَّلاةَ ويُؤتوا الزَّكاةَ»**. واللَّهِ لَو مَنَعونِى عَناقًا مِمّا كانوا يُعطُونَ رسولَ اللَّهِ ﷺ لأُقاتِلَنَّهُم عَلَيه. قال عُمَرُ بنُ الخطابِ ﷺ: فلَمّا رأيتُ رأْىَ أبى بكرٍ قَد شُرِحَ عَلَيه، عَلِمتُ أنَّه الحَقُّ[1].

١٦٨١١- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عُقبَةَ الشَّيبانِىُّ بالكوفَةِ، حدثنا الهَيثَمُ بنُ خالِدٍ، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا أبو العَنبَسِ سعيدُ بنُ كَثيرٍ، حَدَّثَنِى أبى، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَشهَدوا أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، ويُقيموا الصَّلاةَ، ويُؤتوا الزَّكاةَ، ثُمَّ حَرُمَت علَىَّ دِماؤُهُم وأموالُهُم، وحِسابُهُم على اللَّهِ تَعالَى»**[2].

١٦٨١٢- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ البَصرِىُّ، حدثنا أبو أحمدَ[3] محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا أبو النَّضرِ هاشِمُ بنُ القاسِمِ، حدثنا أبو جَعفَرٍ الرّازِىُّ، عن يونُسَ، عن الحَسَنِ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقولوا:**

---

(١) الحاكم ١/ ٣٨٦، ٣٨٧ وصححه، ووافقه الذهبى، وفيه: داود. بدل: داور. وأخرجه النسائى (٣٠٩٤)، وابن خزيمة (٢٢٤٧) من طريق عمرو بن عاصم به.

(٢) الحاكم ١/ ٣٨٧. وتقدم فى (١٣٢٤٧).

(٣) بعده فى الأصل: «بن». وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٩.

لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. ويُقيموا الصَّلاةَ، ويُؤتوا الزَّكاةَ، فإذا فعَلوا مَنَعوا مِنِّى دِماءَهُم وأموالَهم إلَّا بحَقِّها، وحِسابُهُم على اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ»[1].

١٦٨١٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ المُسنَدِيُّ، حدثنا حَرَمِيُّ بنُ عُمارَةَ، حدثنا شُعبَةُ، عن واقِدِ بنِ محمدٍ قال: سَمِعتُ أبى يُحَدِّثُ عن ابنِ عُمَرَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَشهَدوا أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ، ويُقيموا الصَّلاةَ، ويُؤتوا** [٨/١١٢ظ] **الزَّكاةَ، فإذا فعَلوا ذَلِكَ عَصَموا مِنِّى دِماءَهُم وأموالَهم إلَّا بحَقِّ الإسلامِ، وحِسابُهُم على اللَّهِ**»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن المُسنَدِيِّ، وأخرَجَه مُسلِمٌ مِن [3]وجهٍ آخَرَ[3] عن شُعبَةَ[4].

١٦٨١٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ، أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ / بنُ عَطاءٍ، أخبرَنا سعيدٌ هو ابنُ أبى عَروبَةَ، عن قَتادَةَ فى قَولِه ١٧٨/٨
عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ الآيَةَ [المائدة: ٥٤] كُلّها. قال: نَزَلَت هذه الآيَةُ وقَد عَلِمَ اللَّهُ أنَّه سَيَرتَدُّ مُرتَدّونَ مِنَ النّاسِ، فلَمّا قَبَضَ اللَّهُ رسولَه ﷺ ارتَدَّ النّاسُ عن الإسلامِ

(١) تقدم فى (١٣٢٤٨).
(٢) تقدم فى (٦٥٧٥).
(٣-٣) فى م: «أوجه».
(٤) البخارى (٢٥)، ومسلم (٢٢/٣٦). وتقدم عقب (٦٥٧٥).

إلَّا ثَلاثَةَ مَساجِدَ؛ أهلُ المَدينَةِ، وأهلُ مَكَّةَ، وأهلُ جُواثا مِن أهلِ البحرَينِ مِن عبدِ القَيسِ، وقالَتِ العَرَبُ: أمّا الصَّلاةُ فنُصَلِّى، وأمّا الزَّكاةُ فواللَّهِ لا تُغصَبُ أموالُنا. فكُلِّمَ أبو بكرٍ ﷺ أن يَتَجاوَزَ عَنهُم ويُخَلِّىَ عَنهُم، وقيلَ له: إنَّهُم لَو قَد فقِهوا لأَعطَوُا الزَّكاةَ طائعينَ. فأبَى عَلَيهِم أبو بكرٍ ﷺ قال: واللَّهِ لا أُفَرِّقُ بَينَ شَىءٍ جَمَعَ اللَّهُ بَينَه، واللَّهِ لَو مَنَعونى عَناقًا مِمّا فرَضَ اللَّهُ ورسولُه لَقاتَلتُهُم عَلَيه. فبَعَثَ اللَّهُ عَلَيهِم عَصائبَ، فقاتَلوا على ما قاتَلَ عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أقَرّوا بالماعونِ، وهِىَ الزَّكاةُ المَفروضَةُ، ثُمَّ إنَّ وفدَ العَرَبِ قَدِموا عَلَيه فخَيَّرَهُم بَينَ خُطَّةٍ مُخزيَةٍ أو حَربٍ مُجلِيَةٍ، فاختاروا الخُطَّةَ، وكانَت أهوَنَ عَلَيهِم أن يَشهَدوا أن قَتلاهُم فى النّارِ وقَتلَى المُسلِمينَ فى الجَنَّةِ، وما أصابَ المُسلِمونَ مِن أموالِهِم فهو حَلالٌ، وما أصابوا مِنَ المُسلِمينَ رَدُّوه عَلَيهِم[1].

١٦٨١٥- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافِعٍ، حدثنا صَفوانُ بنُ عمرٍو، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ جُبَيرٍ، أن أبا بكرٍ الصِّدّيقَ ﷺ كان جَهَّزَ بعدَ النَّبِىِّ ﷺ جُيوشًا على بَعضِها شُرَحبيلُ ابنُ حَسَنَةَ ويَزيدُ بنُ أبى سُفيانَ وعَمرُو بنُ العاصِ، فساروا حَتَّى نَزَلوا الشّامَ، فجَمَعَت لَهُمُ الرّومُ جُموعًا عَظيمَةً، فحُدِّثَ أبو بكرٍ ﷺ بذَلِكَ، فأرسَلَ إلَى خالِدِ بنِ الوَليدِ وهو بالعِراقِ، أو كَتَبَ أن: انصَرِفْ بثَلاثَةِ آلافِ فارِسٍ فأمِدَّ إخوانَكَ بالشّامِ،

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ٨/ ٥٢٠ من طريق سعيد به. وقال الذهبى ٦/ ٣٢٩٠: هو من مراسيل قتادة.

والعَجَلَ العَجَلَ. فأقبَلَ خالِدٌ مُغِذًّا جَوَادًا[1]، فاشتَقَّ الأرضَ بمَن مَعَه حَتَّى خَرَجَ إلَى ضُمَيرٍ[2]، فوَجَدَ المُسلِمينَ مُعَسكِرينَ بالجابيَةِ[3]، وتَسامَعَ الأعرابُ [٨/١١٣و] الَّذينَ كانوا فى مَملَكَةِ الرّومِ بخالِدٍ؛ ففَزِعوا له، ففِى ذَلِكَ يقولُ قائلُهُم:

أَلَا يا اصْبِحِيْنا قَبْلَ خَيلِ أبى بكرِ لَعَلَّ مَنايانا قَريبٌ وما نَدرِى[4]

١٦٨١٦- وفِى رِوايَةِ الشّافِعِىِّ رَحِمَه اللَّهُ فى «المبسوط»:

أَلَا فاصْبِحيْنا قَبْلَ نائرَةِ الفَجرِ[5] لَعَلَّ مَنايانا قَريبٌ وما نَدرِى
أطَعْنا رسولَ اللَّهِ ما كان وسْطَنا فيا عَجَبًا ما بالُ مُلكِ أبى بكرِ
فإنَّ الَّذِى سالُوكُمُ فمَنَعتُمُ لكالتَّمرِ أو أحلَى إلَيهِمْ مِنَ التَّمرِ
سَنَمنَعُهُمْ ما كان فينا بَقيَّةٌ كِرامٌ على العَزّاءِ[6] فى ساعَةِ العُسْرِ

وهَذا فيما أجازَ لِى أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ رِوايَتَه عنه، عن أبى العباسِ، عن الرَّبيعِ، عن الشّافِعِىِّ. فذَكَرَ هذه الأبياتَ، قال الشّافِعِىُّ: قالوا لأَبِى بكرٍ رضي الله عنه بعدَ الإسارِ: ما كَفَرنا بعدَ إيمانِنا، ولَكِن شَحَحنا على أموالِنا[7].

---

(١) كتب عليها فى الأصل: «كذا». ومغذا جوادا: مسرعا مثل فرس جواد. المغرب ٢/ ٩٨.

(٢) ضُمير: موضع قرب دمشق، قيل: هو قرية وحصن فى آخر حدود دمشق مما يلى السماوة. معجم البلدان ٣/ ٤٨١.

(٣) الجابية: قرية من أعمال دمشق. معجم البلدان ٢/ ٩١.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢/ ٨٠، ٨١ من طريق المصنف وغيره عن أبى الحسين به.

(٥) نائرة الفجر: ضوء الفجر وانفلاقه. الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعى ص٣٧٥.

(٦) العزاء: شدة الزمان والمحل. المصدر السابق نفس الموضع.

(٧) الأم ٤/ ٢١٥.

بابٌ: لا يُبدأُ الخَوارِجُ بالقِتالِ حَتَّى يُسألوا ما نَقَموا ثُمَّ يُؤمَروا بالعَودِ ثُمَّ يُؤذَنوا بالحَربِ

١٦٨١٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى طَلحَةُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى بكرٍ الصِّدّيقِ قال: كان أبو بكرٍ ﷺ يأْمُرُ أُمَراءَه حينَ كان يَبعَثُهُم فى الرِّدَّةِ: إذا غَشِيتُم دارًا فإن سَمِعتُم بها أذانًا بالصَّلاةِ فكُفّوا حَتَّى تَسألوهُم ماذا نَقَموا، فإن لَم تَسمَعوا أذانًا فشُنّوها غارَةً واقتُلوا وحَرِّقوا، وانهَكوا فى القَتلِ والجِراحِ، لا يُرَى بكُم وهْنٌ لِمَوتِ نَبيِّكُم ﷺ.

١٧٩/٨ **١٦٨١٨**- /أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ يَعقوبَ بنِ أحمدَ الفَقيهُ بالطّابَرانِ، أخبرَنا أبو علىٍّ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحَسَنِ بنِ الصَّوّافِ، حدثنا أبو يَعقوبَ إسحاقُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَيمونٍ الحَربِىُّ، حدثنا أبو غَسّانَ، حدثنا زيادٌ البَكّائىُّ، حدثنا مُطَرِّفُ بنُ طَريفٍ، عن سُلَيمانَ بنِ الجَهمِ أبى الجَهمِ مَولَى البَراءِ بنِ عازِبٍ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ قال: بَعَثَنِى علىٌّ ﷺ إلَى النَّهَرِ إلَى الخَوارِجِ، فدَعَوتُهُم ثَلاثًا قبلَ أن نُقاتِلَهُم[1].

١٦٨١٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ مِن أصلِ كِتابِه، حدثنا أبو أُمَيَّةَ محمدُ بنُ إبراهيمَ الطَّرَسُوسِىُّ، حدثنا

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٢١١)، وفيه: أبو الحسن بن محمد. وأخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢١٢ من طريق مطرف بنحوه.

عُمَرُ بنُ يونُسَ بنِ القاسِمِ بنِ مُعاوِيَةَ اليَمامِيُّ، حدثنا عِكرِمَةُ بنُ عَمّارٍ العِجلِيُّ، حَدَّثَنِى أبو زُمَيلٍ سِماكٌ الحَنَفِيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ قال: لَمّا خَرَجَتِ الحَرورِيَّةُ اجتَمَعوا فى دارٍ وهُم سِتَّةُ آلافٍ، أتَيتُ عَلِيًّا رضي الله عنه فقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أَبْرِدْ بالظُّهرِ لَعَلِّى آتِى هَؤُلاءِ القَومَ فأُكَلِّمَهُم. قال: إنِّى أخافُ عَلَيكَ. قال: قُلتُ: كَلّا. قال: فخَرَجتُ آتيهُم، ولَبِستُ أحسَنَ ما يَكونُ مِن حُلَلِ اليَمَنِ، فأتَيتُهُم وهُم مُجتَمِعونَ فى دارٍ وهُم قائلونَ، فسَلَّمتُ عَلَيهِم فقالوا: مَرحَبًا بكَ يا أبا عباسٍ، فما هذه الحُلَّةُ؟ قال: قُلتُ: ما تَعيبونَ علَىَّ؛ لَقَد رأيتُ علَى رسولِ اللَّهِ ﷺ أحسَنَ ما يَكونُ مِنَ الحُلَلِ، ونَزَلَت: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف:٣٢]. قالوا: فما جاءَ بكَ؟ قُلتُ: أتَيتُكُم مِن عِندِ صَحابَةِ النَّبِىِّ ﷺ مِنَ المُهاجِرينَ والأَنصارِ، لأُبلِغَكُم ما يَقولونَ، وتُخبِرونِى بما تَقولونَ، فعَلَيهِم نَزَلَ القُرآنُ، وهُم أعلمُ بالوَحيِ مِنكُم، وفيهِم أُنزِلَ، ولَيسَ فيكُم مِنهُم أحَدٌ. فقالَ بَعضُهُم: لا تُخاصِموا قُرَيشًا، فإنَّ اللَّهَ يقولُ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف:٥٨]. قال ابنُ عباسٍ: وأتَيتُ قَومًا لَم أرَ قَومًا قَطُّ أشَدَّ اجتِهادًا مِنهُم، مُسَهَّمَةٌ وُجوهُهُم مِنَ السَّهَرِ، كأنَّ أيديَهُم ورُكَبَهُم ثَفِنٌ، عَلَيهِم قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ. فقال بَعضُهُم: لَنُكَلِّمَنَّه ولَنَنظُرَنَّ ما يَقولُ. قُلتُ: أخبِرونِى ماذا نَقَمتُم على ابنِ عَمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وصِهرِه والمُهاجِرينَ والأَنصارِ؟ قالوا: ثَلاثًا. قُلتُ: ما هُنَّ؟ قالوا: أمّا إحداهُنَّ فإنَّه حَكَّمَ الرِّجالَ فى أمرِ اللَّهِ، قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام:٥٧]. وما لِلرِّجالِ

وما لِلحُكمِ؟ فقُلتُ: هذه واحِدَةٌ. قالوا: وأمّا الأُخرَى فإنَّه قاتَلَ ولَم يَسبِ ولَم يَغنَمْ، فلَئن كان الَّذينَ قاتَلَ كُفّارًا لَقَد حَلَّ سَبيُهُم وغَنيمَتُهُم، وإن كانوا مُؤمِنينَ ما حَلَّ قِتالُهُم. قُلتُ: هذه ثِنتانِ، فما الثّالِثَةُ؟ قالوا: إنَّه مَحا اسمَه مِن أميرِ المُؤمِنينَ، فهو أميرُ الكافِرينَ! قُلتُ: أعِندَكُم سِوَى هَذا؟ قالوا: حَسبُنا هَذا. فقُلتُ لَهُم: أرأيتُم إن قَرأتُ عَلَيكُم مِن كِتابِ اللَّهِ ومِن سُنَّةِ نَبيِّه ﷺ ما يُرَدُّ به قَولُكُم، أتَرضَونَ؟ قالوا: نَعَم. فقُلتُ لَهُم: أمّا قَولُكُم: حَكَّمَ الرِّجالَ فى أمرِ اللَّهِ. فأنا أقرأُ عَلَيكُم ما قَد رُدَّ حُكمُه إلَى الرِّجالِ فى ثَمَنِ [٨/ ١١٤و] رُبُعِ دِرهَمٍ فى أرنَبٍ أو[1] نَحوِها مِنَ الصَّيدِ، فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ﴾ إلَى قَولِه: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٥]. فنَشَدتُكُم باللَّهِ، أحُكمُ الرِّجالِ فى أرنَبٍ ونَحوِها مِنَ الصَّيدِ أفضَلُ، أم حُكمُهُم فى دِمائِهِم وإصلاحِ ذاتِ بَينِهِم؟! وأن تَعلَموا أنَّ اللَّهَ لَو شاءَ لَحَكَمَ ولَم يُصَيِّرْ ذَلِكَ إلَى الرِّجالِ، وفِى المَرأةِ وزَوجِها قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾ [النساء: ٣٥]. فجَعَلَ اللَّهُ حُكمَ الرِّجالِ سُنَّةً ماضيَةً، أخَرَجتُ مِن هَذِهِ؟ قالوا: نَعَم. قال: وأمّا قَولُكُم: قاتَلَ فلَم يَسبِ ولَم يَغنَمْ. أتَسبُونَ أُمَّكُم عائشَةَ ثُمَّ تَستَحِلّونَ مِنها ما يُستَحَلُّ مِن غَيرِها؟! فلَئن فعَلتُم لَقَد كَفَرتُم، وهِىَ أُمُّكُم، ولَئن قُلتُم: لَيسَت بأُمِّنا. لَقَد كَفَرتُم؛ فإنَّ اللَّهَ تَعالَى يقولُ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٦]. فأنتُم تَدورونَ بَينَ ضَلالَتَينِ

(١) فى ص٨، م: «و».

أيَّهُما صِرتُم إلَيها صِرتُم إلَى ضَلالَةٍ. فنَظَرَ بَعضُهُم إلَى بَعضٍ، قُلتُ: أخَرَجتُ مِن هَذِهِ؟ قالوا: نَعَم. وأمّا قَولُكُم: مَحا نَفسَه مِن أميرِ المُؤمِنينَ. فأنا آتيكُم بمَن تَرضَونَ، أُرَيكم[1] قَد سَمِعتُم أن النَّبِيَّ ﷺ يَومَ الحُدَيبيَةِ كاتَبَ المُشرِكينَ سُهَيلَ بنَ عمرٍو وأبا سُفيانَ بنَ حَربٍ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لأَميرِ المُؤمِنينَ: «**اكتُبْ يا عليُّ: هذا ما اصطَلَحَ عَلَيه محمدٌ رسولُ اللَّهِ**». فقالَ المُشرِكونَ: لا، واللَّهِ ما نَعلَمُ أنَّكَ رسولُ اللَّهِ، لَو نَعلَمُ أنَّكَ رسولُ اللَّهِ ما قاتَلناكَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنِّي رسولُكَ، اكتُبْ يا عليُّ: هذا ما اصطَلَحَ عَلَيه محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ**». فواللَّهِ لَرسولُ اللَّهِ ﷺ خَيرٌ مِن عليٍّ، وما أخرَجَه مِنَ النُّبوَّةِ حينَ مَحا نَفسَه. قال عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ: فرَجَعَ مِنَ القَومِ ألفانِ، وقُتِلَ سائرُهُم على ضَلالَةٍ[2].

١٦٨٢٠- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا عليُّ بنُ حَمْشاذَ العَدلُ، حدثنا هِشامُ بنُ عليٍّ السَّدوسِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ العَبدِيُّ، حدثنا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ وعَبدُ اللَّهِ بنُ واقِدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدّادِ بنِ الهادِ قال: قَدِمتُ على عائشَةَ رضي الله عنها، فبَينا / نَحنُ جُلوسٌ ٨/ ١٨٠
عِندَها- مَرجِعَها مِنَ العِراقِ لَيالِيَ قُوتِلَ عليٌّ رضي الله عنه- إذ قالَت لِي: يا عبدَ اللَّهِ بنَ شَدّادٍ، هَل أنتَ صادِقِي عَمّا أسألُكَ عنه؟ حَدِّثْنِي عن هَؤُلاءِ القَومِ الَّذينَ قَتَلَهُم عليٌّ. قُلتُ: وما لِي لا أصدُقُكِ! قالَت: فحَدِّثْنِي عن قِصَّتِهِم. قُلتُ: إنَّ عَلِيًّا لَمّا

(١) أريكم: أظنكم. ينظر المغرب ١/ ٣١٤ (ر أ ى).

(٢) الحاكم ٢/ ١٥٠-١٥٢، وصححه، ووافقه الذهبى. وأخرجه أبو داود (٤٠٣٧) من طريق عمر بن يونس به مختصرًا.

أن كاتَبَ مُعاويَةَ، وحَكَّمَ الحَكَمَينِ، خَرَجَ عَلَيه ثَمانيَةُ آلافٍ مِن قُرّاءِ النّاسِ، فنَزَلوا أرضًا مِن جانِبِ الكوفَةِ يُقالُ لها: حَروراءُ. وإنَّهُم أنكَروا عَلَيه فقالوا: انسَلَختَ مِن قَميصٍ ألبَسَكَه اللَّهُ وأسماكَ به، ثُمَّ انطَلَقتَ فحَكَّمتَ فى دينِ اللَّهِ، ولا حُكمَ إلَّا للهِ. فلَمّا أن بَلَغَ عَليًّا ما عَتَبوا عَلَيه وفارَقوه؛ أمَرَ فأذَّنَ مُؤَذِّنٌ: لا يَدخُلَنَّ على أميرِ المُؤمِنينَ إلَّا رَجُلٌ قَد حَمَلَ القُرآنَ. فلَمّا أن امتَلأَ مِن قُرّاءِ النّاسِ، الدّارُ؛ دَعا بمُصحَفٍ عَظيمٍ، فوَضَعَه علىٌّ رضي الله عنه بَينَ يَدَيه، فطَفِقَ يَصُكُّه بيَدِه ويَقولُ: أيُّها المُصحَفُ حَدِّثِ النّاسَ. فناداه النّاسُ فقالوا: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما تَسألُه عنه؟ إنَّما هو ورَقٌ ومِدادٌ ونَحنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِّينا مِنه، فماذا تُريدُ؟ قال: أصحابُكُمُ الَّذينَ خَرَجوا بَيني وبَينَهُم كِتابُ اللَّهِ تَعالَى؛ يقولُ اللَّه عَزَّ وجَلَّ فى امرأةٍ ورَجُلٍ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ﴾ [النساء: ٣٥]. فأُمَّةُ محمدٍ ﷺ أعظَمُ حُرمَةً مِنِ امرأةٍ ورَجُلٍ، ونَقَموا علَىَّ أنِّى كاتَبتُ مُعاويَةَ وكَتَبتُ: علىُّ بنُ أبى طالِبٍ. وقَد جاءَ سُهَيلُ بنُ عَمْرٍو ونَحنُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالحُدَيبيَةِ حينَ صالَحَ قَومَه قُرَيشًا، فكَتَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ**». فقالَ سُهَيلٌ: لا تكتُبْ: بسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ. قُلتُ: فكَيفَ أكتُبُ؟ قال: اكتُبْ باسمِكَ اللَّهُمَّ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اكتُبه**». ثُمَّ قال: «**اكتُبْ: مِن محمدٍ رسولِ اللَّهِ**». فقالَ: لَو نَعلَمُ أنَّكَ رسولُ اللَّهِ لَم نُخالِفْكَ. فكَتَبَ: «**هذا ما صالَحَ عَلَيه محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ قُرَيشًا**». يقولُ اللَّهُ فى كِتابِه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]. فبَعَثَ إلَيهِم علىُّ بنُ أبى طالِبٍ رضي الله عنه، عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ،

فخَرَجتُ مَعَه، حَتَّى إذا تَوَسَّطنا عَسكَرَهُم قامَ ابنُ الكَوّاءِ فخَطَبَ النّاسَ فقالَ: يا حَمَلَةَ القُرآنِ، إنَّ هذا عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ، فمَن لَم يَكُنْ يَعرِفُه فأنا أعرِفُه مِن كِتابِ اللَّهِ؛ هذا مَنْ نَزَلَ فيه وفِى قَومِه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]. فرُدّوه إلَى صاحِبِه ولا تُواضِعوه كِتابَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ. قال: فقامَ خُطَباؤُهُم فقالوا: واللَّهِ لَنواضِعَنَّه كِتابَ اللَّهِ، فإذا جاءَنا بحَقٍّ نَعرِفُه اتَّبَعناه، ولَئن جاءَنا بالباطِلِ لَنُبَكِّتَنَّه بباطِلِه، ولَنَرُدَّنَّه إلَى صاحِبِه. فواضَعوه على كِتابِ اللَّهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ، فرَجَعَ مِنهُم أربَعَةُ آلافٍ كُلُّهُم تائبٌ، فأقبَلَ بهِمُ ابنُ الكَوّاءِ حَتَّى أدخَلَهُم على عليٍّ رضي الله عنه، فبَعَثَ عليٌّ إلَى بَقيَّتِهِم فقالَ: قَد كان مِن أمرِنا وأمرِ النّاسِ ما قَد رأيتُم، قِفوا حَيثُ شِئتُم حَتَّى تَجتَمِعَ أُمَّةُ محمدٍ ﷺ، وتَنزِلوا فيها حَيثُ شِئتُم، بَينَنا وبَينَكُم أن نَقِيَكُم رِماحَنا ما لَم تَقطَعوا سَبيلًا أو[1] تَطلُبوا دَمًا، فإنَّكُم إن فعَلتُم ذَلِكَ فقَد نَبَذْنا إلَيكُم الحَربَ على سَواءٍ، إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الخائنينَ. فقالَت له عائشَةُ رضي الله عنها: يا ابنَ شَدّادٍ، فقَد قَتَلَهُم. فقالَ: واللَّهِ ما بَعَثَ إلَيهِم حَتَّى قَطَعوا السَّبيلَ، وسَفَكوا الدِّماءَ، وقَتَلوا ابنَ خَبّابٍ، واستَحَلّوا أهلَ الذِّمَّةِ. فقالَت: آللهِ؟ قُلتُ: آللهِ الَّذِى لا إلَهَ إلّا هو لَقَد كان! قالَت: فما شَىءٌ بَلَغَنِى عن أهلِ العِراقِ يَتَحَدَّثونَ به؛ يَقولونَ: ذو الثُّدَىِّ، ذو الثُّدَىِّ؟ قُلتُ: قَد رأيتُه ووَقَفتُ عَلَيه مَعَ عليٍّ رضي الله عنه فى القَتلَى، فدَعا النّاسَ فقالَ: هَل تَعرِفونَ هذا؟ فما أكثَرَ مَن جاءَ يقولُ: قَد رأيتُه فى مَسجِدِ بَنِى فُلانٍ يُصَلِّى، ورأيتُه فى مَسجِدِ بَنِى فُلانٍ يُصَلِّى! فلَم يأتوا بثَبَتٍ يُعرَفُ إلّا ذَلِكَ. قالَت: فما قَولُ عليٍّ حينَ قامَ

(١) فى م: «و».

عَلَيه- كما يَزعُمُ- أهلُ العِراقِ؟ قُلتُ: سَمِعتُه يقولُ: صَدَقَ اللَّهُ ورسولُه. قالَت: فهَل سَمِعتَ أنتَ مِنه قال غَيرَ ذَلِكَ؟ قُلتُ: اللَّهُمَّ لا! قالَت: أجَلْ، صَدَقَ اللَّهُ ورسولُه، يَرحَمُ اللَّهُ عَليًّا! إنَّه مِن كَلامِه، كان لا يَرَى شَيئًا يُعجِبُه إلَّا قال: صَدَق اللَّهُ ورسولُه[1].

١٦٨٢١- و أخبرَنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ عبدَةَ السَّلِيطِيُّ، حدثنا أبو محمدٍ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ الشّافِعِيُّ قال: عُرِضَ على مُسلِمِ بنِ خالِدٍ الزَّنجِيِّ، عن ابنِ خُثَيمٍ، عن ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عياضٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدّادِ بنِ الهادِ، أنَّه دَخَل على عائشَةَ رضي الله عنها، ونَحنُ عِندَها، مَرجِعَه مِنَ العِراقِ لَيالِيَ قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه. فذَكَرَ الحديثَ بنَحوِه[2].

قال الشيخُ الإمامُ رَحِمَه اللَّهُ: حَديثُ الثُّدَيَّةِ حَديثٌ صَحيحٌ قَد ذَكَرناه فيما مَضَى[3]، ويَجوزُ ألّا يَسمَعَه ابنُ شَدّادٍ وسَمِعَه غَيرُه، واللَّهُ أعلَمُ.

١٦٨٢٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا يَحيَى بنُ جَعفَرٍ، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا جوَيريَةُ بنُ أسماءَ قال: أُراه عن يَحيَى بنِ سعيدٍ قال: حَدَّثَنِي

---

(١) الحاكم ٢/ ١٥٢- ١٥٤، وصححه، ووافقه الذهبى.

(٢) أخرجه أحمد (٦٥٦)، وأبو يعلى (٤٧٤) من طريق ابن خثيم بنحوه، وعندهما: عبيد الله بن عياض. بدل: ابن عبد الله بن عياض. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ٢٣٧: ورجاله ثقات.

(٣) ينظر ما تقدم فى (١٦٧٧٨).

عَمِّى، أو عَمٌّ لِى قال: لَمّا تَواقَفْنا يَومَ الجَمَلِ، وقَد كان علىٌّ ﷺ حينَ صَفَّنا نادَى فى النّاسِ: لا يَرمِيَنَّ رَجُلٌ بسَهمٍ، ولا يَطْعُنْ برُمحٍ، ولا يَضرِبْ بسَيفٍ، ولا تَبدَءوا القَومَ بالقِتالِ، وكَلِّموهُم/ بألطَفِ الكَلامِ. وأظُنُّه قال: ٨/ ١٨١
فإنَّ هذا مَقامُ مَن فلَجَ[1] فيه فلَجَ يَومَ القيامَةِ. فلَم نَزَل وُقوفًا حَتَّى تَعالَى النَّهارُ، حَتَّى نادَى القَومُ بأجمَعِهِم: يا ثاراتِ عثمانَ ﷺ. فنادَى علىٌّ ﷺ محمدَ ابنَ الحَنَفيَّةِ وهو أمامَنا ومَعَه اللِّواءُ فقالَ: يا ابنَ الحَنَفيَّةِ، ما يَقولونَ؟ فأقبَلَ عَلَينا محمدُ ابنُ الحَنَفيَّةَ فقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، يا ثاراتِ عثمانَ. فرَفَعَ علىٌّ ﷺ يَدَيه فقالَ: اللَّهُمَّ كُبَّ اليَومَ قَتَلَةَ عثمانَ لِوُجوهِهِم[2].

١٦٨٢٣- أخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحُرفِيُّ، حدثنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ الزُّبَيرِ القُرَشِيُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، حَدَّثَنِى جَعفَرُ بنُ إبراهيمَ مِن ولَدِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ ذِى الجَناحَينِ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ عُمَرَ بنِ علىِّ بنِ أبى طالِبٍ، أن عَلِيًّا ﷺ لَم يُقاتِلْ أهلَ الجَمَلِ حَتَّى دَعا النّاسَ ثَلاثًا، حَتَّى إذا كان يَومُ الثّالِثِ دَخَلَ عَلَيه الحَسَنُ والحُسَينُ وعَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ ﷺ فقالوا: قَد أكثَروا فينا الجِراحَ. فقالَ يا ابنَ أخِ: واللَّهِ ما جَهِلتُ شَيئًا مِن أمرِهِم إلَّا ما كانوا فيه. وقالَ: صُبَّ لِى ماءً. فصَبَّ له ماءً فتَوَضّأ به ثُمَّ صَلَّى رَكعَتَينِ، حَتَّى إذا فرَغَ رَفَعَ يَدَيه ودَعا رَبَّه، وقالَ لَهُم: إن ظَهَرتُم على القَومِ فلا تَطلُبوا

(١) فَلَج: ظفر وفاز. اللسان ٢/ ٣٤٧ (ف ل ج).

(٢) أبو جعفر الرزاز فى مجموع مصنفاته (٣٨٧)، وفيه: فلح. بدل: فلج. وأخرجه الحاكم ٣/ ٣٧١ من طريق جويرية بن أسماء به.

مُدبِرًا، ولا تُجيزوا على جَريحٍ[1]، وانظُروا ما حُضِرَت به الحَربُ مِن آنيَةٍ فاقبِضوه، وما كان سِوَى ذَلِكَ فهو لِوَرَثَتِهِ.

قال رَحِمَه اللَّهُ: هذا مُنقَطِعٌ، والصَّحيحُ أنَّه لَم يأْخُذْ شَيئًا ولَم يَسلُبْ قَتيلًا.

١٦٨٢٤- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ العامِرِىُّ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، أخبرَنا أبو مَيمونَةَ، عن أبى بَشيرٍ الشَّيبانِىِّ فى قِصَّةِ حَربِ الجَمَلِ قال: فاجتَمَعوا بالبَصرَةِ فقالَ علىٌّ رضي الله عنه: مَن يأْخُذُ المُصحَفَ ثُمَّ يقولُ لَهُم: ماذا تَنقِمونَ؟ تُريقونَ دِماءَنا ودِماءَكُم؟ فقالَ رَجُلٌ: أنا يا أميرَ المُؤمِنينَ. قالَ: إنَّكَ مَقتولٌ. قال: لا أُبالِى. قال: خُذِ المُصحَفَ. قالَ: فذَهَبَ إلَيهِم فقَتَلوه. ثُمَّ قال مِنَ الغَدِ مِثلَ ما قال بالأمسِ. فقالَ رَجُلٌ: أنا. قال: إنَّكَ مَقتولٌ كما قُتِلَ صاحِبُكَ. قال: لا أُبالِى. قال: فذَهَبَ فقُتِلَ. ثُمَّ قُتِلَ آخِرَ كُلِّ يَومٍ واحِدٌ. فقالَ علىٌّ رضي الله عنه: قَد حَلَّ لَكُم قِتالُهُمُ الآنَ. قال: فبَرَزَ هَؤُلاءِ وهَؤُلاءِ، فاقتَتَلوا قِتالًا شَديدًا. وذَكَرَ الحديثَ، قال أبو بَشيرٍ: فرَدَّ عَلَيهِم ما كان فى العَسكَرِ حَتَّى القِدرَ.

بابُ: أهلُ البَغيِ إذا فاءوا لَم يُتبَعْ مُدبِرُهُم، ولَم يُقتَلْ أسيرُهُم، ولَم يُجهَزْ على جَريحِهِم، ولَم يُستَمتَعْ بشَىءٍ مِن أموالِهِم

١٦٨٢٥- فيما أجازَ لِى أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ رِوايَتَه عنه، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ وأظُنُّه عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ، عن جَعفَرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه علىِّ بنِ الحُسَينِ قال: دَخَلتُ على

(١) أجاز عليه، لغة فى: أجهز عليه: أى: أثبت قتله. ينظر التاج ١٥/٨٨، ٩٠ (ج و ز، ج هـ ز).

مَروانَ بنِ الحَكَمِ فقالَ: ما رأيتُ أحَدًا أكرَمَ غَلَبَةً مِن أبيكَ، ما هو إلَّا أن ولَّينا يَومَ الجَمَلِ، فنادَى مُنادِيه: لا يُقتَلُ مُدبِرٌ، ولا يُذَفَّفُ[1] على جَريحٍ. قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: ذَكَرتُ هذا الحديثَ لِلدَّراوَرْدِيِّ فقالَ: ما أحفَظَه! تَعَجَّبَ لِحِفظِه. هَكَذا ذَكَرَه جَعفَرٌ بهَذا الإسنادِ[2].

١٦٨٢٦- قال الدَّراوَردِيُّ: أخبرَنا جَعفَرٌ، عن أبيه، أن عَليًّا رضي الله عنه كان لا يأْخُذُ سَلَبًا، وأنَّه كان يُباشِرُ القِتالَ بنَفسِه، وأنَّه كان لا يُذَفِّفُ[3] على جَريحٍ، ولا يَقتُلُ مُدبِرًا[4].

١٦٨٢٧- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، عن جَعفَرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه قال: أمَرَ عليٌّ رضي الله عنه مُنادِيَه فنادَى يَومَ البَصرَةِ: لا يُتبَعُ مُدبِرٌ، ولا يُذَفَّفُ على جَريحٍ، ولا يُقتَلُ أسيرٌ، ومَن أغلَقَ بابَه فهو آمِنٌ، ومَن ألقَى سِلاحَه فهو آمِنٌ. ولَم يأْخُذْ مِن مَتاعِهِم شَيئًا[5].

---

(١) فى ص٨، ومعرفة السنن والآثار: «يدفف». ويقال: ذففت عليه تذفيفا: إذا أجهزت عليه. غريب الحديث لأبى عبيد ٣/ ٣٣. ويقال بالدال أيضًا.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٠٠٠)، والشافعى ٤/ ٢١٦، وقال المصنف عقب (٥٠٠٠): ورواه فى القديم عن إبراهيم بن محمد عن جعفر. وأخرجه سعيد بن منصور (٢٩٤٧) عن عبد العزيز الدراوردى عن جعفر بنحوه. وضعفه الألبانى فى إرواء الغليل (٢٤٦١).

(٣) فى ص٨: «يدفف».

(٤) المصنف فى المعرفة عقب (٥٠٠٠)، والشافعى ٤/ ٢١٦. وأخرجه سعيد بن منصور (٢٩٤٨) عن الدراوردى به. وعبد الرزاق (١٨٥٩٠) من طريق جعفر بنحوه.

(٥) المصنف فى الصغرى (٣٢١٦)، وابن أبى شيبة (٣٣٨٢٨).

١٦٨٢٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ صالِحِ بنِ هانِئٍ، حدثنا أبو سعيدٍ محمدُ بنُ شاذانَ، حدثنا علىُّ بنُ حُجرٍ، حدثنا شَريكٌ، عن السُّدِّىِّ، عن يَزيدَ بنِ ضُبَيعَةَ العَبسِىِّ قال: نادَى مُنادِى عَمّارٍ - أو قال: علىٍّ- يَومَ الجَمَلِ، وقَد ولَّى النّاسُ: ألا لا يُدافُّ[1] على جَريحٍ، ولا يُقتَلُ مُوَلٍّ، ومَن ألقَى السِّلاحَ فهو آمِنٌ. فشَقَّ ذَلِكَ عَلَينا[2].

١٦٨٢٩- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ ومُحَمَّدُ بنُ موسَى بنِ الفَضلِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا هارونُ بنُ سُلَيمانَ الأصبَهانِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، عن سُفيانَ، عن أبى إسحاقَ، عن خُمَيرِ بنِ مالِكٍ قال: سَمِعتُ عَمّارَ بنَ ياسِرٍ سألَ عَلِيًّا رضي الله عنهما عن سَبْيِ الذُّرِّيَّةِ. فقالَ: لَيسَ عَلَيهِم سَبىٌ؛ إنَّما قاتَلْنا مَن قاتَلَنا. قال: لَو قُلتَ غَيرَ ذَلِكَ لَخالَفْتُكَ[3]. ١٨٢/٨

١٦٨٣٠- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ أبى المَعروفِ الإسفَراييِنىُّ بها، أخبرَنا بشرُ بنُ أحمدَ، حدثنا أحمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ نَصرٍ الحَذّاءُ، حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا حَمّادُ بنُ أُسامَةَ، حدثنا الصَّلتُ بنُ بَهرامَ، عن شَقيقِ بنِ سلمةَ قال: لَم يَسبِ علىٌّ رضي الله عنه يَومَ الجَمَلِ ولا يَومَ النَّهرَوانِ[4].

١٦٨٣١- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ ابنُ أبى المَعروفِ، أخبرَنا بشرُ بنُ

---

(١) فى م، والمستدرك: «يذاف».

(٢) الحاكم ٢/ ١٥٥، وصححه ووافقه الذهبى.

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٨٧٩٣) من طريق سفيان به.

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٨٧٦٠) من طريق الصلت به بنحوه.

أحمدَ، حدثنا أحمدُ بنُ الحُسَينِ الحَذّاءُ، حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو أُسامَةَ حَمّادُ بنُ أُسامَةَ، حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عُمَرَ بنِ علىِّ بنِ أبى طالِبٍ، عن أبيه: قال علىٌّ رضي الله عنه يَومَ الجَمَلِ: نَمُنُّ عَلَيهِم بشَهادَةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، ونوَرِّثُ الآباءَ مِنَ الأبناءِ[1].

١٦٨٣٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ سَلْعٍ، عن عبدِ خَيرٍ قال: سُئِلَ علىٌّ رضي الله عنه عن أهلِ الجَمَلِ فقالَ: إخوانُنا بَغَوا عَلَينا فقاتَلْناهُم، وقَد فاءوا وقَد قَبِلنا مِنهُم[2].

١٦٨٣٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ حَمشاذَ العَدلُ، أخبرَنا الحارِثُ بنُ أبى أُسامَةَ، أن كَثيرَ بنَ هِشامٍ حَدَّثَهُم، حدثنا جَعفَرُ بنُ بُرقانَ، حدثنا مَيمونُ بنُ مِهرانَ، عن أبى أُمامَةَ قال: شَهِدتُ صِفّينَ فكانوا لا يُجيزونَ على جَريحٍ، ولا يَقتُلونَ موَلِّيًا، ولا يَسلُبونَ قَتيلًا[3].

١٦٨٣٤- وفيما أجازَ لِى أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ رِوايَتَه عنه، عن أبى العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٨٧٦٣) عن أبى أسامة به.

(٢) ينظر ما تقدم فى (١٦٧٩١).

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٠٠١)، والاعتقاد ص ٥٣٢ مطولًا، والحاكم ٢/ ١٥٥، وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٨٢٩)، وابن سعد فى الطبقات ٧/ ٤١١ عن كثير بن هشام به.

عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبى فاخِتَةَ، أن عَلِيًّا رضي الله عنه أُتِىَ بأسيرٍ يَومَ صِفّينَ، فقالَ: لا تَقتُلْنِى صَبرًا. فقالَ علىٌّ رضي الله عنه: لا أقتُلُكَ صَبرًا، إنِّى أخافُ اللَّهَ رَبَّ العالَمينَ. فخَلَّى سَبيلَه، ثُمَّ قال: أفيكَ خَيرٌ تُبايِعُ؟ قال الشّافِعِىُّ: والحَربُ يَومَ صِفّينَ قائمَةٌ، ومُعاوِيَةُ يُقاتِلُ جادًّا فى أيّامِه كُلِّها مُنتَصِفًا، أو مُستَعلِيًا، وعَلِىٌّ رضي الله عنه يقولُ لِأَسيرٍ مِن أصحابِ مُعاوِيَةَ: لا أقتُلُكَ صَبرًا إنِّى أخافُ اللَّهَ رَبَّ العالَمينَ[1].

قال الشيخُ الإمامُ رَحِمَه اللَّهُ: قَولُ الشّافِعِىِّ: ومُعاوِيَةُ يُقاتِلُ جادًّا فى أيّامِه كُلِّها، مُنتَصِفًا أو مُستَعلِيًا. مَعناه: أنَّه كان يُساوِيه مَرَّةً فى القِتالِ ويَعلوه أُخرَى، فكانَ فِئَةً لِهَذا الأسيرِ، ومَعَ ذَلِكَ لَم يَقتُلْه علىٌّ رضي الله عنه ولَم يَستَجِزْ قَتلَه. وقيلَ: مُنتَصِفًا عِندَ نَفسِه لِدَعواه أنَّه يَطلُبُ دَمَ عثمانَ رضي الله عنه، ومُستَعلِيًا عِندَ غَيرِه لِعِلمِهِم بأنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كان بَرِيئًا مِن دَمِ عثمانَ رضي الله عنه. والأوَّلُ أصَحُّ[2].

وقَد رُوِىَ فى هذا حَديثٌ مُسنَدٌ إلَّا أنَّه ضَعيفٌ:

١٦٨٣٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يوسُفُ بنُ عبدِ اللَّهِ الخُوارِزمِىُّ، حَدَّثنا أبو نَصرٍ التَّمّارُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بالُويَه، حدثنا أحمدُ بنُ علىٍّ الخَزّازُ[3]، حدثنا

(١) المصنف فى المعرفة (٥٠٠٢)، والشافعى ٤/ ٢٢٤. وأخرجه عبد الرزاق (١٨٥٩٢)، وسعيد بن منصور (٢٩٥١)، وابن أبى شيبة (٣٣٨٢١) عن ابن عيينة به، دون ذكر قول الشافعى.

(٢) معرفة السنن والآثار عقب (٥٠٠٢).

(٣) فى م: «الخراز»

أبو نَصرٍ التَّمّارُ، حدثنا كَوثَرُ بنُ حَكيمٍ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ: «**يا ابنَ مَسعودٍ، أتَدرِى ما حُكمُ اللَّهِ فيمَن بَغَى مِن هذه الأُمَّةِ؟**». قال ابنُ مَسعودٍ: اللَّهُ ورسولُه أعلَمُ. قال: «**فإنَّ حُكمَ اللَّهِ فيهِم ألا يُتبَعَ مُدبِرُهُم، ولا يُقتَلَ أسيرُهُم، ولا يُذَفَّفَ على جَريحِهِم**». لَفظُ حَديثِ الخَزَّازِ[1]، وفِى رِوايَةِ الخُوارِزمِىِّ: «**ولا يُجازَ على جَريحِهِم**» - زادَ: - «**ولا يُقسَمَ فَيْؤُهُم**»[2]. تَفَرَّدَ به كَوثَرُ بنُ حَكيمٍ، وهو ضَعيفٌ[3].

١٦٨٣٦- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ المَلِكِ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا سُلَيمانُ التَّيمِىُّ، أخبرَنى رَجُلٌ بالبَحرَينِ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى حَجَّةِ الوَداعِ (ح) و أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّفّارُ، حدثنا عبدُ الأعلَى هو ابنُ حَمّادٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن علىِّ بنِ زيدٍ، عن أبى حُرَّةَ الرَّقَاشِىِّ، عن عَمِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا يَحِلُّ مالُ رَجُلٍ مسلمٍ لأَخيه إلَّا ما أعطاه بطيبِ نَفسِه**».

---

(١) فى م: «الخراز».

(٢) الحاكم ٢/ ١٥٥، وفيه: أحمد بن عبد الجزار. بدل: أحمد بن على الخزاز. وقال الذهبى: كوثر متروك. وأخرجه البزار (٥٩٥٤)، والروياني (١٤٣٧)، وابن عدى فى الكامل ٦/ ٢٠٩٦ من طريق عبد الملك بن عبد العزيز أبى نصر التمار به بنحوه. والحارث بن أبى أسامة (٧٠٣- بغية) من طريق كوثر بن حكيم به.

(٣) هو كوثر بن حكيم أبو مخلد الحلبى الكوفى. ينظر الكلام عليه فى: الكامل لابن عدى ٦/ ٢٠٩٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٣/ ٢٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٤١٦، ولسان الميزان ٤/ ٤٩٠.

لَفظُ حَديثِ التَّيمِيِّ، وفِي رِوايَةِ الرَّقَاشِيِّ: «**لا يَحِلُّ مالُ امرِئٍ**- يَعنِي مُسلِمًا - **إلَّا بطيبٍ مِن نَفسِه**»[1].

١٦٨٣٧- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا أحمدُ بنُ الهَيثَمِ الشَّعْرانِيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدثنا أبو شِهابٍ، عن أبى إسحاقَ الشَّيبانِيِّ، عن عَرفَجَةَ، عن أبيه قال: لَمّا قَتَلَ علىٌّ رضي الله عنه أهلَ
١٨٣/٨ النَّهْرِ جالَ فى عَسكَرِهِم، فمَن كان يَعرِفُ شَيئًا أخَذَه/ حَتَّى بَقيَت قِدْرٌ، ثُمَّ رأيتُها أُخِذَت بَعدُ[2].

ورَواه سفيانُ، عن الشَّيبانِيِّ، عن عَرفَجَةَ، عن أبيه، أن عَلِيًّا رضي الله عنه أُتِيَ برِثَّةٍ[3] أهلِ النَّهْرِ فعَرَّفَها، فكانَ مَن عَرَفَ شَيئًا أخَذَه، حَتَّى بَقيَت قِدْرٌ لَم تُعرَفْ[4].

ورُوِّينا عن رَجُلٍ مِن بَنِى تَميمٍ قال: سألتُ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنه عن أموالِ الخَوارِجِ فقالَ: لا أرَى فى أموالِهِم غَنيمَةً[5].

١٦٨٣٨- أخبرَنا أبو سعيدٍ الصَّيرَفِيُّ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ البِرْتِيُّ، حدثنا أبو الوَليدِ، حدثنا يَعلَى بنُ الحارِثِ، عن جامِعِ بنِ شَدّادٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ قَتادَةَ، رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ، قال: كُنتُ فى

(١) تقدم فى (١١٦٥٤).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٢٩٥٢)، وابن أبى شيبة (٣٨٩٣٩) من طريق أبى إسحاق بنحوه.

(٣) الرِّثَّة: ردىء المتاع وخلقان الثياب. غريب الحديث لابن الجوزى ١/ ٣٨٠.

(٤) ذكره المصنف فى المعرفة ٦/ ٢٨٣ عقب (٥٠٠).

(٥) ذكره ابن أبى شيبة (٣٨٩٣٢) من طريق شبيب بن غرقدة عن رجل من بنى تميم بنحوه.

الخَيلِ يومَ النَّهْرَوانِ مَعَ علىِّ بنِ أبى طالِبٍ رضي الله عنه، فلَمّا أن فرَغَ مِنهُم وقَتَلَهُم لَم يَقطَعْ رأْسًا، ولَم يَكشِفْ عَورَةً.

بابٌ : الرَّجُلُ يَقتُلُ واحِدًا مِنَ المُسلِمينَ على التّأْويلِ، أو جَماعَةٌ غَيرُ مُمتَنِعينَ يَقتُلونَ واحِدًا، كان عَلَيهِمُ القِصاصُ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: قال اللَّه تَعالَى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء:٣٣]. وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فيما يُحِلُّ دَمَ المُسلِمِ: «و[1]**قَتلُ نَفسٍ بغَيرِ نَفسٍ**». ورُوِىَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**مَنِ اعتبَطَ مُسلِمًا بقَتلٍ**[2] **فهو قَوَدُ يَدِه**»[3].

١٦٨٣٩- واحتَجَّ أيضًا بما أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ، عن جَعفَرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، أن عَلِيًّا رضي الله عنه قال فى ابنِ مُلْجَمٍ بعدَما ضَرَبَه: أَطعِموه واسقُوه وأَحسِنوا إسارَه، فإن عِشتُ فأنا ولِىُّ دَمِى؛ أَعفو إن شِئتُ، وإن شِئتُ استَقَدتُ، وإن مُتُّ فقَتَلتُموه فلا تُمَثِّلوا[4].

---

(١) فى ص٨، والأم: «أو».

(٢) فى م: «بغير قتل». واعتبط مسلمًا بقتل: أى: قتله بلا جناية. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٦٣.

(٣) الأم ٤/ ٢١٦.

(٤) المصنف فى المعرفة (٥٠٠٣)، والشافعى ٤/ ٢١٧. وتقدم فى (١٦١٥٢).

بابُ مَن قال فى المُرتَدّينَ يَقتُلونَ مُسلِمًا فى القِتالِ وهُم مُمتَنِعونَ ثُمَّ تابوا: لَم يُتبَعوا بدَمٍ

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: قَد قَتَلَ طُلَيحَةُ عُكّاشَةَ بنَ مِحْصَنٍ وثابِتَ بنَ أقرَمَ، ثُمَّ أسلَمَ فلَم يُضَمَّنْ عَقلًا ولا قَوَدًا[1].

١٦٨٤٠- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا الحَجّاجُ بنُ أبى مَنيعٍ، حدثنا جَدِّى، عن الزُّهرِيِّ قال: لَمّا استَخلَفَ اللَّهُ أبا بكرٍ، وارتَدَّ مَنِ ارتَدَّ مِنَ العَرَبِ عن الإسلامِ. فذَكَرَ القِصَّةَ فى بَعثِ خالِدِ بنِ الوَليدِ وقِتالِه، قال: وكانَ طُلَيحَةُ شَديدَ البأسِ فى القِتالِ؛ فقَتَلَ طُلَيحَةُ يَومَئذٍ عُكّاشَةَ بنَ مِحْصَنٍ وابنَ أقرَمَ، فلَمّا غَلَبَ الحَقُّ طُلَيحَةَ تَرَحَّلَ[2]، ثُمَّ أسلَمَ وأهَلَّ بعُمرَةٍ، فرَكِبَ يَسيرُ فى النّاسِ آمِنًا حَتَّى مَرَّ بأبِى بكرٍ ﷺ بالمَدينَةِ، ثُمَّ نَفَذَ إلَى مَكَّةَ فقَضَى عُمرَتَه[3].

ويُذكَرُ عن عَطاءِ بنِ أبى رَباحٍ أنَّه أسقَطَ عنه القِصاصَ.

بابُ مَن قال: يُتبَعونَ بالدَّمِ

١٦٨٤١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا قَبيصَةُ، حدثنا سفيانُ، عن قَيسِ بنِ مسلمٍ،

---

(١) الأم ٤/ ٢٢٢.

(٢) فى ص٨، م: «ترجل».

(٣) تقدم فى (١٦٨٠٦).

عن طارِقِ بنِ شِهابٍ قال: فجاءَ وفدُ بُزاخَةَ؛ أسَدٌ وغَطَفانُ إلَى أبى بكرٍ ﷺ يَسألونَه الصُّلحَ، فخَيَّرَهُم بَينَ الحَربِ المُجْلِيَةِ أوِ السِّلْمِ المُخزِيَةِ[1].

١٦٨٤٢- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، حدثنا يَعقوبُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ سُلَيمانَ، عن زَكَريّا، عن أبى إسحاقَ، عن عاصِمِ بنِ ضَمرَةَ قال: ارتَدَّ عَلقَمَةُ بنُ عُلاثَةَ عن دينِه بعدَ النَّبِىِّ ﷺ فأبَى أن يَجنَحَ لِلسِّلمِ، فقالَ أبو بكرٍ ﷺ: لا نَقبَلُ مِنكَ إلَّا بسِلْمٍ مُخْزِيَةٍ أوْ حَربٍ مُجْلِيَةٍ. فقالَ: ما سِلْمٌ مُخزيَةٌ؟ قال: تَشهَدونَ على قَتلانا أنَّهُم فى الجَنَّةِ، وأنَّ قَتلاكُم فى النّارِ، /وتَدونَ قَتلانا ولا نَدِى قَتلاكُم. ٨/١٨٤
فاختاروا سِلْمًا مُخزيَةً[2].

وقَد رُوِّينا فى هذه القِصَّةِ أن عُمَرَ بنَ الخطابِ ﷺ رأَى ألّا يَدوا قَتلانا. وقالَ: قَتلانا قُتِلوا على أمرِ اللَّهِ، فلا دياتِ لَهُم.

وذَلِكَ يَرِدُ فى بابِ قِتالِ أهلِ الرِّدَّةِ، إن شاءَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ[3].

بابُ القَومِ يُظهِرونَ رأْىَ الخَوارِجِ لَم يَحِلَّ به قِتالُهُم

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: بَلَغَنا أن عَلِيًّا ﷺ بَينا[4] هو يَخطُبُ إذ سَمِعَ تَحكيمًا مِن ناحيَةِ المَسجِدِ: لا حُكمَ إلَّا للهِ. فقالَ علىُّ بنُ أبى طالِبٍ ﷺ:

---

(١) أخرجه البخارى (٧٢٢١) من طريق سفيان بطرف آخر منه. وسيأتى تخريجه فى (١٧٦٩٤).
(٢) ابن أبى شيبة (٣٣٢٧٢).
(٣) سيأتى فى (١٧٦٩٤).
(٤) فى ص٨، م: «بينما».

لا حُكمَ إلَّا للهِ، كَلِمَةُ حَقٍّ أُريدَ بها باطِلٌ، لَكُم عَلَينا ثَلاثٌ؛ لا نَمنَعُكُم مَساجِدَ اللَّهِ أن تَذكُروا فيها اسمَ اللَّهِ، ولا نَمنَعُكُمُ الفَيْءَ ما كانَت أيديكُم مَعَ أيدينا، ولا نَبدَؤُكُم بقِتالٍ[1].

١٦٨٤٣- أنبأنِى أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إجازَةً، أخبرَنا أبو الوَليدِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرٍ هو ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا ابنُ نُمَيرٍ، عن الأجلَحِ، عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن كَثيرِ بنِ نَمِرٍ قال: بَينا أنا فى الجُمُعَةِ وعَلِيٌّ رضي الله عنه على المِنبَرِ، إذ قامَ رَجُلٌ فقالَ: لا حُكمَ إلَّا للهِ. ثُمَّ قامَ آخَرُ فقالَ: لا حُكمَ إلَّا للهِ. ثُمَّ قاموا مِن نَواحِى المَسجِدِ، فأشارَ إلَيهِم علىٌّ رضي الله عنه بيَدِه: اجلِسوا، نَعَم لا حُكمَ إلَّا للهِ، كَلِمَةٌ يُبتَغَى بها باطِلٌ، حُكمَ اللَّهِ نَنتَظِرُ[2] فيكُم، ألَا إنَّ لَكُم عِندِى ثلاثَ خِصالٍ ما كُنتُم معنا؛ لا نَمنَعُكُم مَساجِدَ اللَّهِ أن تَذكُروا فيها [3]اسمَ اللَّهِ[3]، ولا نَمنَعُكُم فيْئًا ما كانَت أيديكُم مَعَ أيدينا، ولا نَقاتِلُكُم حَتَّى تُقاتِلوا. ثُمَّ أخَذَ فى خُطبَتِهِ[4].

ورُوِىَ بَعضُ مَعناه مِن وجهٍ آخَرَ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبى رافِعٍ عن علىٍّ رضي الله عنه[5].

١٦٨٤٤- أخبرَنا [٨/١١٨و] أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ بكرٍ المَروَزِىُّ، حدثنا عَفّانُ، حدثنا

---

(١) الأم ٤/ ٢١٧.

(٢) فى م: «ننظر».

(٣-٣) فى ص٨: «اسمه». وكتب فى حاشية الأصل: «اسمه ص».

(٤) ابن أبى شيبة (٣٨٩٢٦). وضعفه الألبانى فى إرواء الغليل (٢٤٦٧).

(٥) تقدم فى (١٦٧٧٩).

شُعبَةُ، عن أبى إسحاقَ، عن عاصِمِ بنِ ضَمْرَةَ قال: سَمِعَ علىٌّ رضي الله عنه قَومًا يَقولونَ: لا حُكمَ إلَّا للهِ. قال: نَعَم لا حُكمَ إلَّا للهِ، ولَكِن لا بُدَّ لِلنّاسِ مِن أميرٍ بَرٍّ أو فاجِرٍ، يَعمَلُ فيه المُؤمِنُ، ويَستَمتِعُ فيه الكافِرُ، ويُبلِغُ اللَّهُ فيها الأجَلَ[1].

١٦٨٤٥- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حَدَّثَنِى حَرمَلَةُ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، حَدَّثَنِى اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، أن عُمَرَ بنَ عبدِ العَزيزِ أخبَرَه أن الوَليدَ بنَ عبدِ المَلِكِ أرسَلَ إلَيه، فقالَ: ما تَقولُ فيمَن يَسُبُّ الخُلَفاءَ، أتَرَى أن يُقتَلَ؟ قال: فسَكَتُّ. فانتَهَرَنِى وقالَ: ما لَكَ لا تَكَلَّمُ؟ فسَكَتُّ. فعادَ لِمِثلِها، فقُلتُ: أقَتَلَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ قال: لا، ولَكِنَّه سَبَّ الخُلَفاءَ. قال: فقُلتُ: فإنِّى أرَى أن يُنَكَّلَ فيما انتَهَكَ مِن حُرمَةِ الخُلَفاءِ[2].

١٦٨٤٦- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، حدثنا بَحرُ بنُ نَصرٍ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى خالِدُ بنُ حُمَيدٍ المَهْرِىُّ، عن عُمَرَ[3] مَولَى غُفْرَةَ، أن عبدَ الحَميدِ بنَ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ الخطابِ كان على الكوفَةِ فى عَهدِ عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ، فكَتَبَ إلَى عُمَرَ: إنِّى وجَدتُ رَجُلًا بالكُنَاسَةِ - سوقٌ مِن أسواقِ الكوفَةِ - يَسُبُّكَ، وقَد قامَت عَلَيه البَيِّنَةُ،

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٨٩٠٣) عن عفان به بنحوه.

(٢) يعقوب بن سفيان ١/ ٦٠٣. وأخرجه ابن عساكر ٤٥/ ١٥٢ من طريق أبى الحسين به.

(٣) فى ص٨: «عمرو». وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٠.

فهَمَمتُ بقَتلِه، أو بِقَطعِ يَدِه، أو لِسانِه، أو جَلدِه، ثُمَّ بَدا لِى أن أُراجِعَكَ فيه. فكَتَبَ إلَيه عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ: سَلامٌ عَلَيكَ، أمّا بَعدُ، والَّذِى نَفسِى بيَدِه لَو قَتَلتَه لَقَتَلتُكَ به، ولَو قَطَعتَه لَقَطَعتُكَ به، ولَو جَلَدتَه لأَقَدتُه مِنكَ، فإذا جاءَ كِتابِى هذا فاخرُجْ به إلَى الكُناسَةِ، فسُبَّ الَّذِى سَبَّنِى أوِ اعفُ عنه؛ فإنَّ ذَلِكَ أحَبُّ إلَىَّ؛ فإنَّه لا يَحِلُّ قَتلُ امرِئٍ مسلمٍ بسَبِّ أحَدٍ مِنَ النّاسِ، إلَّا رَجُلٌ سَبَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فمَن سَبَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقَد حَلَّ دَمُه[1].

بابُ: الخَوارِجُ يَعتَزِلونَ جَماعَةَ النّاسِ، ويَقتُلونَ واليَهُم مِن جِهَةِ الإمامِ العادِلِ قبلَ أن يُنَصِّبوا إمامًا ويَعتَقِدوا ويُظهِروا حُكمًا مُخالِفًا لِحُكمِه، كان فى ذَلِكَ عَلَيهِمُ القِصاصُ

١٦٨٤٧- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحارِثِ الفَقيهُ الأصبَهانِيُّ، أخبرَنا علىُّ بنُ عُمَرَ الحافظُ، حدثنا ابنُ مُبَشِّرٍ، حدثنا محمدُ بنُ عَبادَةَ، حدثنا يَزيدُ بنُ/ هارونَ، أخبرَنا سُلَيمانُ التَّيمِىُّ، عن أبى مِجْلَزٍ، أن عَلِيًّا رضي الله عنه نَهَى ٨/١٨٥
أصحابَه أن يَتَبَسَّطوا على الخَوارِجِ حَتَّى يُحدِثوا حَدَثًا، فمَرّوا بعَبدِ اللَّه بنِ خَبّابٍ، فأخَذوه فانطَلَقوا به، فمَرّوا على تَمرَةٍ ساقِطَةٍ مِن نَخلَةٍ فأخَذَها بَعضُهُم فألقاها فى فمِه، فقالَ له بَعضُهُم: تَمرَةُ مُعاهَدٍ، فبِمَ[2] استَحلَلتَها؟! فقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ خَبّابٍ: [٨/١١٨ظ] أفَلا أدُلُّكُم على مَن هو أعظَمُ حُرمَةً عَلَيكُم مِن هَذا؟ قالوا: نَعَم. قال: أنا. فقَتَلوه، فبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رضي الله عنه فأرسَلَ إلَيهِم أن

(١) أخرجه ابن حزم فى المحلى ١١/ ٤١٠ من طريق ابن وهب به. وفيه: خالد عن حميد. بدلًا من: خالد بن حميد.

(٢) كتب فوقها فى الأصل: «كذا». وعند الدارقطنى: «فيم».

أَقِيدُونا بعَبدِ اللَّه بنِ خَبّابٍ. قالوا: كَيفَ نُقيدُكَ به وكُلُّنا قَتَلَه؟! قال: وكُلُّكُم قَتَلَه؟ قالوا: نَعَم. قال: اللَّهُ أكبَرُ! ثُمَّ أمَرَ أن يَبسُطوا عَلَيهِم، وقالَ: واللَّهِ لا يُقتَلُ مِنكُم عَشرَةٌ، ولا يُفلِتُ مِنهُم عَشرَةٌ. قال: فقَتَلوهُم. قال: فقالَ: اطلُبوا فيهِم ذا الثُّدَيَّةِ. قال. وذَكَرَ باقِيَ الحديثِ[1].

بابٌ: أهلُ البَغيِ إذا غَلَبوا على بَلَدٍ، وأخَذوا صَدَقاتِ أهلِها، وأقاموا عَلَيهِمُ الحُدودَ لَم يُعَدْ[2] عَلَيهِم

استِدلالًا بما:

١٦٨٤٨- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ، عن أبى عِمْرانَ، سَمِعَ عبدَ اللَّهِ بنَ الصّامِتِ، عن أبى ذَرٍّ رضي الله عنه قال: أمَرَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أسمَعَ وأُطيعَ ولَو لِعَبدٍ حَبَشِيٍّ مُجَدَّعِ الأطرافِ[3]. أخرَجَه مُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ شُعبَةَ[4].

١٦٨٤٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا إبراهيمُ بنُ علىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ عَيّاشٍ (ح) و أخبرَنا أبو سَعدٍ المالينِيُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِيٍّ، حدثنا محمدُ

---

(١) الدارقطنى ٣/ ١٣١. وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (٤٧٦)، وابن أبى شيبة (٣٨٨٨٩) عن يزيد بن هارون به.

(٢) كتبت فى الأصل: بالياء والتاء.

(٣) الطيالسى (٤٥٣). وتقدم فى (٥١٨٥، ٥٩٢٠، ١٦٦٨٥).

(٤) مسلم (٦٤٨/ ٢٤٠، ١٨٣٧).

ابنُ جَعفَرِ بنِ رَزينٍ العَطّارُ الحِمصِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ العَلاءِ الزُّبَيدِيُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيّاشٍ، حدثنا حُمَيدُ بنُ مالِكٍ اللَّخمِيُّ، عن مَكحولٍ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا مُعاذُ، أطِعْ كُلَّ أميرٍ، وصَلِّ خَلفَ كُلِّ إمامٍ، ولا تَسُبَّنَّ أحَدًا مِن أصحابِى**»(١). هذا مُنقَطِعٌ بَينَ مَكحولٍ ومُعاذٍ.

بابٌ: المَقتولُ مِن أهلِ البَغيِ يُغْسَلُ ويُصَلَّى عَلَيهِ

١٦٨٥٠- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ الفَضلِ بنِ جابِرٍ، حدثنا أحمدُ بنُ عيسَى، حدثنا ابنُ وهبٍ، عن مُعاويَةَ بنِ صالِحٍ، عن العَلاءِ بنِ الحارِثِ، عن مَكحولٍ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الجِهادُ واجِبٌ عَلَيكُم مَعَ كُلِّ أميرٍ، بَرًّا كان أوَ فاجِرًا وإن عَمِلَ الكَبائرَ، والصَّلاةُ واجِبَةٌ على كُلِّ مسلمٍ، بَرًّا كان أو فاجِرًا وإن عَمِلَ الكَبائرَ**»(٢).

بابٌ: المَقتولُ مِن أهلِ العَدلِ بسَيفِ أهلِ البَغيِ فى المُعتَرَكِ شَهيدٌ لا يُغْسَلُ ولا يُصَلَّى عَلَيه فى أحَدِ القَولَينِ

١٦٨٥١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا يَحيَى بنُ جَعفَرٍ، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ،

---

(١) ابن عدى فى الكامل ٢/ ٦٩٥. وأخرجه عبد اللَّه بن أحمد فى فضائل الصحابة (٩-زوائد)، والطبرانى ٢٠/ ١٧٣ (٣٧٠) من طريق إسماعيل بن عياش به. وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٦٧: ومكحول لم يسمع من معاذ.

(٢) تقدم فى (٥٣٦٥). وسيأتى عقب (١٨٥٢٣). وقال الذهبى ٦/ ٣٣٠١: وهذا منقطع.

حدثنا / شُعبَةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ قال: قال ١٨٦/٨
عَمّارٌ رضي الله عنه: ادفِنونِى فى ثيابِى؛ فإنِّى مُخاصِمٌ[١].

١٦٨٥٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ السَّمّاكِ، حدثنا حَنبَلُ بنُ إسحاقَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا يونُسُ بنُ أبى يَعفورٍ العَبدِيُّ، عن أبيه، عن أبى شَيخٍ مُهاجِرٍ، أن زَيدَ بنَ صُوحَانَ العَبدِيَّ كان يَومَ الجَمَلِ يَحمِلُ رايَةَ عبدِ القَيسِ، فارتُثَّ جَريحًا، فقالَ: لا تَغسِلوا عَنِّى دَمًا، وشُدّوا علىَّ ثيابِى؛ فإنِّى مُخاصِمٌ. قال أبو علىٍّ حَنبَلٌ: إمّا مُخاصِمٌ أو مُخاصَمٌ[٢].

١٦٨٥٣- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ الرزازُ، حدثنا أحمدُ بنُ الوَليدِ، حدثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرِيُّ، حدثنا سفيانُ، عن قَيسِ بنِ مسلمٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى، عن سَعْدِ[٣] بنِ عُبَيدٍ، أنَّه قامَ خَطيبًا فقالَ: إنّا مُستَشهَدونَ غَدًا، فلا تَغسِلوا عَنّا الثِّيابَ، ولا تُكَفِّنونا إلَّا فى ثَوبٍ كان عَلَينا[٤].

كَذا قال هَؤُلاءِ. وقَد رُوِّينا فى كِتابِ الجَنائزِ عن الشَّعبِيِّ، أن عَلِيًّا رضي الله عنه صَلَّى على عَمّارِ بنِ ياسِرٍ وهاشِمِ بنِ عُتبَةَ[٥].

---

(١) أبو جعفر الرزاز فى مجموع مصنفاته (٣٨٨). وتقدم فى (٦٩٠٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٩/ ٤٤٢ من طريق المصنف وغيره عن ابن بشران به.

(٣) فى م: «سعيد». وينظر الإصابة ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٥١، ٣٥٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٦٦٤٢، ٩٥٨٨)، ومن طريقه الطبرانى (٥٥٤٠)، وابن أبى شيبة (١١٠٩٧)، عن سفيان به. وقال الهيثمى فى المجمع ٣/ ٢٣: ورجاله رجال الصحيح.

(٥) تقدم فى (٦٩٠٦).

بابُ ما يُكرَهُ لأَهلِ العَدلِ مِن أن يَعمِدَ قَتلَ ذِى رَحِمِه مِن أهلِ البَغيِ

استِدلالًا بما رُوِىَ أن النَّبِىَّ ﷺ كَفَّ أبا حُذَيفَةَ بنَ عُتبَةَ عن قَتلِ أبيه، وأبا بكرٍ رضي الله عنه عن قَتلِ ابنِهِ.

١٦٨٥٤- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الأصبَهانِىُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الجَهمِ، حدثنا الحُسَينُ بنُ الفَرَجِ، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ الواقِدِىُّ، حَدَّثَنِى ابنُ أبى الزِّنادِ، عن أبيه قال: شَهِدَ أبو حُذَيفَةَ بَدرًا ودَعا أباه عُتبَةَ إلَى البِرازِ، يَعنِى فمَنَعَه عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ.

قال محمدُ بنُ عُمَرَ: وعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أبى بكرٍ الصِّدّيقِ لَم يَزَلْ على دينِ قَومِه فى الشِّركِ حَتَّى شَهِدَ بَدرًا مَعَ المُشرِكينَ، ودَعا إلَى البِرازِ، فقامَ إلَيه أبوه أبو بكرٍ الصِّدّيقُ رضي الله عنه لِيُبارِزَه، فذُكِرَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأَبِى بكرٍ رضي الله عنه: «**مَتِّعْنا بنَفسِكَ**». ثُمَّ إنَّ عبدَ الرَّحمَنِ أسلَمَ فى هُدنَةِ الحُدَيبِيَةِ[1].

بابٌ: العادِلُ يَقتُلُ الباغِىَ أوِ الباغِى يَقتُلُ العادِلَ وهو وارِثُه، لَم يَرِثْه ويَرِثُه غَيرُ القاتِلِ مِن ورَثَتِهِ

١٦٨٥٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا محمدُ بنُ سُلَيمانَ، حدثنا علىُّ بنُ حُجرٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيّاشٍ، حَدَّثَنِى يَحيَى بنُ سعيدٍ وابنُ جُرَيجٍ والمُثَنَّى بنُ الصَّبّاحِ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ

(١) الحاكم ٣/ ٢٢٣، ٤٧٤، والواقدى فى المغازى ١/ ٧٠، وعنه ابن سعد فى الطبقات ٣/ ٨٥. وينظر مغازى الواقدى ١/ ٢٥٧. وقال الذهبى ٦/ ٣٣٠٢: ما صح فى هذا شىء.

الحافظُ، حدثنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا القاسِمُ بنُ زَكَريّا المُطَرِّزُ، حدثنا القاسِمُ بنُ هاشِمٍ السِّمسارُ، حدثنا يَحيَى بنُ صالِحٍ الوُحَاظِيُّ، حدثنا يَحيَى بنُ سعيدٍ وابنُ جُرَيجٍ ومُثَنَّى[1] بنُ الصَّبّاحِ، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيسَ لِقاتِلٍ مِنَ الميراثِ شَيءٌ**»[2].

ورَواه محمدُ بنُ راشِدٍ، عن / سُلَيمانَ بنِ موسَى، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ ٨/١٨٧ بإسنادِه فى حَديثٍ ذَكَرَه قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيسَ لِقاتِلٍ شَيءٌ، فإن لَم يَكُنْ له وارِثٌ يَرِثُه أقرَبُ النّاسِ إلَيه، ولا يَرِثُ القاتِلُ شَيئًا**».

وهو بشَواهِدِه قَد مَضَى فى كِتابِ الفَرائضِ[3].

بابٌ: مَن أُريدَ مالُه أو أهلُه أو دَمُه أو دينُه فقاتَلَ فقُتِلَ فهو شَهيدٌ

١٦٨٥٦- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو حامِدِ ابنُ بلالٍ البَزّازُ، حدثنا يَحيَى بنُ الرَّبيعِ المَكِّيُّ، حدثنا سفيانُ، عن الزُّهرِيِّ، عن طَلحَةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَوفٍ، عن سعيدِ بنِ زَيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيلٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن قُتِلَ دونَ مالِه فهو شَهيدٌ**»[4].

---

(١) فى م: «المثنى».

(٢) أخرجه النسائى فى الكبرى (٦٣٦٧) دون ذكر المثنى بن الصباح، والدارقطنى ٤/٩٧ من طريق على بن حجر به. وتقدم عقب (١٢٣٧٠). وقال الزيلعى فى نصب الراية ٩/٣٢٩: وحديث ابن عياش خطأ.

(٣) تقدم فى (١٢٣٦٩).

(٤) تقدم فى (٦١٢٨).

١٦٨٥٧- وحَدَّثَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن أبيه، عن أبى عُبَيدَةَ ابنِ محمدِ بنِ عَمّارِ بن ياسِرٍ، عن طَلحَةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَوفٍ، عن سعيدِ بنِ زَيدٍ رضي الله عنه، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**مَن قُتِلَ دونَ مالِه فهو شَهيدٌ، ومَن قُتِلَ دونَ أهلِه فهو شَهيدٌ، ومَن قُتِلَ دونَ دَمِه فهو شَهيدٌ**»(١).

١٦٨٥٨- ورَواه هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن الطَّيالِسِيِّ وأبِى أيّوبَ الهاشِمِيِّ، عن إبراهيمَ بنِ سَعدٍ فقالَ: «**ومَن قُتِلَ دونَ أهلِه، أو دونَ دَمِه، أو دونَ دينِه فهو شَهيدٌ**». **أخبرَناه** أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ السِّجِستانِىُّ، حدثنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِىُّ وسُلَيمانُ بنُ داودَ، يَعنِى أبا أيّوبَ الهاشِمِىَّ، عن إبراهيمَ بنِ سَعدٍ. فذَكَرَه(٢).

١٦٨٥٩- حدثنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِىُّ رَحِمَه اللَّهُ إملاءً، أخبرَنا أبو حامِدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، حدثنا سفيانُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ طَلحَةَ، عن

---

(١) تقدم فى (٦١٢٩).

(٢) أبو داود (٤٧٧٢). وأخرجه أحمد (١٦٥٢)، والنسائى (٤١٠٦) من طريق سليمان بن داود الهاشمى بنحوه. وينظر ما تقدم فى (٦١٢٩، ١٦٨٥٦).

عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**مَن أُريدَ مالُه بغيرِ حَقٍّ، فقاتَلَ فقُتِلَ، فهو شَهيدٌ**»(١).

١٦٨٦٠- قال: وأحسِبُ الأعرَجَ عن أبى هريرةَ بمِثلِهِ(٢).

بابُ الخِلافِ فى قِتالِ أهلِ البَغيِ

احتَجَّ الشّافِعِىُّ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيه فى القَديمِ بالآيَةِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]. فأذِنَ تَبارَكَ اسمُه بقِتالِ الفِئَةِ الباغيَةِ إذا أبَت أن تَفِيءَ. قال: ورَغَّبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قِتالِ أهلِ [٨/١٢٨و] البَغيِ. ثُمَّ ساقَ الأحاديثَ التى ذَكَرناها فى أوَّلِ هذا الكِتابِ(٣)، ونَحنُ نَسوقُها هٰهنا بأسانيدَ أُخَرَ.

١٦٨٦١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ هو ابنُ المُنادِى، حدثنا إسحاقُ بنُ يوسُفَ الأزرَقُ، حدثنا عَوفٌ الأعرابِىُّ، عن أبى نَضرَةَ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَفتَرِقُ أُمَّتِى**

---

(١) أخرجه أحمد (٦٨٢٩) من طريق ابن مهدى به. وأبو داود (٤٧٧١)، والترمذى (١٤٢٠)، والنسائى (٤٠٩٩) من طريق سفيان به. وقال الترمذى: حسن صحيح. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٩٩٢).

(٢) أخرجه أحمد (٦٨٢٩، ٨٢٩٨)، وابن ماجه (٢٥٨٢) من طريق عبد اللَّه بن الحسن به. وقال الألبانى فى صحيح ابن ماجه (٢٠٩٥): حسن صحيح.

(٣) ينظر ما تقدم (١٦٧٦٧-١٦٧٨٥).

فِرقَتَينِ[1] **فتمرُقُ بَينَهُم مارِقَةٌ، تَقتُلُها أَوْلَى الطّائفَتَينِ بالحَقِّ»**[2]. أخرَجَه مُسلِمٌ كما مَضَى[3].

١٦٨٦٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ الرزازُ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ هو ابنُ المُنادِى، حدثنا رَوحٌ، حدثنا عثمانُ الشَّحّامُ، حدثنا مُسلِمُ بنُ أبى بكرَةَ قال: وسألَه رَجُلٌ: هَل سَمِعتَ فى الخَوارِجِ مِن شَىءٍ؟ قال: سَمِعتُ والِدِى أبا بكرَةَ يقولُ عن نَبِىِّ اللَّهِ ﷺ: **«أَلَا إنَّه سَيخرُجُ فى أُمَّتِى أقوامٌ أشِدّاءُ أحِدّاءُ ذَلِقَةٌ ألسِنَتُهُم بالقُرآنِ، لا يُجاوِزُ القُرآنُ تَراقِيَهُم، أَلَا فإذا رأيتُموهُم فَأَنِيمُوهم**[4]**، ثُمَّ إذا رأيتُموهُم فَأَنِيمُوهم، فالمأْجورُ مَن قَتَلَهُم»**[5].

١٦٨٦٣- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ غالِبٍ الخُوارِزمِىُّ ببَغدادَ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمدانَ النَّيسابورِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرَنا سفيانُ، حدثنا الأعمَشُ، عن خَيثَمَةَ، عن سوَيدِ بنِ غَفَلَةَ قال: قال علىٌّ رضي الله عنه: إذا حَدَّثتُكُم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فلأَن

---

(١) بعده فى الأصل: «فرقتين».

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٠١١)، وأبو جعفر الرزاز فى مجموع مصنفاته (٢٩٠). وأخرجه أحمد (١١١٩٦)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٥٦)، وابن حبان (٦٧٣٥) من طريق عوف به.

(٣) مسلم (١٠٦٥/ ١٥٠). وتقدم فى (١٦٧٧٣).

(٤) أنيموهم: اقتلوهم. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٤٤٢.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٤٤٦)، والحارث (٧٠٢-بغية) عن روح به. والبزار (٣٦٧٦)، والحاكم ٢/ ١٤٦ من طريق عثمان الشحام به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

أخِرَّ مِنَ السَّماءِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكذِبَ عَلَيه، وإذا حَدَّثتُكُم بَينى وبَينَكُم فإنَّما الحَربُ خَدعَةٌ، / سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يأتِى فى آخِرِ الزَّمانِ قَومٌ حُدَثاءُ** ٨/١٨٨ **الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلامِ، يَقولونَ مِن خَيرِ قَولِ البَرِيَّةِ، يَمرُقونَ مِنَ الإسلامِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّميَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهُم حَناجِرَهُم، فأينَما لَقِيتُموهُم فاقتُلوهُم، فإنَّ قَتلَهُم أجرٌ لِمَن قَتَلَهُم يَومَ القيامَةِ**»[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ كَثيرٍ، وأخرَجَه مُسلِمٌ كما مَضَى[2].

١٦٨٦٤- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن أبى غالِبٍ قال: كُنتُ مَعَ أبى أُمامَةَ فجِىءَ برُءوسٍ مِن رُءوسِ الخَوارِجِ، فنُصِبَت على دَرَجِ دِمَشقَ، فقالَ: «**كِلابُ النّارِ**» قالَها ثَلاثًا «**شَرُّ قَتلَى قُتِلوا تَحتَ ظِلِّ السَّماءِ، خَيرُ قَتلَى مَن قَتَلَهُم وقَتَلوه**». قالَها ثَلاثًا، قُلتُ: شَيئًا سَمِعتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ أو شَيئًا تَقولُه برأيِكَ؟ قال: إنِّى إذَنْ لَجَرِىءٌ، بَل شَىءٌ سَمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ[3].

١٦٨٦٥- [٨/ ١٢٠ظ] أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٦٧)، وابن حبان (٦٧٣٩) من طريق محمد بن كثير به. وأحمد (١٠٨٦)، والنسائى (٤١١٣) من طريق سفيان به. وتقدم فى (١٦٧٧٥، ١٦٧٧٦).

(٢) مسلم (١٠٦٦/ ...)، وتقدم عقب (١٦٧٧٦).

(٣) الطيالسى (١٢٣٢). وأخرجه أحمد (٢٢٢٠٨)، والترمذى (٣٠٠٠) من طريق حماد بن سلمة بنحوه، وقال: حسن. وابن ماجه (١٧٦) من طريق أبى غالب بنحوه. وحسنه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (١٤٦).

أبى بكرٍ، حدثنا حَمّادٌ هو ابنُ زَيدٍ، عن أبى غالِبٍ قال: كُنتُ بالشّامِ فبَعَثَ المُهَلَّبُ سِتّينَ رأْسًا مِنَ الخَوارِجِ، فنُصِبوا علٰى دَرَجِ دِمَشقَ، وكُنتُ على ظَهرِ بَيتٍ لِى، إذ مَرَّ أبو أُمامَةَ فنَزَلتُ فاتَّبعتُه، فلَمّا وقَفَ عَلَيهِم دَمَعَت عَيناه وقالَ: سُبحانَ اللَّهِ! ما يَصنَعُ الشَّيطانُ ببَنِى آدَمَ؟! ثَلاثًا، كِلابُ جَهَنَّمَ، كِلابُ جَهَنَّمَ، شَرُّ قَتلَى تَحتَ ظِلِّ السَّماءِ، ثلاثَ مَرّاتٍ، خَيرُ قَتلَى مَن قَتَلوه، طوبَى لِمَن قَتَلَهُم أو قَتَلوه. ثُمَّ التَفَتَ إلَىَّ فقالَ: يا أبا غالِبٍ أعاذَكَ اللَّهُ مِنهُم. قُلتُ: رأيتُكَ بَكَيتَ حينَ رأيتَهُم. قال: بَكَيتُ رَحمَةً؛ رأيتُهُم كانوا مِن أهلِ الإسلامِ، هَل تَقرأُ سورَةَ «آلِ عِمران»؟ قُلتُ: نَعَم. فقَرأ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]. وإنَّ هَؤُلاءِ كان فى قُلوبِهِم زَيغٌ وزِيغَ بِهِم. ثُمَّ قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾ إلَى قَولِه: ﴿فَفِى رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٥- ١٠٧]. قُلتُ: هُم هَؤُلاءِ يا أبا أُمامَةَ؟ قال: نَعَم. قُلتُ: مِن قِبَلِكَ تَقولُ، أو شَىءٌ سَمِعتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: إنِّى إذَنْ لَجَرِىءٌ، بَل سَمِعتُه لا مَرَّةً ولا مَرَّتَينِ. حَتَّى عَدَّ سَبعًا، ثُمَّ قال: إنَّ بَنِى إسرائيلَ تَفَرَّقوا على إحدَى وسَبعينَ فِرقَةً، وإنَّ هذه الأُمَّةَ تَزيدُ عَلَيهِم فِرقَةً، كُلُّها فى النّارِ إلَّا السَّوادَ الأعظَمَ. قُلتُ: يا أبا أُمامَةَ ألا تَرَى ما يَفعَلونَ؟ قال: عَلَيهِم ما حُمِّلوا وعَلَيكُم ما حُمِّلتُم[1].

(١) أخرجه الطبرانى (٨٠٣٥) من طريق حماد بن زيد به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ٢٣٤: ورجاله ثقات.

١٦٨٦٦- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِيُّ، حدثنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا هِشامٌ، عن محمدٍ، عن عَبيدَةَ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال لأَهلِ النَّهْرِ: فيهِم رَجُلٌ مُخدَجُ اليَدِ أو مودَنُ اليَدِ أو مَثدونُ اليَدِ، لَولا أن تَبطَروا لأَنبأتُكُم ما قَضَى اللَّهُ على لِسانِ نَبيِّه ﷺ لمن قَتَلَهُم. قال عَبيدَةُ: فقُلتُ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: أنتَ سَمِعتَ هذا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قال: نَعَم ورَبِّ الكَعبَةِ، نَعَم ورَبِّ الكَعبَةِ. ثَلاثًا[1].

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ فى القَديمِ: وأنكَرَ قَومٌ قِتالَ أهلِ البَغيِ، وقالوا: أهلُ البَغيِ هُم أهلُ الكُفرِ، ولَيسوا بأهلِ الإسلامِ، ولا يَحِلُّ قِتالُ المُسلِمينَ؛ لأَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا يَحِلُّ دَمُ امرِئٍ مسلمٍ إلَّا بثَلاثَةٍ؛ المُرتَدُّ بعدَ الإسلامِ، والزّانِى بعدَ الإحصانِ، والقاتِلُ فيُقتَلُ**». فقالوا: حَرَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الدِّماءَ إلَّا مِن هذه الجِهَةِ، فلا يَحِلُّ الدَّمُ إلَّا بها، وقِتالُ المُسلِمِ كَقَتلِه؛ لأَنَّ القِتالَ يَصيرُ إلَى القَتلِ. قال الشّافِعِيُّ: يُقالُ لَهُم: أمَرَ اللَّهُ بقِتالِ الفِئَةِ الباغيَةِ، وأمَرَ بذَلِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولَيسَ القِتالُ مِنَ القَتلِ بسَبيلٍ؛ قَد يَجوزُ أن يَحِلَّ قِتالُ المُسلِمِ ولا يَحِلُّ قَتلُه، كما يَحِلُّ جَرحُه وضَربُه، ولا يَحِلُّ قَتلُه. ثُمَّ ساقَ الكَلامَ إلَى أن قال: مَعَ أن أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَم يُنكِروا على عليٍّ رضي الله عنه قِتالَه الخَوارِجَ، وأنكَروا قِتالَه أهلَ البَصرَةِ وأهلَ الشّامِ وكَرِهوه[2]، ولَم يَكرَهوا صَنيعَه بالخَوارِجِ.

(١) المصنف فى المعرفة (٥٠١٥). وأخرجه أحمد (١٢٢٤) عن يزيد به. وتقدم فى (١٦٧٧٧).

(٢) فى م: «وكرهوا».

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: هَكَذا رَواه أبو عبدِ الرَّحمَنِ البَغدادِيُّ عن الشّافِعِيِّ، وإنَّما أرادَ به بَعضَ الصَّحابَةِ لما كانوا يَكرَهونَ مِنَ القِتالِ فى الفُرقَةِ، فأمّا الخَوارِجُ فلا نَعلَمُ أحَدًا مِنهُم كَرِهَ قِتالَه إيّاهُم.

١٦٨٦٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ علىٍّ الوَرّاقُ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيّوبَ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال: ما عَلِمتُ أحَدًا كَرِهَ قِتالَ اللُّصوصِ والحَروريَّةِ تأثُّمًا إلّا أن يَجبُنَ رَجُلٌ[1].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد رُوِّينا عن بَعضِ الصَّحابَةِ الَّذينَ كَرِهوا قِتالَه ولَم يَمضوا مَعَه فى حَربِ صِفّينَ، أنَّهُمُ اعتَذَروا ببَعضِ / المَعاذيرِ، وهُم ١٨٩/٨
سَعدُ بنُ أبى وقّاصٍ، وأُسامَةُ بنُ زَيدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ وغَيرُهُم، فبَعضُهُم رُوِىَ عنه أنَّه قال: أخطَأَ رأيى. وبَعضُهُم كان قَد قَتَلَ مُسلِمًا حَسِبَه بإسلامِه مُتَعَوِّذًا، فعاهَدَ اللَّهَ تَعالَى ألّا يَقْتُلَ رَجُلًا يقولُ: لا إلَهَ إلّا اللَّهُ. وبَعضُهُم كان سَمِعَ تَعظيمَ القِتالِ فى الفُرقَةِ فحَسِبَه قِتالًا فى الفُرقَةِ، وبَعضُهُم أحَبَّ أن يَتَوَلّاه غَيرُه. وقَد ذَهَبَ أكثَرُهُم إلَى أن عَلِيًّا رضي الله عنه كان مُحِقًّا فى قِتالِه، حامِلًا لمن خالَفَه على طاعَتِه، يَقصِدُ بقِتالِه أهلَ الشّامِ، حَملَ أهلِ الامتِناعِ على تَركِ الطّاعَةِ لِلإمامِ، وبِقِتالِه أهلَ البَصرَةِ دَفعَ ما كانوا يَظُنّونَ عَلَيه مِن قَتلِه عثمانَ بنِ عَفّانَ رضي الله عنه، أو مُشارَكَتِه قاتِلَه فى دَمِه، أو ما يَقدَحُ فى إمامَتِه. واستَدَلّوا على بَغيِ مَن خالَفَه مِن أهلِ الشّامِ، بما كان سَبَقَ له مِن شورَى

(١) أخرجه سحنون فى المدونة ٢/ ٤ من طريق أيوب به.

أميرِ المُؤمِنينَ عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، وبَيعَةِ مَن بَقِيَ مِن أصحابِ الشّورَى إيّاه قبلَ وُقوعِ الفُرقَةِ، وأنَّه كان فى وقتِه أحَقَّهُم بالإمامَةِ بخَصائصِه، وأنَّهُم وجَدوا عَلامَةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لِلفِئَةِ الباغيَةِ فيمَن خالَفَه، وهِيَ فيما:

١٦٨٦٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ السُّبعِىُّ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ عبدِ الوارِثِ، حدثنا شُعبَةُ، عن خالِدٍ الحَذّاءِ، عن سعيدِ بنِ أبى الحَسَنِ، عن أُمِّه، عن أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لِعَمّارٍ: «**تَقتُلُكَ الفِئَةُ الباغيَةُ**»(١).

١٦٨٦٩- قال: وحَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ، عن خالِدٍ الحَذّاءِ، عن الحَسَنِ بنِ أبى الحَسَنِ، عن أُمِّه، عن أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها. فذَكَرَ مِثلَه(٢).

١٦٨٧٠- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ عبدِ الوارِثِ. فذَكَرَ بنَحوِه، إلّا أنَّه قال: عن سعيدِ بنِ أبى الحَسَنِ والحَسَنِ عن أُمِّهِما. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ مَنصورٍ(٣).

---

(١) أخرجه البغوى فى شرح السنة (٣٩٥٢) من طريق أبى عبد اللَّه الحافظ به. وأحمد (٢٦٦٥٠)، ومسلم (٢٩١٦/ ٧٢)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٤٣) من طريق غندر عن شعبة به. وينظر ما بعده. وعند البغوى: عن أبيه. بدل: عن أمه.

(٢) الطيالسى (١٧٠٣)، ومن طريقه أحمد (٢٦٥٦٣)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٤٤)، وعندهم: شعبة عن أيوب وخالد. وأخرجه ابن حبان (٦٧٣٦، ٧٠٧٧) من طريق الحسن به بنحوه.

(٣) مسلم (٢٩١٦) عقب (٧٢).

١٦٨٧١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ وإسحاقُ بنُ مَنصورٍ، عن النَّضرِ بنِ شُمَيلٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن أبى مَسلَمَةَ، عن أبى نَضرَةَ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ قال: حَدَّثَنِى مَن هو خَيرٌ مِنِّى أبو قَتادَةَ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال لِعَمّارِ بنِ ياسِرٍ رضي الله عنه: «**بُؤسًا لَكَ يا ابنَ سُمَيَّةَ، تَقتُلُكَ الفِئَةُ الباغيَةُ**»(١). رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ وإسحاقَ بنِ مَنصورٍ وغَيرِهِما(٢).

١٦٨٧٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ وأبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِىُّ ببَغدادَ قالا: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبى بكرِ ابنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ، عن أبيه قال: لا أدرِى أكانَ مَعَ أبيه، أو أخبَرَه أبوه، قال: لَمّا قُتِلَ عَمّارٌ رضي الله عنه قامَ عمرُو بنُ حَزمٍ فدَخَلَ على عمرِو بنِ العاصِ فقالَ: قُتِلَ عَمّارٌ، وقَد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَقتُلُه الفِئَةُ الباغيَةُ**». فقامَ عمرٌو مُنتَقِعًا لَونُه، فدَخَلَ على مُعاويَةَ فقالَ: قُتِلَ عَمّارٌ؟! فقالَ مُعاويَةُ: قُتِلَ عَمّارٌ، فماذا؟! قال عمرٌو: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**تَقتُلُه الفِئَةُ الباغيَةُ**». قال: فقالَ مُعاويَةُ: دُحِضتَ

---

(١) المصنف فى الدلائل ٢/ ٥٤٨. وأخرجه النسائى فى الكبرى (٨٥٤٨) عن إسحاق بن إبراهيم به. وأحمد (٢٢٦١٠) من طريق النضر بن شميل به.

(٢) مسلم (٢٩١٥/ ٧١).

فى بَولِك، أَوَ نَحنُ قَتَلناه؟ إنَّما قَتَلَه علىٌّ وأصحابُه، جاءوا به حَتَّى ألقَوه بَينَ رِماحِنا، أو قال: سُيوفِنا. لَفظُ حَديثِ السُّكَّرِىِّ، وفِى رِوايَةِ ابنِ بِشْرانَ قال: فقامَ عمرٌو فزِعًا يَرتَجِعُ حَتَّى دَخَلَ على مُعاويَةَ، فقالَ مُعاويَةُ: ما شأْنُك؟ فقالَ: قُتِلَ عَمّارٌ؟! ثُمَّ ذَكَرَه[1].

بابُ النَّهيِ عن القِتالِ فى الفُرقَةِ، ومَن تَرَكَ قِتالَ الفِئَةِ الباغيَةِ خَوفًا مِن أن يَكونَ قِتالًا فى الفُرقَةِ

١٦٨٧٣- حدثنا أبو بكرِ ابنُ فُورَك، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا قُرَّةُ بنُ خالِدٍ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى بكرَةَ، عن أبيه، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**لا تَرجِعوا بَعدِى ضُلّالًا يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ**»[2]. أخرَجاه فى «الصحيح» مِن حَديثِ قُرَّةَ[3].

١٦٨٧٤- / أخبرَنا أبو نَصرٍ محمدُ بنُ علىٍّ الفَقيهُ الشِّيرازِىُّ، أخبرَنا ٨/ ١٩٠
أبو محمدٍ يَحيَى بنُ مَنصورٍ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ النَّضرِ الجارُودِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدَةَ الضَّبِّىُّ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، حدثنا أيّوبُ ويونُسُ والمُعَلَّى، عن الحَسَنِ، عن الأحنَفِ بنِ قَيسٍ، عن أبى بكرَةَ قال: قال

(١) المصنف فى الدلائل ٢/ ٥٥١ عن ابن بشران وحده، وعبد الرزاق (٢٠٤٢٧)، وعنه أحمد (١٧٧٧٨). وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ٢٤٢: ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو ثقة.

(٢) الطيالسى (٨٩٩). وينظر ما تقدم فى (٩٦٩٨، ٩٦٩٩، ٩٨٥٩).

(٣) البخارى (١٧٤١)، ومسلم (١٦٧٩/ ٣١).

رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا التَقَى المُسلِمانِ بسَيفَيهِما، فقَتَلَ أحَدُهُما صاحِبَه، فالقاتِلُ والمَقتولُ فى النّارِ**»(١).

١٦٨٧٥- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ موسَى الحُنَينِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ المُبارَكِ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، حدثنا أيّوبُ ويونُسُ، عن الحَسَنِ، عن الأحنَفِ بنِ قَيسٍ قال: ذَهَبتُ لأنصُرَ هذا الرَّجُلَ، فتَلَقّانِى أبو بكرَةَ فقالَ: أينَ تُريدُ؟ قُلتُ: أنصُرُ هذا الرَّجُلَ. قال: ارجِعْ؛ فإنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إذا التَقَى المُسلِمانِ بسَيفَيهِما**(٢) **فالقاتِلُ والمَقتولُ فى النّارِ**». قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، هذا القاتِلُ، فما بالُ المَقتولِ؟ قال: «**إنَّه كان حَرِيصًا على قَتلِ صاحِبِهِ**»(٣). رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ المُبارَكِ، ورَواه مُسلِمٌ عن أحمدَ بنِ عبدَةَ(٤).

١٦٨٧٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أحمدُ بنُ صالِحٍ الكَرابيسِىُّ ببُخارَى، حدثنا محمدُ بنُ نَصرٍ، حدثنا أبو كامِلٍ الجَحْدَرِىُّ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ. فذَكَرَه بمَعناه، إلَّا أنَّه قال: قُلتُ: أُريدُ نَصرَ ابنِ عَمِّ

---

(١) أخرجه النسائى (٤١٣٤)، وابن حبان (٥٩٨١) من طريق أحمد بن عبدة به. وعند النسائى: العلاء بن زياد بدلًا من المعلى. وأحمد (٢٠٤٣٩) من طريق حماد به. وأبو داود (٤٢٦٩)، والنسائى (٤١٣٣) من طريق أيوب به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٥٨٧).

(٢) فى م: «بسيفيهما».

(٣) أخرجه ابن عساكر فى معجمه (١٠٣٥) من طريق عبد الرحمن بن المبارك به.

(٤) البخارى (٣١، ٦٨٧٥)، ومسلم (٨٨٨/ ١٥).

رسولِ اللَّهِ ﷺ. وقالَ: «**إذا تَواجَهَ المُسلِمانِ بسَيفَيهِما**». وقالَ: فما بالُ المَقتولِ؟ قال: «**إنَّه أرادَ قَتلَ صاحِبِهِ**»(١). رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن أبى كامِلٍ(٢).

ومَن يُقاتِلُ أهلَ البَغيِ لا يُريدُ قَتلَهُم ولا يَقصِدُه، إنَّما يُريدُ حَملَ أهلِ الامتِناعِ مِن حُكمِ الإمامِ على الطّاعَةِ، أو دَفعَهُم عن المُزاحَمَةِ والمُنازَعَةِ، فإن أتَى القِتالُ على نَفسٍ فلا عَقلَ ولا قَوَدَ بأنّا أبَحنا قِتالَها كما أبَحنا قِتالَ مَن قَصَدَ مالَه أو حَريمَه أو نَفسَه دَفعًا، فإن أتَى القِتالُ على نَفسِه فلا عَقلَ ولا قَوَدَ بأنّا أبَحنا قِتالَه. واللَّهُ أعلَمُ.

١٦٨٧٧- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى، حدثنا الوَليدُ بنُ مسلمٍ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ يَزيدَ بنِ جابِرٍ، حَدَّثَنِى بُسرُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيُّ أنَّه سَمِعَ أبا إدريسَ الخَوْلانِيَّ يقولُ: سَمِعتُ حُذَيفَةَ بنَ اليَمانِ يقولُ: كان النّاسُ يَسألونَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الخَيرِ، وكُنتُ أسألُه عن الشَّرِّ مَخافَةَ أن يُدرِكَنِى، فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنّا كُنّا فى جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فجاءَنا اللَّهُ بهَذا الخَيرِ، فهَل بعدَ هذا الخَيرِ شَرٌّ؟ قال: «**نَعَم**». فقُلتُ: هَل بعدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِن خَيرٍ؟ قال: «**نَعَم، وفيه دَخَنٌ**». قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قال: «**قَومٌ يَستَنُّونَ بغَيرِ سُنَّتِى، ويَهدُونَ بغَيرِ هَدِيى، تَعرِفُ مِنهُم وتُنكِرُ**». فقُلتُ: هَل بعدَ ذَلِكَ الخَيرِ مِن شَرٍّ؟ قال: «**نَعَم؛**

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٨) عن أبى كامل به.
(٢) مسلم (٢٨٨٨/ ١٤).

دُعاةٌ على أبوابِ جَهَنَّمَ، مَن أجابَهُم إلَيها قَذَفوه فيها». فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، صِفْهُم لَنا. قال: «**نَعَم؛ هُم مِن جِلْدَتِنا، يَتَكَلَّمونَ بألسِنَتِنا**». قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، فما تأمُرُنِى إن أدرَكَنِى ذَلِكَ؟ قال: «**تَلزَمُ جَماعَةَ المُسلِمينَ وإمامَهُم**». قُلتُ: فإن لَم يَكُنْ لَهُم جَماعَةٌ ولا إمامٌ؟ قال: «**فاعتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولَو أن تَعَضَّ على أصلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدرِكَكَ المَوتُ وأنتَ على ذَلِكَ**»[1]. رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ المُثَنَّى[2].

١٦٨٧٨- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن أبيه، عن أبى سلمةَ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّها سَتَكونُ فِتنَةٌ** - أو: **فِتَنٌ - يَكونُ النّائمُ فيها خَيرًا مِنَ اليَقْظانِ، والماشِى فيها خَيرٌ مِنَ السّاعِى، والقاعِدُ فيها خَيرٌ مِنَ القائمِ، والقائمُ فيها خَيرٌ مِنَ الماشِى، فمَن وجَدَ مِنها مَلْجأً أو مَعاذًا فليَستَعِذْ به**»[3]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ مَنصورٍ عن أبى داودَ، وأخرَجَه البخارىُّ عن محمدِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ عن إبراهيمَ[4].

١٦٨٧٩- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزَّازُ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ هو ابنُ المُنادِى، حدثنا رَوحُ بنُ

---

(١) أخرجه أبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (٢٠٨) من طريق محمد بن المثنى، وعنده: ابن جرير. بدل: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. وتقدم فى (١٦٦٨٨).

(٢) البخارى (٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧/ ٥١).

(٣) الطيالسى (٢٤٦٥). وأخرجه أحمد (٧٧٩٦)، وابن حبان (٥٩٥٩) من طريق أبى سلمة به.

(٤) مسلم (٢٨٨٦/ ١٢)، والبخارى (٧٠٨١).

عُبادَةَ (ح) وأخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا الحارِثُ بنُ أبى أُسامَةَ، حدثنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ، حدثنا عثمانُ الشَّحّامُ، حدثنا مُسلِمُ بنُ أبى بكْرَةَ، عن أبى بكْرَةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّها سَتَكونُ فِتَنٌ، ثُمَّ تَكونُ فِتنَةٌ، ألَا فالماشِى فيها خَيرٌ مِنَ السّاعِى إلَيها، ألَا والقاعِدُ فيها خَيرٌ مِنَ القائمِ فيها، ألَا والمُضْطَجِعُ فيها خَيرٌ مِنَ القاعِدِ، ألَا فإذا نَزَلَت فمَن كانَت له غَنَمٌ فليَلحَقْ بغَنَمِه، ألَا ومَن كانَت له أرضٌ فليَلحَقْ بأرضِه، ألَا ومَن كانَت له إبِلٌ فليَلحَقْ بإبِلِه**». فقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: يا نَبِىَّ اللَّهِ -جَعَلَنِى اللَّهُ فِداكَ- أرأيتَ مَن لَيسَ له غَنَمٌ ولا إبِلٌ كَيفَ يَصنَعُ؟ قال: «**فلْيأخُذْ سَيفَه، ثُمَّ ليَعمِدْ به إلَى صَخرَةٍ، ثُمَّ ليَدُقَّهُ على حَدِّه بحَجَرٍ، ثُمَّ لينجُو**[1] **به/ إنِ استَطاعَ النَّجاءَ، اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟**». فقالَ رَجُلٌ: يا نَبِىَّ اللَّهِ -جَعَلَنِى اللَّهُ فِداكَ- أرأيتَ إن أُخِذَ بيَدِى مُكرَهًا حَتَّى يُنطَلَقَ بى إلَى أحَدِ الصَّفَّينِ -أو: أحَدِ الفَريقَينِ. عثمانُ شَكَّ- فيَحذِفُنِى[2] رَجُلٌ بسَيفِه فيَقتُلُنِى، ماذا يَكونُ مِن شأنِى؟ قال: «**يَبوءُ بإثمِكَ وإثمِه، ويَكونُ مِن أصحابِ النّارِ**»[3]. أخرَجَه مُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن أوجُهٍ عن عثمانَ الشَّحّامِ[4]. ٨/ ١٩١

(١) كذا بالنسخ بثبوت حرف العلة - الواو - مع لام الأمر الجازمة، وهى لغة قليلة والمشهور من اللغة الحذف. وينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٧٨، والمفصل للزمخشرى ص٥٣٨.

(٢) فى حاشية الأصل: «فضربنى».

(٣) المصنف فى الدلائل ٦/ ٤٠٨ عن ابن بشران به. وأخرجه أحمد (٢٠٤٩٠) عن روح به. وأبو داود (٤٢٥٦)، وابن حبان (٥٩٦٥) من طريق عثمان الشحام به.

(٤) مسلم (٢٨٨٧).

١٦٨٨٠- حدثنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِيُّ إملاءً، أخبرَنا أبو حامِدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ الحافظُ، حدثنا أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ الصَّبّاحِ الدُّولابِيُّ، حدثنا شَبابَةُ بنُ سَوّارٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن أبى عِمرانَ الجَوْنِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصّامِتِ، عن أبى ذَرٍّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا أبا ذَرٍّ، كَيفَ تَصنَعُ إذا بَلَغَ النّاسَ مِنَ الجَهدِ ما يُعجِزُ الرَّجُلَ أن يَقومَ مِن فِراشِه إلَى مُصَلّاهُ؟**». فَقُلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلَمُ. قال: «**تَعَفَّفُ**». ثُمَّ قال: «**كَيفَ تَصنَعُ يا أبا ذَرٍّ إذا كَثُرَ المَوتُ حَتَّى يَصيرَ البَيتُ**[(١)] **بالعَبدِ؟**». قُلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلَمُ. قال: «**تَصبِرُ**». ثُمَّ قال: «**يا أبا ذَرٍّ، كَيفَ تَصنَعُ إذا كَثُرَ القَتلُ حَتَّى تَغرَقَ أحجارُ الزَّيتِ بالدِّماءِ؟**». قُلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلَمُ. قال: «**تَلحَقُ بمَن أنتَ مِنه**». قُلتُ: لا أحمِلُ مَعِيَ السِّلاحَ؟ قال: «**لا، شارَكتَ القَومَ إذن، ولَكِن إذا خِفتَ أن يَبهَرَكَ شُعاعُ السَّيفِ، فألقِ ثَوبَكَ على وجهِكَ يَبُؤْ بإثمِكَ وإثمِه**»[(٢)].

١٦٨٨١- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو الرَّبيعِ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن أبى عِمرانَ، عن المُشَعَّثِ[(٣)] بنِ

---

(١) البيت: معناه هنا القبر، أى: يباع القبر بالعبد، أو: يحفر بالعبد. ينظر شرح السنة للبغوى ١٥/ ١٢، وينظر (١٧٣٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٣٢٥)، وابن حبان (٦٦٨٥) من طريق أبى عمران به. وقال البوصيرى فى الإتحاف ١٠/ ٢١٠: ورواته ثقات.

(٣) فى م: «الأشعث». وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٨، وفيه: مشعث بن طريف... ويقال: منبعث.

طَرِيفٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصّامِتِ، عن أبى ذَرٍّ. فذَكَرَ الحديثَ بمَعناه إلَّا أنَّه قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أفَلا آخُذُ سَيفِى فأضَعَه على عاتِقِى؟ قال: «**شارَكتَ القَومَ إذن**». قال: قُلتُ: فما تأمُرُنِى؟ قال: «**الزَمْ بَيتَكَ**». قال: قُلتُ: إن دُخِلَ علىَّ بَيتِى؟ قال: «**فإن خَشِيتَ أن يَبهَرَكَ شُعاعُ السَّيفِ فألْقِ رِداءَكَ على وجهِكَ يَبُؤْ بإثمِه وإثمِكَ**»(١).

١٦٨٨٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا عبدُ الوارِثِ بنُ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ جُحادَةَ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ ثَرْوانَ، عن هُزَيلٍ، عن أبى موسَى الأشعَرِىِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ بَينَ يَدَيِ السّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤمِنًا ويُمسِى كافِرًا، ويُمسِى مُؤمِنًا ويُصبِحُ كافِرًا، القاعِدُ فيها خَيرٌ مِنَ القائمِ، والماشِى فيها خَيرٌ مِنَ السّاعِى؛ فكَسِّروا قِسِيَّكم(٢)، وقَطِّعوا أوتارَكُم، واضرِبوا سُيوفَكُم بالحِجارَةِ، فإن دُخِلَ على أحَدٍ مِنكُم فليَكُنْ كَخَيرِ ابنَىْ آدَمَ**»(٣).

ورُوِّينا عن سَعدِ بنِ أبى وقّاصٍ عن النَّبِىِّ ﷺ هذا المَعنَى(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦١، ٤٤٠٩)، وابن ماجه (٣٩٥٨) من طريق حماد به. وابن حبان (٥٩٦٠) من طريق أبى عمران الجونى به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٥٨٣). وسيأتى فى (١٧٣٢٠).

(٢) قِسِيّ: بكسر القاف وضمها جمع قَوْس. ينظر التاج ١٦/ ٤٠٧ (ق وس).

(٣) أبو داود (٤٢٥٩). وأخرجه أحمد (١٩٧٣٠)، وابن ماجه (٣٩٦١)، وابن حبان (٥٩٦٢) من طريق عبد الوارث به. والترمذى (٢٢٠٤) من طريق محمد بن جحادة به مختصرًا، وقال الترمذى: حسن غريب صحيح. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٥٨٢).

(٤) أخرجه أحمد (١٤٤٦، ١٦٠٩)، وأبو داود (٤٢٥٧)، والترمذى (٢١٩٤)، وقال: حسن. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٥٨١).

١٦٨٨٣- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارىُّ، أخبرَنا أبو طاهِرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ المُحَمَّداباذِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، حدثنا يَعقوبُ بنُ محمدٍ الزُّهرِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، حدثنا سالِمُ بنُ صالِحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عن أبيه، عن مَحمودِ بنِ لَبِيدٍ، عن محمدِ بنِ مَسلَمَةَ أنَّه قال: يا رسولَ اللَّهِ، كَيفَ أصنَعُ إذا اختَلَفَ المُصَلُّونَ؟ قال: «**تَخرُجُ بسَيفِكَ إلَى الحَرَّةِ فتَضرِبُ بها، ثُمَّ تَدخُلُ بَيتَكَ حَتَّى تأتيَكَ مَنِيَّةٌ قاضيَةٌ أو يَدٌ خاطِئَةٌ**»(١).

١٦٨٨٤- أخبرَنا الحُسَينُ بنُ محمدٍ الرُّوذْبارىُّ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ غالِبٍ، حَدَّثَنِى عُبَيدُ بنُ عَبِيدَةَ، حدثنا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ، عن أبيه، عن سُلَيمانَ الأعمَشِ، عن شَقيقِ بنِ سلمةَ، عن عمرِو بنِ شُرَحبيلَ، عن عبدِ اللَّهِ، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**يَجِىءُ الرَّجُلُ آخِذًا بيَدِ الرَّجُلِ فيَقولُ: يا رَبِّ، هذا قَتَلَنِى. قال: فيَقولُ اللَّهُ: لِمَ قَتَلتَه؟ فيَقولُ: لِتَكونَ العِزَّةُ لِفُلانٍ. فيَقولُ: فإنَّها لَيسَت لِفُلانٍ، بُؤْ بذَنبِه**»(٢).

١٦٨٨٥- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ العَمِّىُّ، حدثنا أبو عِمرانَ الجَونِىُّ قال: قُلتُ لِجُندُبٍ: إنَّ ابنَ الزُّبَيرِ أخَذَ بَيعَتِى على أن

(١) أخرجه الطبرانى ١٩/ ٢٣٠ (٥١٣)، والحاكم ٣/ ١١٧ من طريق إبراهيم بن سعد، وعند الحاكم: محمد بن لبيد. وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ٣٠١: ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه النسائى (٤٠٠٨) من طريق معتمر به. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (٣٧٣٢).

أُقاتِلَ مَن قاتَلَ وأُحارِبَ مَن حارَبَ، وإنَّه يَدعونى إلَى قِتالِ أهلِ الشّامِ. قال: افتَدِهِ بمالِكَ. قال: قُلتُ: إنَّهُم أَبَوْا إلَّا أن أُقاتِلَ مَعَهُم. قال: حَدَّثَنِى رَجُلٌ - واللَّهِ ما كَذَبَنِى - أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**يَجِىءُ العَبدُ يومَ القيامَةِ وقَد تَعَلَّقَ بالرَّجُلِ فيَقولُ: أىْ رَبِّ، قَتَلَنِى هذا. قال: فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: عَلَامَ قَتَلتَ هذا؟ فيَقولُ: قَتَلتُه على مُلكِ فُلانٍ**»[1].

١٦٨٨٦- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ، حدثنا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ، حدثنا الأعمَشُ، /عن أبى ظَبْيانَ، حدثنا أُسامَةُ بنُ زَيدٍ قال: بَعَثَنا ١٩٢/٨
رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إلَى الحُرَقاتِ[2]، فنَذِروا[3] وهَرَبوا، وأدرَكنا رَجُلًا، فلَمّا غَشِيناه قال: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فضَرَبناه حَتَّى قَتَلناه، فعَرَضَ فى نَفسِى مِن ذَلِكَ شَىءٌ، فذَكَرتُه لِرسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**مَن لَكَ بلا إلَهَ إلَّا اللَّهُ يومَ القيامَةِ؟**». قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّما قالَها مَخافَةَ السِّلاحِ والقَتلِ. قالَ: «**أفَلا شَقَقْتَ عن قَلبِه حَتَّى تَعلَمَ قالَها مِن أجلِ ذَلِكَ أم لا؟ مَن لَكَ بلا إلَهَ إلَّا اللَّهُ يومَ القيامَةِ؟**». قال: فما زالَ يقولُ حَتَّى ودِدتُ أنِّى لَم أُسلِمْ إلَّا يَومَئِذٍ. قال أبو ظَبيانَ: قال سَعدٌ: وأنا واللَّهِ لا أقتُلُه حَتَّى يَقتُلَه ذو البُطَينِ -يَعنِى أُسامَةَ- فقالَ رَجُلٌ: ألَيسَ قَد قال اللَّهُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣، الأنفال: ٣٩] قال سَعدٌ: فقَد

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٦٠٠)، والنسائى (٤٠٠٩) من طريق أبى عمران بنحوه. وصحح إسناده الألبانى فى صحيح النسائى (٣٧٣٣).

(٢) الحرقات: قبيلة من جهينة. عمدة القارى ٢٦/ ١٢٨.

(٣) نذروا: علموا وأحسوا. النهاية ٥/ ٣٩.

قاتَلناهُم حَتَّى لَم تَكُنْ فِتنَةٌ، وأنتَ وأصحابُكَ تُريدونَ أن نُقاتِلَ حَتَّى تكونَ فِتنَةٌ[1]. أخرَجه مُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ الأعمَشِ[2].

١٦٨٨٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو محمدِ ابنُ زيادٍ العَدلُ، أخبرَنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيمَةَ، حدثنا محمدُ بنُ عمرِو بنِ العباسِ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفِيُّ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ أنَّه أتاه رَجُلانِ فى فِتنَةِ ابنِ الزُّبَيرِ فقالا: إنَّ النّاسَ قَد صَنَعوا ما تَرَى، وأنتَ ابنُ عُمَرَ بنِ الخطابِ صاحِبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فما يَمنَعُكَ أن تَخرُجَ؟ قال: يَمنَعُنِى أن اللَّهَ حَرَّمَ علىَّ دَمَ أخِى المُسلِمِ. قالا: أوَلَم يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]؟ قال: فقَد قاتَلنا حَتَّى لَم تَكُنْ فِتنَةٌ وكانَ الدّينُ للهِ، وأنتُم تُريدونَ أن نُقاتِلَ حَتَّى تكونَ فِتنَةٌ ويَكونَ الدّينُ لِغَيرِ اللَّهِ[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ بَشّارٍ عن عبدِ الوَهّابِ الثَّقَفِيِّ[4].

١٦٨٨٨- وأخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ الرَّزْجاهِيُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنى عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ ناجِيَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عبدِ العَزيزِ الجَرَوِيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى المَعافِرِيُّ، حدثنا حَيوَةُ بنُ

(١) أخرجه أبو عوانة (١٩٢) عن محمد بن إسحاق الصغانى به. وتقدم فى (١٥٩٤٤). وسيأتى فى (١٦٩٠٦).

(٢) مسلم (٩٦/١٥٨).

(٣) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (٤٣٤) عن عبد الوهاب به. والطبرانى (١٣٠٤٦) من طريق عبيد اللَّه به.

(٤) البخارى (٤٥١٣).

شُرَيحٍ، عن بكرِ بنِ عمرٍو، عن بُكَيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الأشَجِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنه أن رَجُلًا جاءَه فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمَنِ ألا تَسمَعُ ما ذَكَرَ اللَّهُ فى كِتابِه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾؟ [الحجرات: ٩] فما يَمنَعُكَ أن تُقاتِلَ كما ذَكَرَ اللَّهُ فى كِتابِه؟ فقالَ: يا ابنَ أخِى، أعبُرُ بهَذِه الآيَةِ ولا أُقاتِلُ أحَبُّ إلَىَّ مِن أن أعبُرَ بالآيَةِ التى قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ قَبلَها: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ الآيَة [النساء: ٩٣]. قال: فإنَّ اللَّهَ قال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. فقالَ ابنُ عُمَرَ: قَد فعَلناه على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ كان الإسلامُ قَليلًا، وكانَ الرَّجُلُ يُفتَنُ عن دينِه إمّا أن يَقتُلوه أو يوثِقوه، حَتَّى ظَهَرَ الإسلامُ ولَم تَكُنْ فِتنَةٌ. فلَمّا رأى أنَّه لا يوافِقُه فيما يُرِيدُ قال: فما قَولُكَ فى علىٍّ وعُثمانَ رضي الله عنهما؟ فقالَ ابنُ عُمَرَ: أمّا عُثمانُ فقَد عَفا اللَّهُ عنه فكَرِهتُم أن (١يَعفوَ اللَّهُ عنه١)، وأمّا علىٌّ فابنُ عَمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخَتَنُه. وأشارَ بيَدِه فقالَ: هذا بَيتُه حَيثُ تَرَونَ(٢). رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن الحَسَنِ بنِ عبدِ العَزيزِ الجَرَوِىِّ(٣).

١٦٨٨٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا السَّرِىُّ بنُ يَحيَى، حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدثنا زُهَيرٌ، عن بَيانٍ، أن وَبَرَةَ حَدَّثَه قال: حَدَّثَنِى

(١-١) فى م: «تعفوا عنه». وقد ضبب فى الأصل على لفظ الجلالة، وكتب «يعفو» بدون نقط، ورواية البخارى: «تعفوا عنه».

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٣١/ ١٩٢، ١٩٣ من طريق حيوة به مطولًا.

(٣) البخارى (٤٦٥٠).

سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال: خَرَجَ عَلَينا -أو: إلَينا- عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ ونَحنُ نَرجو أن يُحَدِّثَنا حَديثًا حَسَنًا، فمَرَرنا برَجُلٍ يُقالُ له حُكَيمٌ فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمَنِ كَيفَ تَرَى فى القِتالِ فى الفِتنَةِ؟ فقالَ: هَل تَدرِى ما الفِتنَةُ ثَكِلَتكَ أُمُّكَ؟ كان محمدٌ ﷺ يُقاتِلُ المُشرِكينَ، فكان الدُّخولُ فيهِم -أو قال: فى دينِهِم- فِتنَةً، ولَيسَ بقِتالِكُم على المُلكِ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ يونُسَ[2].

١٦٨٩٠- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا ابنُ عثمانَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ هو ابنُ المُبارَكِ، أخبرَنا كَهمَسُ بنُ الحَسَنِ، عن أبى الأزهَرِ الضُّبَعِىِّ، عن أبى العالِيَةِ البَرَّاءِ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ وعَبدَ اللَّهِ بنَ صَفوانَ كانا ذاتَ يَومٍ قاعِدَينِ فى الحِجرِ، فمَرَّ بهِما ابنُ عُمَرَ وهو يَطوفُ بالبَيتِ، فقالَ أحَدُهُما لِصاحِبِه: أتُراه بَقِىَ أحَدٌ خَيرٌ مِن هذا؟ ثُمَّ قال لِرَجُلٍ: ادعُه لَنا إذا قَضَى طَوافَه. فلَمّا قَضَى طَوافَه وصَلَّى رَكعَتَينِ أتاه رسولُهُما فقالَ: هذا عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ وعَبدُ اللَّهِ بنُ صَفوانَ يَدعُوانِكَ. فجاءَ إلَيهِما، فقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ صَفوانَ: يا أبا عبدِ الرَّحمَنِ، ما يَمنَعُكَ أن تُبايعَ أميرَ المُؤمِنينَ -يَعنِى ابنَ الزُّبَيرِ- / فقَد بايَعَ له أهلُ العَروضِ[3] وأهلُ العِراقِ وعامَّةُ أهلِ ١٩٣/٨

(١) أخرجه أحمد (٥٣٨١)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٧) من طريق زهير به.

(٢) البخارى (٤٦٥١).

(٣) العروض: بفتح العين، يطلق على مكة والمدينة واليمن، وقيل: مكة والطائف. معجم البلدان ٣/ ٦٥٨.

الشّام. فقالَ: واللَّهِ لا أُبايِعُكُم وأنتُم واضِعو سُيوفِكُم على عَواتِقِكُم تَصَبَّبُ أيديكُم مِن دِماءِ المُسلِمينَ[1].

١٦٨٩١- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا ابنُ عثمانَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا المُنذِرُ بنُ ثَعلَبَةَ، حَدَّثَنِى سعيدُ بنُ حَربٍ العَبدِيُّ قال: كُنتُ جَليسًا لِعَبدِ اللَّه بنِ عُمَرَ فى المَسجِدِ الحَرامِ زَمَنَ ابنِ الزُّبَيرِ، وفِى طاعَةِ ابنِ الزُّبَيرِ رُءوسُ الخَوارِجِ؛ نافِعُ بنُ الأزرَقِ وعَطيَّةُ بنُ الأسوَدِ ونَجدَةُ، فبَعَثوا أو بَعضُهُم شابًّا إلَى عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ: ما يَمنَعُكَ أن تُبايِعَ لِعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ أميرِ المُؤمِنينَ؟ فرأيتُه حينَ مَدَّ يَدَه وهِىَ تَرجُفُ مِنَ الضَّعفِ، فقالَ: واللَّهِ ما كُنتُ لأُعطِىَ بَيعَتِى فى فُرقَةٍ، ولا أمنَعُها مِن جَماعَةٍ[2].

١٦٨٩٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا ابنُ عثمانَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا عَوفٌ، عن أبى المِنْهالِ قال: لَمّا كان زَمَنُ أُخرِجَ ابنُ زيادٍ، وثَبَ مَروانُ بالشّامِ حَيثُ وثَبَ[3]، ووَثَبَ ابنُ الزُّبَيرِ بمَكَّةَ، ووَثَبَ الَّذينَ كانوا يُدعَونَ القُرّاءَ[4]

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٣١/ ١٨٩ من طريق عبد اللَّه بن جعفر به. ونعيم بن حماد فى الفتن (٤١٢) عن ابن المبارك به.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٣١/ ١٩٠ من طريق أبى الحسين ابن الفضل به.

(٣) وثب: أى على الخلافة. ينظر عمدة القارى ٢٤/ ٢٠٩.

(٤) القراء: طائفة سموا أنفسهم توابين ندموا على ترك مساعدة الحسين غلبوا على البصرة ونواحيها. المصدر السابق.

بالبَصرَةِ، قال: غُمَّ أبى غَمًّا شَديدًا فقالَ: انطَلِقْ -لا أبا لَكَ- إلَى هذا الرَّجُلِ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، إلَى أبى بَرْزَةَ الأسلَمِىِّ. قال: فانطَلَقتُ مَعَه حَتَّى دَخَلنا عَلَيه فى دارِه، فإذا هو قاعِدٌ فى ظِلِّ عُلْوٍ له مِن قَصَبٍ فى يَومٍ حارٍّ شَديدِ الحَرِّ، فجَلَسنا إلَيه، فأنشأ أبى يَستَطعِمُه قال: يا أبا بَرْزَةَ ألا تَرَى؟ ألا تَرَى؟ قال: فكانَ أوَّلَ شَىءٍ تَكَلَّمَ به أن قال: إنِّى أحتَسِبُ عِندَ اللَّهِ أنِّى أصبَحتُ ساخِطًا على أحياءِ قُرَيشٍ؛ إنَّكُم مَعشَرَ العُرَيبِ كُنتُم على الحالِ التى قَد عَلِمتُم فى جاهِلِيَّتِكُم مِنَ القِلَّةِ والذِّلَّةِ والضَّلالَةِ، وإنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ نَعَشَكُم[1] بالإسلامِ وبِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بكُم ما تَرَونَ، وإنَّ هذه الدُّنيا التى أفسَدَت بَينَكُم؛ إنَّ ذاكَ الَّذِى بالشّامِ -يَعنِى مَروانَ- واللَّهِ ما يُقاتِلُ إلَّا على الدُّنيا، وإنَّ ذاكَ الَّذِى بمَكَّةَ واللَّهِ إنْ يُقاتِلُ إلَّا على الدُّنيا، وإنَّ الَّذينَ حَولَكُمُ الَّذينَ تَدعونَهُم قُرّاءَكُم واللَّهِ إنْ يُقاتِلونَ إلَّا على الدُّنيا. قال: فلَمّا لَم يَدَعْ أحَدًا قال له أبى: فما تأمُرُنا إذن؟ قال: إنِّى لا أرَى خَيرَ النّاسِ اليَومَ إلَّا عِصابَةً مُلبِدَةً[2] - و قالَ بيَدِه - خِماصَ البُطونِ[3] مِن أموالِ النّاسِ، خِفافَ الظُّهورِ مِن دِمائِهِم[4]. أخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» مِن حَديثِ عَوفٍ الأعرابِىِّ[5].

---

(١) نعشكم: رفعكم. ينظر التاج ١٧/ ٤١٧ (ن ع ش).

(٢) الملبد: المبهم اللاصق بالأرض، وأراد الذين لا يخاصمون. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٣١٢.

(٣) خماص البطون: أى أنهم أعفة عن أموال الناس، فهم ضامرو البطون من ذلك. ينظر النهاية ٢/ ٨٠.

(٤) يعقوب بن سفيان - كما فى فتح البارى ١٣/ ٧٢. وأخرجه أحمد (١٩٨٠٥) من طريق أبى المنهال به بنحوه، وفيه زيادة.

(٥) البخارى (٧١١٢).

١٦٨٩٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ الأصبَهانِيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ بنِ المُسَيَّبِ الضَّبِّيُّ، حدثنا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ وعامِرٍ الشَّعبِيِّ قالا: قال مَروانُ بنُ الحَكَمِ لأيمَنَ بنِ خُرَيمٍ: ألا تَخرُجُ فتُقاتِلَ معنا؟ فقالَ: إنَّ أبى وعَمِّى شَهِدا بَدرًا، وإنَّهُما عَهِدا إلَىَّ أَلَّا أُقاتِلَ أحَدًا يقولُ لا إلَهَ إلا اللَّهُ، فإن أنتَ جِئتَنِى ببَراءَةٍ مِنَ النّارِ قاتَلتُ مَعَكَ. قال: فاخرُجْ عَنّا. قال: فخَرَجَ وهو يقولُ:

ولَستُ بقاتِلٍ رَجُلًا يُصَلِّى على سُلطانِ آخَرَ مِن قُرَيشِ
له سُلطانُه وعَلَىَّ إثمِى مَعاذَ اللَّهِ مِن جَهلٍ وطَيشِ
أأقتُلُ مُسلِمًا فى غَيرِ جُرمٍ فلَيسَ بنافِعِى ما عِشتُ عَيشِى[1]

بابُ أمانِ المَرأةِ المُسلِمَةِ والرَّجُلِ المُسلِمِ حُرًّا كان أو عبدًا

١٦٨٩٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ بنِ يَزيدَ التَّيمِيِّ، عن أبيه، عن علىٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ذِمَّةُ المُسلِمينَ واحِدَةٌ، يَسعَى بها أدناهُم؛**

(١) الحاكم ٢/١٥٧، ١٥٨، وصححه. وأخرجه الطبرانى (٨٥١، ٨٥٢)، وابن الأعرابى فى معجمه (١٧٧٣)، ومن طريقه أبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (١٠٥)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٢٥٢٦) من طريق إسماعيل عن الشعبى وحده. وأبو يعلى (٩٤٧) من طريق الشعبى به.

فمَن أخفرَ[1] مُسلِمًا فعَلَيه لَعنَةُ اللَّهِ والمَلائكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ، لا يَقبَلُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِنه صَرْفًا ولا عَدْلًا[2]». رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن جَماعَةٍ عن أبى مُعاويَةَ[3].

١٦٨٩٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ، حدثنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ وعَبدُ الوَهّابِ الخَفّافُ قالا: حدثنا سعيدُ بنُ أبى عَروبَةَ (ح) قال: وأخبرَنا أحمدُ بنُ جَعفَرٍ القَطيعِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنى أبى، حدثنا يَحيَى، عن/ سعيدٍ، عن قَتادَةَ، عن الحَسَنِ، عن قَيسِ بنِ عُبَادٍ قال: دَخَلتُ أنا والأَشْتَرُ على علىِّ بنِ أبى طالِبٍ رضي الله عنه يَومَ الجَمَلِ، فقُلتُ: هَل عَهِدَ إلَيكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَهدًا دونَ العامَّةِ؟ فقالَ: لا، إلَّا هذا. وأخرَجَ مِن قِرابِ سَيفِه، فإذا فيها: «**المُؤمِنونَ تَكافَأُ دِماؤُهُم، يَسعَى بذِمَّتِهِم أدناهُم، وهُم يَدٌ على مَن سِواهُم، لا يُقتَلُ مُؤمِنٌ بكافِرٍ، ولا ذو عَهدٍ فى عَهدِهِ**»[4]. ١٩٤/٨

١٦٨٩٦- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ، عن الأعمَشِ قال: سَمِعتُ

---

(١) أخفر: نقض العهد. المغرب ١/ ٢٦٢.

(٢) الصرف: التوبة. وقيل: النافلة. والعدل: الفِدْية. وقيل: الفريضة. النهاية ٣/ ٢٤.

والحديث عند المصنف فى الدلائل ٧/ ٢٢٧، ٢٢٨، والمعرفة (٥٤٢٢). وأخرجه أحمد (٦١٥)، والترمذى (٢١٢٧) من طريق أبى معاوية به. وعندهم بأطول من هذا. وتقدم فى (١٠٠٤٢) وسيأتى فى (١٨٢١٩).

(٣) مسلم (١٣٧٠/ ٤٦٧).

(٤) الحاكم ٢/ ١٤١ وصححه، وأحمد (٩٩٣). وأخرجه النسائى (٤٧٤٨) من طريق يحيى به. وتقدم فى (١٣٨٧٨، ١٦٠٠٩).

إبراهيمَ يُحَدِّثُ عن الأسوَدِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: إن كانَتِ المَرأةُ لَتُجِيرُ على المُسلِمينَ[1].

١٦٨٩٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عَنبَسَةَ بنِ عمرٍو اليَشكُرِيُّ، حدثنا عُمَرُ بنُ حَفصٍ المَكِّيُّ مِن ولَدِ عبدِ الدّارِ، حدثنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عَطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**العَبدُ لا يُعطَى مِنَ الغَنيمَةِ شَيئًا، ويُعطَى مِن خُرْثِيِّ المَتاعِ، وأمانُه جائزٌ**». عُمَرُ بنُ حَفصٍ المَكِّيُّ ضَعيفٌ[2].

١٦٨٩٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ سُلَيمانَ، عن عاصِمِ بنِ سُلَيمانَ، عن فُضَيلِ بنِ زَيدٍ -وكانَ غَزا على عَهدِ عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه سَبعَ غَزَواتٍ- قال. وذَكَرَ الحديثَ قال: فلَمّا رَجَعنا تَخَلَّفَ عبدٌ مِن عَبيدِ المُسلِمينَ، فكَتَبَ لَهُم أمانًا فى صَحيفَةٍ، فرَماه إلَيهِم. قال: فكَتَبْنا إلَى عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، فكَتَبَ عُمَرُ: إنَّ عبدَ المُسلِمينَ مِنَ المُسلِمينَ، ذِمَّتُه ذِمَّتُهُم. فأجازَ عُمَرُ رضي الله عنه أمانَه[3].

---

(١) الطيالسى (١٤٩٩). وأخرجه النسائى فى الكبرى (٨٦٨٣) من طريق شعبة به. وأبو داود (٢٧٦٤) من طريق إبراهيم به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٤٠٢).

(٢) تقدم فى (٢٢٦٥).

(٣) ابن أبى شيبة (٣٣٩٩٠) مطولًا. وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (٥٠٠)، والبلاذرى فى فتوح البلدان (٩٦٤-٩٦٦) من طريق عاصم به. وسيأتى فى (١٨٢٢١). وقال ابن حجر فى التلخيص ٤/ ١٢١: سند صحيح إلى فضيل.